London
Tuesday - 11 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16296

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 23 ذو الحجة 1444
11 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16296

9 771319 081325 28 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الشرق الأوسط» تستعرض النقاشات الداخلية البريطانية بشأن «الحوار مع المتشددين» مطلع التسعينات

بداية «لندنستان» و«الحديث الطيب مع الأصوليين»

لندن: كميل الطويل

«ليس هناك شيء خبيث أو معادٍ لنا في الأصولية لا يمكن أن يشفيه حديث طيب مع الأصوليين». لخّص هذا الموقف رأي تيار في الحكومة البريطانية، في مطلع تسعينات القرن الماضي، كان يرى أن الحوار مع المتشددين كفيل بأن يحل أي مشكلة تنشأ بين الجانبين.

في مقابل هذا الرأي، كان هناك مسؤولون آخرون يحذّرون من خطورة «طمس الفوارق» بين بريطانيا والأصوليين، ويرون أن ذلك يمثّل «تساهلاً خطيراً».

بقي هذا الجدل البريطاني الداخلي الذي نشأ في تلك الحقبة بين أنصار التيارين، طي الكتمان سنوات طويلة، قبل أن تكشفه وثائق رُفعت عنها السرية في الأرشيف الوطني البريطاني. وتكمن أهمية هذه الوثائق التي تستعرضها «الشرق الأوسط»، بدءاً من اليوم (الثلاثاء)، في أنها تسلّط الضوء للمرة الأولى على الحقبة التي بدأت فيها بريطانيا تتحوّل إلى ملاذ للمتشددين الإسلاميين من حول العالم، وهي ظاهرة تجذّرت لاحقاً إلى درجة أن هناك من بات يُطلق على لندن، تهكماً، اسم «لندنستان»، للدلالة على نشاط الأصوليين فيها.

وفي حين أن هناك من سيجادل بأن هذه الصفة ليست صحيحة تماماً، وبأن لندن هي في الواقع تجربة بريطانية ناجحة للتعايش بين الديانات والثقافات المختلفة، فإن ما يبدو مؤكداً في الحقيقة هو أن العاصمة البريطانية تحوّلت منذ تسعينات القرن الماضي إلى ساحة ينشط فيها خليط واسع من مؤيدي تيارات الإسلام السياسي والجماعات التي تُطلق على نفسها وصف «الجهادية»، لكنها مصنّفة إرهابية أو متشددة من قِبل الكثير من الحكومات، بدايةً في العالم العربي، ولاحقاً في الدول الغربية نفسها.

وتوضح الوثائق التي تنشرها «الشرق الأوسط» اليوم أن هناك تياراً في الحكومة البريطانية دعا إلى الحوار مع الإسلاميين، بمن فيهم المتشددون، على أساس أن التحدث معهم يمكن أن يحل أي إشكالية بين الطرفين، خصوصاً أنه «لا يوجد تضارب ضروري بين المصالح الغربية والإسلام»، وفق ما جادل أنصار هذا الرأي.

وفي المقابل، كان هناك تيار آخر ينتقد هذا المنطق، ويرى أن هناك محاولة متعمدة من بعض المسؤولين البريطانيين لمحو الفوارق الموجودة مع الإسلاميين المتشددين، ويشير إلى ضرورة أخذ مثالَي السودان وإيران في الحسبان عند التعامل مع تيارات الإسلام السياسي، في إشارة إلى أن وصول الإسلاميين للسلطة سيعني رفضهم التخلي عنها لاحقاً.

(تفاصيل ص6 و7)

بن فرحان ناقش مع لافروف تعزيز العلاقات

دول الخليج وروسيا لتطوير التعاون «على أساس استراتيجي»

موسكو: رائد جبر

عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي وروسيا الاجتماع الوزاري السادس للحوار الاستراتيجي في موسكو، أمس (الاثنين).

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الأهمية التي توليها بلاده للحوار مع دول المجلس. وقال في مستهلّ الاجتماع إن «لدى روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي كل الإمكانات لتطوير التعاون على أساس استراتيجي ومنهجي». وأعلنت الأطراف في ختام جولة المحادثات إطلاق خطة عمل مشتركة لروسيا ومجلس التعاون للأعوام بين 2023 و2028. وقال لافروف إن هذه الوثيقة ستكون في متناول الجمهور قريباً.

وأشار الوزير الروسي إلى تحقيق تقدم ملموس على صعيد التبادل التجاري الذي «بلغ 6 في المائة خلال العام الأخير، ليصل إلى 11 مليار دولار رغم الصعوبات الجيوسياسية». ورحّب لافروف بخطوات استعادة العلاقات بين دول الخليج وإيران وبجهود دول الخليج لإنهاء الأزمة في اليمن وإطلاق حوار وطني شامل. كما أعرب عن قلق بسبب التطورات في السودان. وفي الملف الفلسطيني، قال إن بلاده «تتفق مع دول الخليج على أهمية تسريع حل القضية الفلسطينية»، مؤكداً أن موسكو والخليج العربي «لا يسعيان من خلال تحالفاتهما إلى تهديد أي دولة».

وعبّر الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، عن حرص «دول المجلس على تعزيز كل أشكال التعاون مع روسيا»، مؤكداً دعم المجلس جهود الوساطة لحل الأزمة الأوكرانية سياسياً. ووصف التعاون بين دول مجلس التعاون وروسيا في مجموعة «أوبك بلس» بأنه «كان إيجابياً على سوق النفط».

وعلى هامش الاجتماع، عقد وزير الخارجية الروسي مشاورات منفصلة مع نظرائه الخليجيين. وخلال اللقاء مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله ناقش الطرفان آليات «توطيد العمل الثنائي ومتعدد الأطراف فيما يخص الكثير من الملفات ذات الاهتمام المشترك». وجرى خلال الاجتماع، حسب وكالة الأنباء السعودية، استعراض العلاقات الخليجية - الروسية وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة مستجدات الأزمة الروسية – الأوكرانية، والجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسياً، ودعم الجهود كافة التي تحقق الأمن والسلم الدوليين.

(تفاصيل ص2)

زيلينسكي سيحضر إلى فيلنيوس لحشد الدعم... وبكين تنضم إلى منتقدي تزويد كييف بالقنابل العنقودية

قمة «الناتو»... موافقة تركية على انضمام السويد



عاهل بريطانيا الملك تشارلز الثالث لدى استقباله الرئيس الأميركي جو بايدن في قصر «ويندسور» أمس عشية «القمة الأطلسية» المقررة في فيلنيوس (رويترز)

فيلنيوس: شوقي الريس
أنقرة: سعيد عبد الرازق

تنطلق قمة «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) في العاصمة الليتوانية فيلنيوس اليوم (الثلاثاء) على إيقاع مطالب أوكرانية بـ«ضمانات أمنية واضحة»، وموافقة تركية على انضمام السويد إلى الحلف مقابل أن يفسح الاتحاد الأوروبي المجال لها بالانضمام إليه.

وعشية القمة، بدا تصريح الرئيس الأميركي جو بايدن بأن أوكرانيا ليست جاهزة بعدُ للانضمام إلى «الحلف الأطلسي»، وكأنه يضع الحدود التي سيدور ضمنها النقاش الرئيسي في القمة الرابعة التي يعقدها الحلف منذ بداية الحرب في أوكرانيا. واللافت أن ما تقوله غالبية الدول الأعضاء همساً، وقاله بايدن صراحة، هو أن انضمام أوكرانيا إلى «الأطلسي» يعني الدخول في حرب مباشرة مع روسيا.

لكن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي سيحضر القمة حشداً للدعم، قال إن بلاده في حاجة إلى الحصول على ضمانات أمنية واضحة في القمة قبل الانضمام إلى الحلف.

وأضاف: «قمة فيلنيوس مهمة للغاية. إذا لم تكن هناك وحدة بشأن دعوة أوكرانيا للانضمام إلى الحلف، فإن المهم هو أن تكون هناك إرادة سياسية لإيجاد الصياغة المناسبة ودعوة أوكرانيا».

وتابع زيلينسكي: «ستكون رسالة مهمة أن نقول إن حلف شمال الأطلسي لا يخشى روسيا. ويجب أن تحصل أوكرانيا على ضمانات أمنية واضحة وهي ليست في الناتو».

أما تركيا، فقد وافق رئيسها رجب طيب إردوغان على انضمام السويد إلى الناتو، بحسب ما نقل عنه أمين عام الحلف ينس ستولتنبرغ أمس. وقال ستولتنبرغ إن إردوغان سيحيل طلب السويد على البرلمان التركي ويضمن المصادقة عليه. وقبل ذلك أفيد بأن تركيا تضع 3 شروط للموافقة على طلب السويد، وهي: إحياء مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي والحصول على العضوية، ورفع بعض دول الحلف حظر الأسلحة المفروض عليها، وعدم الربط بين انضمام السويد وحصول أنقرة على مقاتلات «إف 16» من أميركا.

إلى ذلك، انضمت الصين إلى منتقدي تزويد أوكرانيا بقنابل عنقودية لاستخدامها في الحرب ضد روسيا.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ إنّ «النقل غير المسؤول للذخائر العنقودية قد يتسبب بمشكلات إنسانية».

(تفاصيل ص11)

واشنطن تطالب دول المنطقة مجدداً بمنع أي دعم عسكري

«الإيغاد» تدعو لوقف النار في السودان ووفد الحكومة يقاطع الجلسة

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

دعا البيان الختامي لاجتماع اللجنة الرباعية لدول المنظمة الحكومية للتنمية «إيغاد» المعنية بحل الأزمة السودانية، أمس، الأطراف السودانية إلى وقف العنف فوراً وتوقيع اتفاق غير مشروط لوقف إطلاق النار.

وقال بيان اللجنة، التي انعقدت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا لبحث الأزمة: «نحث جميع الأطراف بقوة على وقف العنف على الفور والتوقيع على وقف غير مشروط لإطلاق النار من خلال اتفاق لوقف الأعمال العدائية تدعمه آلية تنفيذ ومراقبة فعالة».

وأضاف البيان أن اللجنة قررت «حشد جهود جميع الأطراف المعنية من أجل عقد لقاء مباشر بين قادة الأطراف المتحاربة»، مشيراً إلى أن منظمة «إيغاد» ستبدأ على الفور التنسيق مع الاتحاد الأفريقي بهدف تحقيق ذلك.

كما أبدى البيان قلق دول الوساطة بسبب تبعات الأزمة في السودان على دول الجوار، عوضاً عن اتخاذها منحى عرقياً، ورحب بدور دول الجوار لاستقبالها اللاجئين الفارين من القتال.

وجددت الولايات المتحدة مطالبتها دول المنطقة بمنع أي تدخل خارجي ودعم عسكري، مشيرة إلى أن ذلك لن يؤدي إلا إلى تكثيف الصراع وإطالة أمده، وذلك بالتزامن مع إعلان واشنطن عن زيارة مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية إلى أديس أبابا.

من جانبه، قاطع الوفد الحكومي جلسة الـ«إيغاد»، احتجاجاً على رئاسة كينيا للجلسة، واشترط «إزاحة» كينيا عن رئاسة اللجنة قبل المشاركة في المحادثات. ونقلت وكالة الأنباء السودانية عن بيان للخارجية، القول إن حكومة السودان أرسلت الوفد فقط لإثبات جديتها في التواصل مع المنظمات الإقليمية، واتساقاً مع قناعتها بأن «الحرب يجب ألا تكون سبيلاً لتحقيق الأهداف».

غير أن قوات «الدعم السريع» انتقدت مقاطعة وفد الحكومة لاجتماع اللجنة الرباعية، قائلة في بيان: «تفاجأنا بمقاطعة وفد القوات المسلحة للجلسة الأولى بذرائع واهية غير موضوعية رغم وصوله لأديس أبابا.

هذا التصرف غير المسؤول يكشف بوضوح ما ظللنا نؤكده؛ أن القرار داخل المؤسسة العسكرية مختطف، وأن هناك مراكز متعددة لاتخاذ القرار بداخلها تسعى لإطالة أمد الحرب».

(تفاصيل ص5)

بدء سحب حمولة النفط من الناقلة «صافر» الأسبوع المقبل

تجديد التفويض للبعثة الأممية في اليمن

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت البعثة البريطانية في الأمم المتحدة، أمس الاثنين، أن مجلس الأمن الدولي وافق بالإجماع على تجديد تفويض البعثة الأممية لدعم اتفاق الحديدة في اليمن عاماً آخر. وقالت البعثة عبر حسابها على «تويتر» إن تجديد هذا التفويض يعني أن بعثة الأمم المتحدة ستستمر في دعم وقف إطلاق النار على الساحل الغربي لليمن.

وأفاد المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ، أمام جلسة لمجلس الأمن حول آخر التطورات وجهود السلام في اليمن، بأن اليمنيين لا يزالون يستفيدون من أطول فترة هدوء نسبي منذ بداية النزاع في البلاد رغم انتهاء الهدنة الأممية.

وأشار غروندبرغ إلى أن الهدنة أسهمت في خفض «الانتهاكات الجسيمة بحق الأطفال من قتل وتشويه وتجنيد في التشكيلات المسلحة بنسبة 40 في المائة» وفقاً لآخر تقرير للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاعات المسلحة، لافتاً إلى الحاجة لإحراز المزيد من التقدم.

وأوضح غروندبرغ أن «الهدوء النسبي فتح المجال أمام نقاشات جادة مع الفاعلين اليمنيين حول طريق التقدم نحو إنهاء النزاع»، مؤكداً ضرورة أن تصل هذه المحادثات إلى «انفراجة حقيقية إذا أردنا إنهاء الحرب بشكل مستدام».

غير أنه قال: «رغم الانخفاض الملموس في القتال منذ بداية الهدنة، فإن الجبهات لم تصمت بعد. فقد وقعت اشتباكات مسلحة في الضالع وتعز والحديدة ومأرب وشبوة».

في سياق متصل، أعلنت الأمم المتحدة أمس أن عملية سحب حمولة ناقلة النفط «صافر» المهجورة قبالة سواحل اليمن ستبدأ «بحلول الأسبوع المقبل».

(تفاصيل ص2)

محكمة تعيّن «حارساً قضائياً» على عائداته

النفط مجدداً مادة للصراع الليبي

القاهرة: خالد محمود

دخل النفط مجدداً حلقة الصراع على السلطة في ليبيا، مع قرار محكمة ليبية تعيين حارس قضائي على عائدات هذا القطاع.

ونص حكم أصدره رئيس محكمة أجدابيا الابتدائية، صالح إبراهيم الدرباك، على ترشيح رئيس حكومة «الاستقرار» أسامة حماد، لجنة لتكون حارساً قضائياً، بعد أدائها اليمين القانونية في المحكمة.

ويعني الحكم منع حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، من التصرف في موارد النفط، علماً بأن حكومة حماد هدّدت بوقف النفط ومصادرة عائداته، بسبب ما وصفته بـ«تهميش مناطق جنوب وشرق البلاد»، غير الخاضعة لسيطرة الدبيبة.

وجاء الحكم القضائي بعد تحذير سفيرة بريطانيا، كارولاين هورندال، من أن إغلاق النفط سيضرّ كلّ الليبيين، وعدّت في تصريحات تلفزيونية، أن «الإغلاق ليس وسيلة لحلّ المشاكل المتعلقة بتوزيع عائدات النفط». وقالت هورندال: «مهما كان الخلاف بشأن الموارد وتوزيعها، يجب ألا يؤدي إلى إغلاق النفط، سنكون قلقين إذا تم إغلاق النفط وعودة استعمال ورقة النفط للضغط السياسي».

في شأن آخر، أوضحت هورندال أن بلادها لن تعلن إمكانية التعاون مع سيف الإسلام نجل العقيد الراحل معمر القذافي، إلا إذا فاز في الانتخابات الليبية وأصبح الأمر حقيقياً. وعدت مسألة ترشحه «صعبة وحساسة من وجهة نظر بريطانيا».

وفي إشارة إلى المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، عدّت السفيرة البريطانية أن ترشح العسكريين للانتخابات «مسألة معقدة وعلى الليبيين أن يحسموا بأنفسهم هذا الأمر»، معربة عن أملها في التوصل إلى توافق يؤدي لإجراء الانتخابات.

(تفاصيل ص9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

موسكو تشيد بمواقف دول المجلس... وترحيب بجهود الوساطة

اللقاء الوزاري الخليجي ـ الروسي... تطوير التعاون «على أساس استراتيجي»

موسكو: رائد جبر

عقد وزراء خارجية روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي جولة محادثات مطولة أمس (الاثنين) في العاصمة الروسية، في إطار الحوار الاستراتيجي بين الطرفين.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان أن الوزير سيرغي لافروف، ركّز عند افتتاح الجلسة على الأهمية التي توليها بلاده لتطوير الحوار وتعزيز التعاون في كل المجالات مع بلدان مجلس التعاون.وأكد في مستهلّ الاجتماع أن «لدى روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي كل الإمكانات لتطوير التعاون على أساس استراتيجي ومنهجي».

واستبقت أوساط روسية اختتام الاجتماع بالتأكيد أن الأطراف توصلت إلى صياغة بيان مشترك يعكس مستوى التفاهم وتقارب وجهات النظر حيال الملفات الإقليمية والدولية.

ويعد هذا الاجتماع على المستوى الوزاري السادس من نوعه لتعزيز الحوار الاستراتيجي بين روسيا ودول مجلس التعاون، وتركزت النقاشات خلاله على الملفات الساخنة حالياً، خصوصاً الوضع حول أوكرانيا، وملف إمدادات الحبوب من أوكرانيا وروسيا، وتطرقت كذلك إلى طيف واسع من الملفات الإقليمية والدولية.

وكان متوقعاً أن يشغل موضوع أوكرانيا حيزاً مهماً على جدول الأعمال في إطار حرص لافروف على إطلاع نظرائه الخليجيين على تطورات الوضع الميداني و«التقدم الذي أحرزته العملية العسكرية الخاصة»، وفقاً لمصدر روسي أضاف أن لافروف «عرض بالتفصيل رؤية موسكو للعوامل التي قد تسهم في زيادة تصعيد النزاع».

اهتمام خليجي بتمديد صفقة الحبوب

وأعلن الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي، جاسم محمد البديوي، في مستهلّ المحادثات، أن الاجتماع يهدف إلى تعزيز العلاقات بين دول الخليج العربي وروسيا الاتحادية، حيث «يغطي الكثير من الموضوعات الدولية وقضايا التعاون الإقليمي». وزاد البديوي أن دول مجلس التعاون مهتمة بتمديد صفقة الحبوب.

وأوضح: «دول مجلس التعاون الخليجي مهتمة وتسعى جاهدةً إلى تمديد صفقة الحبوب لتوريد الحبوب الروسية والأوكرانية عبر البحر الأسود، والتي ستؤدي إلى تخفيف العواقب الإنسانية للأزمة والاستجابة للتحديات الغذائية»، مشيراً إلى التعاون بين دول المجلس وروسيا الذي أسهم في نجاح جهود

وزير الخارجية الروسي في صورة جماعية مع وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي قبل اجتماعهم في موسكو (أ.ب)

تحالف «أوبك بلس »، التي ساعدت في تعزيز استقرار سوق البترول العالمية.

الوساطة الخليجية لحل ملف أوكرانيا

بدوره أكد وزير الخارجية العماني، بدر بن حمد البوسعيدي، أن الصراع في أوكرانيا يجب حله من خلال حوار قائم على القانون الدولي مع مراعاة وجهات نظر جميع الأطراف. وقال البوسعيدي: «نؤمن بضرورة حل سلمي لهذا الصراع، ونؤكد من جديد أهمية الحل من خلال الحوار على أساس القانون الدولي، مع مراعاة مصالح جميع الأطراف».

ولم تستبعد أوساط روسية أن تُبدي دول مجلس التعاون اهتماماً بلعب دور وساطة لدفع جهود التسوية السياسية والدبلوماسية، بالاستناد إلى نجاح جهود سابقة بذلتها الرياض وأبوظبي وأسفرت عن نجاحات في مجال تبادل الأسرى وتخفيف حدة بعض جوانب الأزمة الإنسانية الحادة بسبب الصراع.

وقالت مصادر روسية إن «تجربة الوساطة الإيجابية لدفع الاتصالات الروسية - الأوكرانية، التي يملكها أعضاء بارزون في المجلس مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة يمكن أن تشهد تطويراً مهماً».

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد أعلن في وقت سابق أنه «يثمّن عالياً المساعدة التي قدمتها الرياض وأبوظبي في عملية تبادل أسرى الحرب بين روسيا وأوكرانيا».

في حين كان لافروف قد أشاد بمواقف دول مجلس التعاون، وقال إن الغرب مارس ضغوطاً على دول الخليج كي تنضم إلى العقوبات ضد روسيا، إلا أن هذه الضغوط لم تحقق نتائج. وأضاف الوزير: «علاقاتنا مع جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي لها تاريخ طويل، ونتطلع إلى الاجتماع الوزاري لتعزيز هذا المسار».

ترحيب روسي بعودة العلاقات السعودية - الإيرانية

وكشف لافروف، خلال مؤتمر صحافي عُقد في ختام اللقاء أمس، عن تحقيق روسيا وبلدان مجلس التعاون تقدماً كبيراً في تنشيط التعاون. وقال إن التبادل التجاري بين الجانبين ارتفع إلى مستوى 11 مليار دولار، على الرغم من الصعوبات الجيوسياسية. وأكد لافروف أن العلاقات بين روسيا ودول الخليج مبنية على أساس الاحترام، وأعرب عن استعداد بلاده لتلبية الطلب الإضافي للدول العربية من الحبوب.

وقال لافروف إن روسيا تواصل «بيع الحبوب، ونَفِي بجميع التزاماتنا دون استثناء، ونحن مستعدون لتلبية جميع الاحتياجات، بما في ذلك الاحتياجات الإضافية لشركائنا العرب، ولا توجد عقبات أمام ذلك».



دول مجلس التعاون الخليجي مهتمة بتمديد صفقة الحبوب لتوريد المحصول الروسي والأوكراني عبر البحر الأسود

الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي ونظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو (أ.ب)

ورحب وزير الخارجية الروسي بالتقارب في العلاقات السعودية - الإيرانية، ورغبة الطرفين في إطلاق «أجواء إيجابية في المنطقة»، وقال: «نرحب بالخطوات المتخَذة لتطبيع العلاقات العربية - الإيرانية، وتحديداً استئناف العلاقات السعودية - الإيرانية مؤخراً، الأمر الذي سيسهم في خلق جو يتسم بالإيجابية في المنطقة بأسرها، ومن جانبنا ندعم شركاءنا العرب في سعيهم لإيجاد الحلول الوسطية الرامية لمراعاة بعضهم مصالح بعض ومصالح جميع الأطراف المعنية».

وأضاف أن كلا الجانبين، السعودي والإيراني، تحدث بشكل إيجابي خلال المحادثات الجارية عن الجهود المبذولة لدفع العملية السياسية في اليمن، وتابع: «نأمل أن تسفر هذه الجهود عن هدنة طويلة الأمد، وتفتح إمكانية إطلاق حوار وطني واسع النطاق تحت رعاية الأمم المتحدة، وتسفر في نهاية المطاف عن حل دائم وشامل لجميع المشكلات التي يواجهها اليمن».

ولفت لافروف إلى أنه عند مناقشة جدول أعمال اللقاء، شدد المشاركون في الحوار «على أنه لا بديل عن احترام المبادئ الأساسية للتواصل بين الدول والقانون الدولي، المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة».

ورأى أن «هذا أهم أساس لتوسيع الأزمات في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي أي مناطق أخرى من العالم، وقد اتفقنا خلال الاجتماع على أهمية حل جميع الخلافات بين دول المنطقة بمساعدة حلفاء خارجيين يحملون تفكيراً بنّاءً، وذلك من أجل ضمان الحفاظ على استقرار مستدام وطويل الأمد في الخليج العربي».

ونقلت وسائل إعلام روسية أن بين الموضوعات التي نوقشت على جدول الاجتماع الوزاري ملف التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية والسبل الممكنة لدفع عملية التسوية، بما في ذلك تفعيل اللجنة الرباعية للشرق الأوسط (روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة)، وأيضاً الملفات الإقليمية التي تهم الطرفين، وعلى رأسها قضايا تطبيع الوضع في سوريا وليبيا واليمن. كما يحتل مسار التعاون التجاري والاقتصادي بين روسيا وبلدان المجلس مكانة خاصة على جدول أعمال المفاوضات.

كان الاجتماع الأول في إطار الحوار الاستراتيجي بين روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي قد عُقد في الرياض عام 2017، والثاني في العاصمة الإماراتية أبوظبي عام 2019.

لقاء سعودي - روسي

وعلى هامش اللقاء الوزاري المشترك بين دول الخليج وروسيا التقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، نظيره الروسي سيرغي لافروف، وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات الصداقة والتعاون الاستراتيجي بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة توطيد العمل الثنائي والمتعدد الأطراف فيما يخص الكثير من الملفات ذات الاهتمام المشترك.

مجلس الأمن يمدد عمل بعثة الحديدة في اليمن لسنة جديدة

غروندبرغ قلق من تحركات الحوثيين ويدعو لاستئناف مسار السلام

نيويورك: «الشرق الأوسط»

عبر المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ عن قلقه إزاء تحركات الحوثيين الميدانية تجاه مأرب ومناطق يمنية أخرى خلال إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي، الاثنين، في وقت وافق فيه المجلس بالإجماع على تجديد تفويض البعثة الأممية لدعم اتفاق الحديدة في اليمن عاماً آخر.

وقال المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ أمام جلسة لمجلس الأمن حول آخر التطورات وجهود السلام في اليمن إن اليمنيين لا يزالون يستفيدون من أطول فترة هدوء نسبي منذ بداية النزاع في البلاد رغم انتهاء الهدنة الأممية.

وأشار غروندبرغ إلى أن الهدنة أسهمت في خفض «الانتهاكات الجسيمة بحق الأطفال من قتل وتشويه وتجنيد في التشكيلات المسلحة بنسبة 40 في المائة»، وفقاً لآخر تقرير للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاعات المسلحة، لافتاً إلى الحاجة لإحراز المزيد من التقدم.

نقاشات لحل الصراع

وأوضح غروندبرغ أن «الهدوء النسبي فتح المجال أمام نقاشات جادة مع الفاعلين اليمنيين حول طريق التقدم نحو إنهاء النزاع»، مؤكداً ضرورة أن تصل هذه المحادثات إلى «انفراجة حقيقية إذا أردنا إنهاء الحرب بشكل مستدام».

غير أنه قال: «رغم الانخفاض الملموس في القتال منذ بداية الهدنة، فإن الجبهات لم تصمت بعد. فقد وقعت اشتباكات مسلحة في الضالع وتعز والحديدة ومأرب وشبوة».

وأضاف: «يساورني القلق إزاء التقارير التي تفيد بوجود تحركات للقوات بما فيها تحركات بالقرب من مأرب، إضافة إلى استعراض لمقاتلين في إب مؤخراً».

وتابع قوله: «يجب على الأطراف الوقف الفوري للاستفزازات العسكرية، والاتفاق على وقف شامل ومستدام لإطلاق النَار على صعيد البلاد والاستعداد له».

كما شدد غروندبرغ على ضرورة إحراز تقدم بشأن الاتفاق على مسار واضح لاستئناف العملية السياسية بين اليمنيين تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأوضح أن العملية التي تضطلع فيها الأمم المتحدة بدور الوساطة هي عملية «يملكها ويقودها اليمنيون، وستتضمن وتعكس أولويات التعددية اليمنية بما يشمل النِساء والرجال من جميع محافظات اليمن».

التدهور الاقتصادي في اليمن

وتطرق المبعوث الأممي إلى الشأن الاقتصادي، قائلاً: «تواصل الأطراف خوض معركة على جبهة أخرى ألا وهي الاقتصاد... وكما يحدث دائماً، فالمواطن اليمني هو من يدفع الثمن الأكبر للانقسامات الاقتصادية والتدهور

المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ (موقع الأمم المتحدة)

الاقتصادي في البلاد»، وأضاف: «ما زالت حرية الحركة تمثل تحدياً كبيراً، فإغلاق الطرق نتيجة النزاع يجبر آلاف اليمنيين في كل يوم على طرق مسارات غير آمنة».

وأردف قوله: «يتعين على الأطراف خفض التصعيد الاقتصادي فوراً ومعالجة الأولويات الاقتصادية ذات المدين القريب والبعيد، وعليها أن تضمن انتظام دفع رواتب القطاع العام على المستوى الوطني... وعليها تعزيز الروابط الاقتصادية وغيرها من الروابط بين اليمنيين في مختلف أرجاء البلاد».

وتحدث المبعوث الأممي عن القيود المفروضة على حرية التنقل للنساء والفتيات، وقال إنها باتت أكثر وضوحاً خلال النزاع، وأضاف أنها تحد من حرية النساء في تلبية حاجاتهن الأساسية، وفي الانخراط في الفرص الاقتصادية، والمشاركة السياسية والمشاركة في جهود صنع السلام.

ودعا المبعوث الأطراف اليمنية إلى خفض التصعيد الاقتصادي فوراً ومعالجة الأولويات الاقتصادية ذات المدين القريب والبعيد، وإلى ضمان انتظام دفع رواتب القطاع العام على المستوى الوطني، وتعزيز الروابط الاقتصادية.

وحض على إحراز تقدم بشأن الاتفاق على مسار واضح لاستئناف العملية السياسية ما بين اليمنيين تحت رعاية الأمم المتحدة.

وقال إن العملية التي تضطلع فيها الأمم المتحدة بدور الوساطة هي عملية يملكها ويقودها اليمنيون وستتضمن وتعكس أولويات التعددية اليمنية بما يشمل النساء والرجال من جميع محافظات اليمن. كما أن اليمنيين لديهم قدرات غنية للبناء عليها في أي مفاوضات سياسية.

الحكومة اليمنية تدعو لتحرك دولي

في السياق نفسه، دعت الحكومة اليمنية المجتمع الدولي ومجلس الأمن إلى تحركٍ عاجل لدعم جهود مجلس القيادة الرئاسي والحكومة لوقف الحرب الاقتصادية الحوثية ضد الشعب اليمني وإجراءاتها التعسفية ضد القطاع الخاص والبنوك والقيود التي تفرضها على حركة السلع والمساعدات الإنسانية، ودعم جهود مؤسسات الدولة للحفاظ على الوضع الاقتصادي والإنساني من الانهيار.

وجدد مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله السعدي أمام مجلس الأمن التزام الحكومة في بلاده بخيار ونهج السلام، وترحيبها بكل المبادرات والجهود الرامية إلى إنهاء الحرب التي شنتها الميليشيات الحوثية، بما يكفل رفع المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني وتحقيق تطلعاته في السلام الشامل والمستدام المبني على مرجعيات الحل السياسي المتفق عليها والمتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالشأن اليمني، وعلى رأسها القرار 2216.

وأعرب البيان اليمني عن تطلع الحكومة اليمنية إلى مضاعفة الجهود الإقليمية والدولية وتكاملها من أجل صياغة التحول المنشود الذي يطمح إليه جميع اليمنيين في استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية.

وقال السعدي إن «الوقت قد حان لنقل المواقف الإقليمية والدولية من سياق البيانات إلى دائرة الفعل والعمل الجماعي، لدفع الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني للتعاطي الجاد مع جهود الأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص إلى اليمن، وجهود الأشقاء والأصدقاء لإنهاء الصراع الذي خلّف دماراً هائلاً وتسبب في أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وإن خيار السلام اليوم هو الخيار الأمثل، ولكن للأسف نفتقد اليوم إلى شريك جاد في تحقيق السلام».

وأشاد السعدي بجهود السعودية ومواقفها لدعم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية لتخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني وتحقيق تطلعاته في استعادة مؤسسات الدولة وتوفير الأمن والاستقرار والتنمية، وتجديد الهدنة الإنسانية وإحياء العملية السياسية.

تمديد بعثة الأمم المتحدة

وقال: «في الوقت الذي اعتمد فيه مجلس الأمن قرار تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، نود التذكير بأن الميليشيات الحوثية تستمر في تقويض تنفيذ مقتضيات اتفاق ستوكهولم، وعلى وجه الخصوص اتفاق الحديدة، الذي دأبت الميليشيات الحوثية على تفريغه من مضمونه من خلال فرضها العديد من القيود والعراقيل أمام عمل البعثة بهدف تعطيل تنفيذ ولايتها وتقييد حركتها وجعلها حبيسة مناطق سيطرتها، وعدم السماح لدوريات البعثة بالتحرك بحرية داخل المدينة لمراقبة وقف إطلاق النار والتحقق من الخروق والانتهاكات».

الخارجية الإيرانية انتقدت «قصور» الترويكا الأوروبية في الاتفاق النووي

طهران تلوّح بردٍّ جدّي إذا أبقت أوروبا على عقوبات «الباليستي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لوّحت طهران بردٍّ «جدّي» على أي تحرك أوروبي لإبقاء عقوبات الصواريخ الباليستية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مع حلول موعد بند «الغروب» بموجب الاتفاق النووي.

لوَّحت طهران بردٍّ «جدّي» على أي تحرك أوروبي للإبقاء على عقوبات الصواريخ الباليستية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مع حلول موعد بند «الغروب» المنصوص عليه في الاتفاق النووي بشأن البرنامج الإيراني.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في المؤتمر الأسبوعي أمس الأثنين، إن أي عقوبات جديدة تستند إلى مزاعم لا أساس لها مرفوضة بالكامل، مضيفاً أن «إيران تحتفظ بحق الرد على أي أعمل غير مسؤول في الوقت المناسب».

ومن المقرر أن تنتهي مدة العقوبات الدولية على برنامج الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة في 18 أكتوبر بموجب قرار من الأمم المتحدة بشأن الاتفاق النووي المبرم في 2015.

وقبل نحو أسبوعين، قالت مصادر لوكالة «رويترز» إن دبلوماسيين أوروبيين أبلغوا إيران باعتزام الاتحاد الأوروبي الإبقاء على عقوبات الصواريخ الباليستية المقرر أن تنتهي في أكتوبر بموجب الاتفاق النووي المبرم في 2015. وقال مسؤول إيراني لـ«رويترز» إن إنريكي مورا، الدبلوماسي بالاتحاد الأوروبي الذي ينسق المحادثات المتعلقة بإحياء الاتفاق النووي، أثار مسألة الإبقاء على عقوبات الاتحاد عندما التقى كبير مفاوضي طهران، علي باقري كني في الدوحة في 21 يونيو (حزيران).

ونقلت وكالات حكومية إيرانية عن كنعاني قوله إن دول الترويكا الأوروبية (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) مسؤولة مثل الولايات المتحدة عن عدم الوفاء بالتزاماتها في «خطة العمل الشاملة المشتركة»، في إشارة إلى الاسم الرسمي للاتفاق النووي. وأضاف: «هذه ثلاث حكومات يجب أن تقدم إجابة عن هذا القصور». وأضاف كنعاني: «رغم قصورهم لا يمكن أن يجلسوا في موقف المدّعي ويطرحوا الاتهامات ضد إيران، ويفرضوا عقوبات عليها، إنها خطوات غير قانونية وغير مقبولة».

تجربة صاروخ «خيبر» الباليستي الإيراني البالغ مداه ألفا كيلومتر في مايو الماضي (رويترز)

كانت صحيفة «الغارديان» البريطانية، قد وصفت رسالة الترويكا الأوروبية بشأن إبقاء العقوبات، بأنها «أول انتهاك أوروبي للاتفاق النووي».

يأتي ذلك بعدما تعهدت بريطانيا بإنشاء نظام عقوبات جديد لإيران يستهدف صناع القرار في طهران، بمن فيهم أفراد وكيانات إذا كانت لهم أدوار في تقويض السلام والاستقرار في الشرق الأوسط أو على الصعيد الدولي.

وقدمت بريطانيا أدلة في مجلس الأمن الدولي على أن إيران تمضي قدماً في إرسال أسلحة إلى الحوثيين في اليمن وإلى روسيا لدعمها في حرب أوكرانيا.

كانت المندوبة البريطانية لدى الأمم المتحدة باربرا وودوارد، قد قالت في جلسة دورية لمجلس الأمن بشأن تقييم القرار 2231، الخميس الماضي، إن استمرار التصعيد النووي الإيراني يمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين.

وأضافت وودوارد في الجلسة المخصصة لبحث قضية منع الانتشار النووي إنه وبعد شهور من المفاوضات طرحت العام الماضي نصوصاً قابلة للتطبيق أتاحت لإيران فرصة إعادة جميع الأطراف إلى الاتفاق النووي، لكن إيران رفضت اغتنام هذه الفرصة، وواصلت بدلاً من ذلك التصعيد النووي وفق ما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي».

سوليفان: لا توجد مفاوضات مباشرة مع طهران حول الملف النووي أو المعتقلين

وأشارت مندوبة بريطانيا إلى أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب يتجاوز حالياً الحدود التي فرضها الاتفاق النووي بأكثر من 21 مرة. كما تطلق إيران صواريخ قد تكون قادرة على حمل رؤوس نووية وتختبر تكنولوجيا قابلة للتطبيق على الصواريخ الباليستية المتوسطة والعابرة للقارات، حسب وودوارد.

وكانت مصادر «رويترز» قد عزت إبقاء العقوبات إلى ثلاثة أسباب: استخدام روسيا طائرات إيرانية مسيّرة في حرب أوكرانيا، واحتمال نقل إيران صواريخ باليستية إلى روسيا، وحرمان إيران من المزايا التي يمنحها لها الاتفاق النووي بالنظر إلى انتهاكها الاتفاق النووي.

وبدأت طهران مسار التحلل من الالتزامات النووية رداً على الانسحاب الأميركي في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، لكن منذ بداية عهد الرئيس الأميركي جو بايدن الذي انتقد نهج سلفه، اتخذت طهران خطوات متقدمة في تسريع برنامجها النووي، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة القريبة من نسبة 90 في المائة المطلوبة لإنتاج سلاح نووي.

وتعثرت الجهود الدبلوماسية لإحياء الاتفاق النووي في سبتمبر (أيلول) الماضي، مما دفع واشنطن وحلفاءها للبحث عن سبل للتهدئة والسعي إذا نجحت في ذلك لإعادة فرض أحد أشكال القيود النووية. ولم يتضح بعد ما إذا كانت إدارة بايدن سترفع القيود عن برنامج الصواريخ الباليستية والمسيّرات الإيرانية في أكتوبر المقبل. وسُئل مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، على متن الطائرة الرئاسية في طريقه إلى لندن، أول من أمس، عما إذا كانت واشنطن تستعد لإجراءات مع حلول بند «الغروب» في الاتفاق النووي خصوصاً فيما يتعلق بالمسيّرات الإيرانية.

وأجاب سوليفان: «لقد اتخذنا عدداً كبيراً من الخطوات، بخلاف العقوبات التي فُرضت على إيران لتسليمها مسيّرات لقتل المدنيين الأوكرانيين، وسوف نستمر في القيام بذلك».

وحول ما إذا كانت الإدارة الأميركية تُجري محادثات مع إيران بشكل مباشر وغير مباشر، نقل موقع البيت الأبيض عن سوليفان قوله: «أجرينا اتصالات غير مباشرة مع إيران»، نافياً وجود مفاوضات مباشرة مع طهران حول الملف النووي أو المعتقلين.

وقال سوليفان: «لقد أجرينا تلك المحادثات غير المباشرة حول المعتقلين لأنه من واجبنا محاولة إعادة المواطنين الأميركيين إلى الوطن».

وتعقيباً على تصريحات سوليفان، قال كنعاني: «نحن نتابع جميع المسارات الدبلوماسية بما في ذلك المفاوضات عبر وسطاء وتبادل الرسائل لإحقاق حقوق الشعب الإيراني بما في ذلك رفع الحجز عن الأصول الإيرانية المجمدة والإفراج عن السجناء ومفاوضات رفع العقوبات». وأضاف: «نواصل الجهود الدبلوماسية في هذا الصدد».

مغنٍّ إيراني ينجو من الإعدام... والحكم عليه بالسجن 6 سنوات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حكم القضاء الإيراني بالسجن ستّة أعوام على مغنّي الراب توماج صالحي، الموقوف على خلفية دعمه الاحتجاجات الشعبية المناهضة للحكام، وفقاً لمحاميته.

وعبر صالحي، في أغانيه عن دعمه لموجة من الاحتجاجات على مستوى البلاد أشعلتها وفاة الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني (22 عاماً) في حجز لـ«شرطة الأخلاق» التي اعتقلتها بدعوى «سوء الحجاب».

ويحظى صالحي بشهرة وشعبية واسعة بسبب أعماله التي تعبر عن معاناة الفقراء والفئات التي شاركت في احتجاجات الأعوام الأخيرة، كما وجّه انتقادات لاذعة في أغانيه لوسائل الإعلام والصحافيين وناشطين وفنانين مؤيدين للمؤسسة الحاكمة، وهو ما أثار غضب جماعات الضغط داخلياً وخارجياً ضده.

وقالت محاميته لصحيفة «شرق»، أمس (الاثنين)، إن موكلها نجا من عقوبة الإعدام وحُكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات وثلاثة أشهر. وأُدين صالحي بتهمة «الإفساد في الأرض»، وهي تهمة تشمل عدة جرائم، وقد تؤدي إلى عقوبة الإعدام، حسبما أوردت «رويترز».

ونقلت صحيفة «اعتماد» عن المحامية رزا اعتماد أنصاري، قولها إن المحكمة برأت صالحي من تهمة إهانة المرشد علي خامنئي والتعاون مع حكومات معادية، ونُقل من الحبس الانفرادي إلى عنبر جماعي في السجن.

وأشارت محاميته إلى أنّ صالحي سيُمنع عن أيّ نشاط موسيقي لعامين، حسبما أفادت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وكان القضاء الإيراني قد وجّه إلى صالحي في نوفمبر (تشرين الثاني) تهمة «الدعاية ضد النظام» السياسي، و«الإضرار بأمن البلاد»، و«التعاون مع دول معادية للجمهورية الإسلامية» و«التحريض على العنف». وأعرب فنّانون أجانب في الفترة الماضية عن دعمهم لصالحي، مبدين خشيتهم من أن يكون مصيره الإعدام.

ونشرت وسائل إعلام إيرانية في نوفمبر مقطع فيديو لصالحي وهو رهن الاعتقال، وقد ظهر فيه معصوب العينين ويتنصل من تصريحات سابقة انتقد فيها السلطات.

وقالت أسرته إنه أصيب بكسر في اليد والأصابع وأضلاع مكسورة، وفقد البصر في إحدى عينيه لأسابيع بعد تعرضه للضرب على يد عناصر الأمن في يوم اعتقاله.

وقُتل مئات الأشخاص في حملة القمع التي شنتها السلطات لإخماد الاحتجاجات. كما قضى عشرات من عناصر «الباسيج» والشرطة، على هامش الاحتجاجات. وأوقفت السلطات أكثر من 20 ألفاً، حسبما ذكر رئيس القضاء، غلام حسين محسني إجئي، الشهر الماضي. ونفّذت حكم الإعدام بحق سبعة منهم في قضايا متّصلة بالاحتجاجات.

وبلغت الاحتجاجات ذروتها في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر، قبل أن تتراجع، رغم أنها مستمرة في بعض المناطق مثل مدينة زاهدان مركز محافظة بلوشستان.

«الحرس الثوري» يتهم البحرية الأميركية بالدفاع عن تهريب الوقود

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتهم رمضان زيراهي قائد المنظمة الثانية في بحرية «الحرس الثوري» الإيراني أمس (الاثنين) البحرية الأميركية بالدفاع عن تهريب الوقود في الخليج بمحاولة التدخل حين اعترضت إيران سفينة الأسبوع الماضي.

وأفادت وكالة أنباء «تسنيم» التابعة لجهاز استخبارات «الحرس الثوري»، نقلاً عن زيراهي قوله: «أفراد البحرية التابعة لـ(الحرس الثوري) كانوا يفتشون سفينة باسم ندى 2 في السادس من يوليو (تموز) متورطة في تهريب نفط وغاز إيراني في الخليج (...)، وهو ما سعى الأميركيون إلى منعه من خلال سلسلة من الإجراءات غير المهنية والمحفوفة بالمخاطر».

وذكرت وكالة أنباء «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، في السابع من يوليو أن قوات «(الحرس الثوري) احتجزت سفينة تحمل 900 طن من الوقود المُهرب مع 12 من أفراد الطاقم بناءً على أمر محكمة». وأضاف زيراهي: «أطلق الأميركيون طائرات عدة، بينها مقاتلتان من طراز (إيه - 10)، وحاولوا حتى اللحظة الأخيرة منع احتجاز السفينة، لكن جرى إحضارها في النهاية إلى ميناء بوشهر لاتخاذ الإجراءات القانونية». وكان تيم هوكينز، المتحدث باسم الأسطول الخامس الأميركي، قد قال الأسبوع الماضي إن البحرية الأميركية راقبت اعتراض السفينة في المياه الدولية، لكنها قررت عدم اتخاذ أي إجراء آخر للرد. وهذه الواقعة واحدة من وقائع عدة شملت قوات إيرانية وعمليات ملاحة في الخليج الأسبوع الماضي.

وفي واقعة أخرى، قالت البحرية الأميركية إن أفراد البحرية الإيرانية أطلقوا زخات نارية عدة على السفينة ريتشموند فوييجر التي ترفع علم جزر ألباهاما وتديرها شركة النفط الأميركية الكبرى شيفرون، بعد ادعاء طهران أن السفينة متورطة في حادث تصادم أدى إلى إصابة 5 من أفراد طاقم سفينة إيرانية. ونفت شيفرون تورط الناقلة في حادث تصادم، وقالت إنه لم يتم إخطارها بالإجراءات القانونية أو أوامر المحكمة من إيران بشأن السفينة.

«الحرس الثوري» وتهريب الوقود

خلال السنوات الماضية، أعلن «الحرس الثوري» عن احتجاز الكثير من السفن التي تقوم بتهريب الوقود إلى جانب احتجاز ناقلات وسفن تجارية أجنبية.

وتعد القوات البحرية في «الحرس الثوري» التي تقوم بدوريات في الخليج العربي، قوات موازية لبحرية الجيش الإيراني التي تقوم بمهام في خليج عمان، ويأتي الإعلان المتكرر لتوقيف سفن «تهريب الوقود»، بينما يواجه «الحرس الثوري» انتقادات في الشارع الإيراني بسبب دور شركاته في الاقتصاد الإيراني بما في ذلك مجال الطاقة والنفط.

في ديسمبر (كانون الأول) 2021، قدر المتحدث باسم لجنة مكافحة تهريب السلع والعملة، حميد رضا دهقان نيا، حجم تهريب المنتجات البترولية ومشتقاتها في إيران بتسعة ملايين لتر يومياً. وقال دهقان نيا في مقابلة تلفزيونية: «بما أن إنتاج وتصدير النفط والغاز ومنتجات البتروكيماويات والتكرير الأخرى بيد المؤسسة الحاكمة، فينبغي عدم اعتبار كل ما يدخل ويخرج من حدود البلاد مُهرّباً»، وينوه بأن «ما يجري تصديره من النفط والوقود سيكون من المؤكد بيد وزارة النفط». وبدوره، قال النائب مجتبي محفوظي في المقابلة التلفزيونية ذاتها إن هذا الحجم من تهريب الوقود «لا يمكن أن يكون عبر مهربين عاديين»، متحدثاً عن وجود «عصابات تهريب خلف الستار». وطالب النائب بمساءلة المسؤولين والأجهزة المعنية.

إحصاءات

في سبتمبر (أيلول) 2018، ذكرت صحيفة «همشهري»، المنبر الإعلامي لبلدية طهران، أنها حصلت على إحصائية تُظهِر تهريب 20 إلى 30 مليوناً من البنزين، وبين 15 و20 مليوناً من وقود الديزل. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2018، أفاد الموقع الرسمي للحكومة السابقة بأن تهريب الوقود يُقدَّر بين 20 و40 مليون لتر يومياً.

وجاء نشر الإحصائية بعدما قال عضو اللجنة البرلمانية للطاقة، علي أدياني راد، إن بين 10 و20 مليون لتر من الوقود تُهرَّب يومياً من إيران، مشدداً على أنه «لا توجد إحصائية دقيقة للتهريب، لكنها لا تقل عن 10 ملايين لتر». ويعتقد الخبراء أن التفاف إيران على العقوبات النفطية، من بين الأسباب الأساسية في تفاقم ظاهرة تهريب الوقود. في يناير (كانون الثاني) العام الماضي، أفادت صحيفة «واشنطن بوست» نقلاً عن محللين مختصين في صناعة الطاقة والأمن الإقليمي أن «الحرس الثوري» وشركات شحن خاصة في دول مجاورة لإيران، تشارك في عملية تهريب الوقود.

وقال الخبراء إن «(الحرس الثوري) في بعض الأحيان يسعى إلى اعتراض أولئك الذين يحاولون الحصول على جزء من نشاطهم دون إذن مجموعة (الحرس)».

«وشكّل ملف التهريب من الحدود الإيرانية ومياه الخليج، أحد محاور الخلافات بين الحكومة والأجهزة الموازية لمؤسساتها، مثل «الحرس الثوري»، خصوصاً في فترة الرئيس السابق، حسن روحاني، وسلفه، محمود أحمدي نجاد. وتعود أشهر مواجهة بين «الحرس» والحكومة بشأن التهريب إلى يونيو (حزيران) 2011، عندما سلّط أحمدي نجاد الضوء على ارتباط شبكات التهريب بأصحاب النفوذ والقوة في البلاد، وأطلق خلال مشاركته في ملتقى استراتيجي لمكافحة تهريب السلع والعملة، اسم «الإخوة المهربين»، ما أثار ردوداً غاضبة بين قادة «الحرس» حينذاك، الذين اتهموه بإثارة قضايا «انحرافية».

قوة بريطانية مختصة بمكافحة الإرهاب لتدريب «الفرقة الذهبية»

العراق: لجنة عليا لتسليح الجيش... ومعسكرات خارج المدن

بغداد: حمزة مصطفى

أصدر رئيس الوزراء العراقي القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني أمس (الاثنين) توجيهات تخص الصناعات الحربية وإقامة معسكرات جديدة.

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول عبد الله، في بيان، إن «السوداني ترأس الاجتماع الأول للّجنة العليا للتسليح، وجرت خلاله مناقشة رسم السياسة العامة لتسليح القوات المسلحة بالشكل الذي يرتقي للتحديات التي تواجه البلاد، وبحث حاجة كل تشكيل أمني وعسكري من الأسلحة والأعتدة، فضلاً على مناقشة الاستفادة القصوى من الإمكانات الخاصة بهيئة التصنيع الحربي».

وأضاف البيان أن «السوداني وجه بوضع خطط مشتركة بين هيئة التصنيع الحربي والوزارات الأمنية، تُعنى بالاحتياجات العسكرية من السلاح والأعتدة، وشدد على أهمية قيام هيئة التصنيع الحربي بوضع كل الوزارات الأمنية بتصور كامل عن إمكاناتها، وما تتمكن من توفيره».

وأوضح أنه «وجّه أيضاً الوزارات الأمنية بعرض احتياجاتها على هيئة التصنيع الحربي لكي تعد خططها الإنتاجية على أساس هذه الاحتياجات، والتأكيد على الوزارات والأجهزة الأمنية بتأمين احتياجاتها، من خلال التعاقد بشكل مباشر مع هيئة التصنيع الحربي»، كما شهد الاجتماع مناقشة إقامة معسكرات جديدة للتشكيلات الأمنية المختلفة.

وفي هذا السياق تقرر «تشكيل لجنة مشتركة تضمّ الوزارات والجهات المعنية لتحديد أراضٍ خارج المدن لإنشاء هذه المعسكرات».

الجيش العراقي بين عقيدتين

وفي معرض تعليقه لـ«الشرق الأوسط»، قال الدكتور معتز محيي الدين الخبير الاستراتيجي ومدير المركز الجمهوري للدراسات السياسية إن «لجنة عليا تُشَكَّل لتسليح الجيش العراقي في الواقع ليست هي أول لجنة حيث سبقتها لجان واقتراحات خلال حكومتي حيدر العبادي ومصطفى الكاظمي لهذا الغرض، تأكيداً على أهمية تسليح الجيش العراقي، لكن كما نعرف أن العراق مرتبط باتفاقية استراتيجية مع الجانب الأميركي وهو الذي يحدد نوع التسليح وأهميته لكافة فصائل الجيش العراقي».

وأضاف أن «هذا ما نسمعه أحياناً بأن الجانب الأميركي يتلكأ كثيراً في تنفيذ متطلبات الجانب العراقي من التسليح وهو ما يجعل العراق يرسل دوماً المزيد من الوفود إلى دول الاتحاد الأوربي وإلى روسيا وإلى كوريا الجنوبية بهدف شراء أسلحة لكن كل هذه الاتفاقات والتفاهمات لم تحقق الرؤية المطلوبة لتسليح وتجهيز الجيش العراقي»، مبيناً أن «العراق يحتاج إلى تنويع في أسلحة الدفاع الجوي؛ حيث إن منظومته مهمة جداً، حيث اقترح الكونغرس الأميركي قبل فترة قصيرة تزويد إقليم كردستان بأسلحة الدفاع الجوي لغرض حماية القواعد الأميركية وحماية أربيل، ولم يذكر في هذه الرؤية الجيش العراقي كمؤسسة متكاملة أو ينظر في أهمية أن تشمل منظومة الدفاع الجوي كافة الأجواء العراقية». وأوضح أن «العراق يحتاج أيضاً إلى تطوير الطائرات السمتية وطائرات الاستطلاع لضبط حدوده، حيث إنها مفتوحة مع بعض دول الجوار، وعمليات التسلل لا تزال جارية بين كل من سوريا والعراق بسبب عدم السيطرة الكاملة على الحدود».



جانب من حفل تخريج جنود في وحدة تابعة للقوات الخاصة العراقية بقاعدة عسكرية غرب بغداد (إ.ب.أ)

وأكد أن «هناك عمليات مشتركة لتهريب وبيع السلاح بين الطرفين، وهذا يشكل خروقات أمنية مستمرة للجانب العراقي، فضلاً عن الخلايا والتنظيمات الإرهابية». وبيّن أنه «من الضروري أن تؤكد اللجنة العليا للتسليح على أهمية تنويع السلاح بالنسبة للعراق وليس الاعتماد فقط على الجانب الأميركي؛ لأن الأميركان يصرون على أن يكون السلاح فقط أميركياً، ولأن الرؤية العسكرية الآن أصبحت غربية بعكس ما كان معمولاً به سابقاً، حيث كان العراق يعتمد في تسليح جيشه على الرؤية الشرقية».

قوة بريطانية للتدريب

إضافة إلى ذلك، وطبقاً لما كشفته صحيفة «ميرور»، فإن قوة بريطانية متخصصة بمكافحة الإرهاب، ستتوجه إلى العراق قريباً من أجل المساعدة في تدريب قوات «الفرقة الذهبية» التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي.

وأوضحت الصحيفة البريطانية في تقرير لها أن مهمة القوة البريطانية مساعدة الفرقة العراقية على سحق «داعش» وتعقب خلايا التنظيم الإرهابي.

وأشار التقرير إلى أن القوة البريطانية الخاصة تمت دعوتها لمساعدة قوة النخبة المتمثلة بـ«الفرقة الذهبية في العراق في حربها ضد شبكات التنظيم الإرهابي». ونقل التقرير عن الفريق عبد الوهاب الساعدي رئيس جهاز مكافحة الإرهاب قوله: «لقد قمنا بتنسيق وجود فريق جديد من خبراء مكافحة الإرهاب البريطانيين هنا، للمساعدة في تدريبنا، نحن نضحي بدمائنا لمحاربة (داعش)، ونحن في الجبهات الأمامية ضد هذا التهديد، ونساعد في حماية دول مثل بريطانيا».

وأوضح التقرير البريطاني أن تصريحات الساعدي تأتي بعد تحذيره الأسبوع الماضي من أن رجاله اكتشفوا مخططاً لـ«داعش» لمهاجمة تجمع عام في بريطانيا.

اشتية يعتبرها «ابتزازاً مرفوضاً»... ومسؤول إسرائيلي يقول إن القرار رمزي لإرضاء واشنطن

السلطة ترفض اشتراطات إسرائيل مقابل «تسهيلات»

رام الله: كفاح زبون

رفضت السلطة الفلسطينية اشتراطات إسرائيل لتقديم تسهيلات لها مقابل وقفها جميع الإجراءات في المنظمات الدولية، ووقفها دفع رواتب الأسرى.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، إن القرارات الإسرائيلية المتعلقة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، وبادعاءات أنها تريد تقديم تسهيلات للسلطة «ابتزاز مرفوض».

وأضاف في مستهل جلسة الحكومة، الاثنين، في أول تعليق رسمي فلسطيني على قرار إسرائيل، إن الأحاديث عن إعادة الأموال «مشروطة بوقف إجراءاتنا في المنظمات الدولية» وهو أمر «لن يتم، ونحن ماضون في ذلك». وكذلك وقف صرف ما تقوم به السلطة الوطنية تجاه أسر الشهداء والأسرى، «لن يتم أيضاً، فالرئيس محمود عباس عبّر عن هذا الموقف في أكثر من مناسبة».

وأكد اشتية أن الأموال المحتجزة لدى إسرائيل «أموالنا، ويجب على إسرائيل تحويلها إلينا، دون ابتزاز أو شروط، وشعبنا يعرف تمام المعرفة حقائق الأمور ويرفض هذا الابتزاز».

وتابع أن «المطلوب من إسرائيل وقف العدوان على شعبنا، والقتل والاستيطان، وقرصنة أموالنا، والعودة إلى مسار عنوانه إنهاء الاحتلال استناداً إلى الشرعية الدولية والقانون الدولي».

وكان «المجلس الأمني والسياسي المصغر (الكابنيت)» تبنى قراراً بمنع انهيار السلطة الفلسطينية، في وقت متأخر الأحد، وبدا قراراً فضفاضاً لم يحمل تفاصيل محددة.

وجرى تبني القرار، الذي قدمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بنفسه، بأغلبية 8 إلى 1، مع امتناع وزير واحد عن التصويت، وفي جو بدا عاصفاً.

ويدعو اقتراح نتنياهو الحكومة الإسرائيلية إلى المساعدة في إنقاذ السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، مع مواصلة العمل على «محاربة إجراءات السلطة الفلسطينية التي تضر بإسرائيل».

وجاء في بيان أنه «في ظل عدم وجود تغيير في التقييم الوطني، فستعمل إسرائيل على منع انهيار السلطة الفلسطينية، مع المطالبة بوقف أنشطتها ضد إسرائيل في الساحة الدبلوماسية القانونية الدولية، وإنهاء التحريض في وسائل الإعلام وأنظمة التعليم، ووقف المدفوعات لعائلات الإرهابيين والقتلة ووقف البناء غير القانوني في المنطقة (C)».

وأكد البيان: «أوضحت الحكومة أن قوات الأمن الإسرائيلية ستواصل العمل بتصميم لإحباط التطرف». وامتنع وزير المالية اليميني المتطرف بتسلئيل سموتريتش عن التصويت، وصوت وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ضد هذه الإجراءات، بعد نقاش حاد.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الاجتماع كان «عاصفاً»، واتهم خلاله بن غفير أعضاء المجلس بأنهم يعيشون في الأوهام، قائلاً لهم: «تعتقدون أن السلطة الفلسطينية تكرهنا أقل من (حماس)؟ إنهم يدعون إلى قتل اليهود في الكتب المدرسية، ويدفعون رواتب للإرهابيين. في النهاية سيوجهون أسلحتهم في وجهنا، وأنتم تريدون تقويتهم».

ورد مسؤول أمني كبير على كلام بن غفير خلال الاجتماع، قائلاً إن «السلطة تستخدم سلاحها ضد الفصائل وليس فقط ضد (حماس)»، فأجابه بن غفير: «أنت تعيش في أوهام، إذا كانوا أقوياء، فسيوجهون بنادقهم إلى جنودنا».

وجاء الاجتماع في ظل تحذيرات أمنية إسرائيلية من انهيار السلطة الفلسطينية، وهي تحذيرات لم تعجب وزراء في الحكومة، الذين قالوا لقادة الأمن في الاجتماع الذي خصص لذلك: «إنهم في حالة أفضل مما تعتقدون».

وتقرر في النهاية بدأ نقاش حول سبل تعزيز السلطة، على أن يقدم نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت، اقتراحات لاحقة محددة. لكن وفق «يديعوت أحرونوت»؛ فإن المقترحات المرتقبة ستعالج قضايا مدنية منها سياسية واقتصادية.

وقال مصدر سياسي لم يذكر اسمه لصحيفة «هآرتس»، إن القرار كان في الغالب قراراً رمزياً، ويهدف إلى الإظهار للمجتمع الدولي، خصوصاً إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، رغبة إسرائيل في مساعدة السلطة الفلسطينية. وأضاف أنه ستُجرى مناقشة أخرى في وقت لاحق من هذا الأسبوع، حول الخطوات العملية التي يمكن تنفيذها في ظل معارضة بعض الوزراء والوضع الأمني غير المستقر.

ووفق «القناة الـ12» الإسرائيلية، فإن المقترحات التي يجري الحديث عنها، هي إقامة منطقة صناعية جديدة في ترقوميا، بالقرب من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وتمديد ساعات عمل معبر اللنبي الحدودي مع الأردن، وتسهيل مدفوعات ديون السلطة الفلسطينية لإسرائيل، وإعادة التصاريح لمسؤولي السلطة الفلسطينية، وتطوير حقل الغاز الطبيعي لمصلحة الفلسطينيين قبالة سواحل قطاع غزة. لكن لا يعرف إلى أي مدى يمكن أن يدفع نتنياهو بهذه الإجراءات في ظل معارضة وزراء إسرائيليين يملكون القرار.

وكان قادة اليمين المتطرف في الائتلاف الحاكم تعهدوا بمعارضة جميع الإجراءات التي تهدف إلى تعزيز السلطة الفلسطينية. وقال وزير المالية رئيس حزب «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، للصحافيين، الأحد: «لن تكون هناك تنازلات مالية».

لكن نتنياهو وقادة الأمن يروجون لأن إجراءاتهم ضرورية؛ لأنها تستهدف منع انهيار السلطة الفلسطينية الذي يمكن أن يؤدي إلى حالة من الفوضى وفراغ في الضفة الغربية، وسيكون بمثابة فرصة للجماعات المسلحة للسيطرة على المنطقة، على غرار الوضع في غزة، ويقولون أيضاً إن الإجراءات تستهدف «محاربة النفوذ الإيراني في الضفة».



طفل يقف لالتقاط صورة له قبل مظاهرة ضد مصادرة إسرائيل أراضي قرية كفر قدوم في الضفة (أ.ف.ب)

رغم أزمة في العلاقات السياسية

مناورات إسرائيلية ـ أميركية مشتركة لسلاح الجو والحرب «السيبرانية»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي كانت فيه وسائل الإعلام الدولية تتناقل تصريحات الرئيس الأميركي، جو بايدن، التي وجّه فيها انتقادات شديدة اللهجة لحكومة بنيامين نتنياهو، وأكد فيها رفض استقباله في البيت الأبيض؛ كانت عشرات الطائرات من جيشي البلدين تشارك معاً في تدريبات عسكرية كبيرة لعمليات هجومية مشتركة، وكان فريق مشترك من الجيشين يتدرب على هجمات «السيبر».

وتدخل هذه التدريبات، في إطار سلسلة «جونيبر أوك» للمناورات المشتركة التي تنظمها القوات الجوية الأميركية والإسرائيلية. وشملت سيناريوهات متعددة، منها تنفيذ هجمات استراتيجية وخروقات المجال الجوي والدفاع السيبراني ضد مجموعة متنوعة من التهديدات، وفقاً لبيان الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي.

ومع أن البيان لم يذكر إيران بالاسم، فإن مصادر عسكرية أكدت أن سهام هذه التدريبات موجهة بشكل واضح إلى طهران، وأن السيناريوهات تناولت عمليات تدريب جديدة ذات طابع هجومي لأهداف بعيدة المدى، تشمل حرب طائرات في الجو وتزويداً بالوقود في الجو بواسطة طائرة أميركية ناقلة من طراز «KC46». وقالت هذه المصادر إن هذه التدريبات بينت ارتقاء التنسيق المشترك درجة أخرى إلى أعلى، في اتجاه عمليات هجومية مشتركة. ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر أمنية في تل أبيب، قولها إنه على الرغم من الأزمة الشديدة في العلاقات السياسية بين حكومة نتنياهو وبين الإدارة الأميركية، والخلافات بينهما حول الموضوع الإيراني؛ فإن واشنطن معنية بتوجيه رسالة واضحة، مفادها أن إسرائيل ما زالت حليفاً استراتيجياً والولايات المتحدة لا تفرط بها، وتحرص على إبقائها جزءاً من القيادة المركزية للجيش الأميركي.

وكان من اللافت أن الجيش الإسرائيلي، أعلن عن بدء تدريب عسكري (الاثنين)، في المناطق الشمالية من هضبة الجولان السورية وشمال الجليل، سيستمر حتى يوم الخميس المقبل. وجاء في بيان صادر عن الجيش الإسرائيلي، أنه في إطار هذا التدريب، سيتم إغلاق شارع رقم «918» في الجليل في مقاطعه المختلفة، بين الساعة العاشرة مساء وحتى الساعة الثامنة والنصف من صباح الأربعاء.

وستشهد هذه المنطقة حركة نشطة لمركبات عسكرية وستُسمع أصوات انفجارات وإطلاق نار.

ومع أن الجيش الإسرائيلي، أكد أن التخطيط لهذا التدريب، تم مسبقاً «كجزء من خطة التدريبات لعام 2023»، فإن وقوعه في وقت يتصاعد فيه التوتر على الحدود الشمالية، جعله رسالة موجهة أيضاً لـ«حزب الله» اللبناني

وقالت مصادر عسكرية في تل أبيب، إن الجيش الإسرائيلي يأخذ بجدية المناوشات بين مواطنين وناشطين لبنانيين أرسلهم (حزب الله)، وبين قوات الجيش الإسرائيلي عند الحدود، وتحديداً عند مزارع شبعا، على أثر تنفيذ الجيش الإسرائيلي «أعمالاً هندسية» ومدّ شريط شائك، واتهامات لبنانية بأن القوات توغلت في الأراضي اللبنانية، وهي كلها أسباب تدفع نحو إجراءات لردع «حزب الله» وكل الأذرع الإيرانية في المنطقة

يُذكر أن أوساط المعارضة الإسرائيلية عبرت عن قلقها البالغ من تصريحات الرئيس الأميركي، جو بايدن، الحادة (الأحد)، التي قال فيها إن «حكومة نتنياهو تضم أعضاء في المجلس الوزاري المصغر (الكابينيت)، هم الأكثر تطرفاً الذين رأيتهم في حياتي، وأعود بالزمن إلى غولدا مائير». وعدتها صحيفة «يديعوت أحرونوت»، «أقسى هجوم أميركي على إسرائيل في العقود الأخيرة، ولا يمكن إلا أن تنعكس بشكل سلبي جداً على العلاقات بين البلدين وعلى مكانة إسرائيل في العالم وفي المنطقة».

وعلقت الصحيفة على رد بايدن على سؤال عما إذا كان سيدعو نتنياهو إلى البيت الأبيض، بالقول إن الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، قادم قريباً إلى البيت الأبيض في زيارة، بأنه بمثابة إغلاق لباب البيت الأبيض أمام نتنياهو طيلة هذه السنة. وهو أمر لم يسبق أن حصل في العلاقات بين البلدين.

وعدت الصحيفة الأمر «تعبيراً عن أزمة شديدة وخطيرة تحتاج إلى علاج إسرائيلي من نوع جديد. فالولايات المتحدة تعد نتنياهو (شخصية غير مرغوب فيها)»، وتريد لحكومته بتركيبتها الحالية أن تذهب في أسرع وقت؛ «لأنها حكومة إشكالية تتسبب في أزمات في المنطقة وتكسر العلاقات المبنية على القيم المشتركة».



طائرات أميركية وإسرائيلية خلال التدريبات أمس الاثنين (الجيش الإسرائيلي)

الجيش الإسرائيلي: التدريبات تشمل تنفيذ هجمات استراتيجية وخروقات المجال الجوي

في قصف صاروخي استهدف القاعدة العسكرية التركية بمحيط أعزاز شمال حلب

قتلى وجرحى من الفصائل السورية والجيش التركي بنيران «قسد»

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

تعرضت قاعدة البحوث العلمية التي تتخذها القوات التركية نقطة عسكرية، لقصف صاروخي بنحو 8 صواريخ مصدره مناطق انتشار القوات الكردية (قسد) والقوات الحكومية، استهدف القاعدة ومحيطها الواقعة على الأطراف الشرقية من مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي.

وشهدت مناطق شمال سوريا، الاثنين، تصعيداً كبيراً بين القوات الحكومية السورية وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» من جهة، وفصائل المعارضة السورية الموالية لتركيا من جهة أخرى؛ استمراراً لأحداث منبج يوم الأحد.

وأفاد المرصد بمقتل 6 عناصر من فصيل «فيلق الشام» إثر عملية تسلل بعد منتصف ليل الأحد-الاثنين، نفذتها «قوات تحرير عفرين» على محور بان صوفان قرية كباشين بناحية شيراوا بريف عفرين شمال غربي حلب، ضمن مناطق سيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها.

في الأثناء، أقر قائد بالجيش الوطني التابع للمعارضة السورية «بمقتل 5 عناصر من مقاتليه وإصابة 3 آخرين في تسلل لمقاتلي (قسد) على نقاط للجيش الوطني في منطقة باصوفان وكباشين في منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي».

وأكد القائد العسكري لوكالة الأنباء الألمانية «استخدم مقاتلي (قسد) في عملية التسلل التي جرت بعد منتصف ليل الأحد-الاثنين، أجهزة رؤية ليلية أميركية متطورة وكواتم بنادق مزودة بأجهزة كاتم صوت، بحيث لم يصدر صوت إطلاق نار على المواقع التي تعرضت لعملية التسلل».

ودعا القائد العسكري الجيش التركي إلى «تزويد الجيش الوطني بكل المعدات الحديثة لمواجهة مقاتلي حزب العمال (الكردستاني)».

من جانبه، أكد مصدر في المعارضة السورية، مقتل جندي تركي وإصابة آخر في قصف لقوات «قسد» على نقطة بقاعدة البحوث العلمية شرق مدينة أعزاز شمال حلب. وأضاف المصدر: «القصف الصاروخي من قوات (قسد) طال عدداً من المواقع في محيط مدينة أعزاز، وأطلق الجيش التركي مسيرات استهدفت عدداً من المواقع العسكرية التابعة لـ(قسد) في مدينة تل رفعت سقط خلالها قتلى وجرحى».

وقال المصدر إن «فصائل المعارضة استهدفت رتلاً وموقعاً للقوات الحكومية السورية والروسية في بلدة جورين بريف حماة الشمالي الغربي، ما أسفر عن قتل وجرح 5 عناصر من القوات الحكومية السورية».

وتشهد خطوط التماس بين فصائل المعارضة السورية والقوات الحكومية السورية و«قسد»، تصعيداً كبيراً منذ بداية الشهر الجاري، كما تم تفجير سيارة مفخخة في مدينة منبج التي تخضع لسيطرة فصائل المعارضة، ما أسفر عن مقتل قيادي في القوات الكردية.

وقُتل ثمانية أشخاص، الأحد، في تفجيرين منفصلين بسيارتين مفخختين شمال سوريا. إذ وقع انفجار بسيارة مفخخة، مساء الأحد، أمام محل لتصليح السيارات في قرية شاوا الواقعة ضمن الشريط الحدودي الذي تسيطر عليه تركيا وفصائل سورية موالية لها، بحسب ما قال سكان في المنطقة لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأورد المرصد السوري، أن «التفجير بسيارة مفخخة في قرية شاوا أودى بخمسة أشخاص، بينهم طفل، كما أسفر عن إصابة 10 أشخاص آخرين بجروح».

وتشهد مناطق سيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها في شمال سوريا، فوضى أمنية وعمليات اغتيال واشتباكات بين مجموعات مسلحة. كذلك، تشكل مسرحاً لتفجيرات بسيارات ودراجات مفخخة تبنى تنظيم «داعش» تنفيذ عدد منها. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن التفجير.

وفي مدينة منبج القريبة، قُتل صباح الأحد، 3 مقاتلين في صفوف مجلس منبج العسكري، المنضوي ضمن قوات سوريا الديمقراطية، في انفجار عبوة ناسفة في سيارة، وفق المرصد السوري.

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة أميركياً وعمودها الفقري المقاتلون الأكراد، على مدينة منبج في شمال البلاد والقريبة من خطوط التماس مع مناطق سيطرة المقاتلين الموالين لأنقرة.

الوفد الحكومي قاطع الجلسة احتجاجاً على رئاسة كينيا

«الإيغاد» تدعو الأطراف السودانية لتوقيع اتفاق «غير مشروط» لوقف النار

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

دعا البيان الختامي لاجتماع اللجنة الرباعية لدول المنظمة الحكومية للتنمية «إيغاد» المعنية بحل الأزمة السودانية، يوم الاثنين، الأطراف السودانية إلى وقف العنف فوراً وتوقيع اتفاق غير مشروط لوقف إطلاق النار. وقال بيان اللجنة، التي انعقدت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا لبحث الأزمة: «نحث جميع الأطراف بقوة على وقف العنف على الفور والتوقيع على وقف غير مشروط لإطلاق النار من خلال اتفاق لوقف الأعمال العدائية تدعمه آلية تنفيذ ومراقبة فعالة».

وأضاف البيان أن اللجنة قررت «حشد جهود جميع الأطراف المعنية من أجل عقد لقاء مباشر بين قادة الأطراف المتحاربة»، مشيراً إلى أن منظمة «إيغاد» ستبدأ على الفور وبالتنسيق مع الاتحاد الأفريقي عملية تواصل بهدف تحقيق ذلك.

وأبدى البيان الختامي لـ«إيغاد» قلق دول الوساطة بسبب تبعات الأزمة في السودان، ورحب بدور دول الجوار، لا سيما باستقبال اللاجئين الذين فروا من القتال. وحذر البيان من أن الحرب توسعت وباتت تتخذ منحى عرقياً.

من جانبها، جددت الولايات المتحدة نداءها لدول المنطقة لمنع أي تدخل خارجي ودعم عسكري، مشيرة إلى أن ذلك لن يؤدي إلا لتكثيف الصراع وإطالة أمده. يأتي ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه واشنطن عن زيارة مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية إلى أديس أبابا. كما دعت وزارة الخارجية الأميركية طرفي الصراع في السودان لإنهاء القتال والعودة إلى الثكنات.



صورة جوية لدخان أسود متصاعد في إحدى الأسواق بمدينة أمدرمان السودانية يوم 17 مايو 2023 (رويترز)

واشنطن جددت نداءها لدول المنطقة لمنع أي دعم عسكري خارجي

جنود من الجيش السوداني في إحدى مناطق الارتكاز بالخرطوم الشهر الماضي (أ.ف.ب)

الوفد الحكومي

وأكد المشاركون في الاجتماع على أنه لا يوجد حل عسكري للصراع في السودان، في حين قاطع الوفد الحكومي جلسة اجتماع «الإيغاد»، احتجاجاً على رئاسة كينيا للجلسة.

وفي وقت سابق، جددت وزارة الخارجية السودانية رفض السودان لرئاسة كينيا للجنة، وقالت إن وفد الحكومة لمحادثات اللجنة الرباعية في أديس أبابا اشترط «إزاحة» كينيا عن رئاسة اللجنة قبل المشاركة في المحادثات.

ونقلت «وكالة الأنباء السودانية» عن بيان للخارجية، القول إن حكومة السودان أرسلت الوفد لإثبات جديتها في التواصل مع المنظمات الإقليمية، واتساقاً مع قناعتها بأن «الحرب لا يجب أن تكون سبيلاً لتحقيق الأهداف». وأضاف البيان: «للأسف اتضح أن رئاسة اللجنة الرباعية لم يتم تغييرها، علماً أن الحكومة طالبت منذ قمة جيبوتي بتغيير رئاسة الرئيس ويليام روتو رئيس كينيا، للجنة... لكن لم تتم الاستجابة لوفدنا حتى لحظة صدور هذا البيان». وتتهم الحكومة السودانية روتو بأنه منحاز لقوات «الدعم السريع» التي تحارب الجيش منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي. ورغم ذلك، أكدت الخارجية السودانية أن وفد الحكومة سيظل في أديس أبابا للاستجابة لمطالبه.

قوات «الدعم السريع»

من جهتها، انتقدت قوات «الدعم السريع» مقاطعة وفد الحكومة لاجتماع اللجنة الرباعية، وقالت في بيان: «تفاجأنا بمقاطعة وفد القوات المسلحة للجلسة الأولى بذرائع واهية غير موضوعية رغم وصوله لأديس أبابا». وأضاف البيان: «هذا التصرف غير المسؤول يكشف بوضوح ما ظللنا نؤكده؛ أن القرار داخل المؤسسة العسكرية مختطف، وأن هناك مراكز متعددة لاتخاذ القرار بداخلها تسعى لإطالة أمد الحرب وعرقلة المساعي الحميدة كافة التي يبذلها أشقاء وأصدقاء السودان في محيطه الإقليمي والدولي».

وأكد البيان أن مشاركة وفد «الدعم السريع» في اجتماع أديس أبابا جاءت «إيماناً بضرورة الوصول إلى حل سلمي يؤدي إلى وقف الحرب ويمهد إلى بدء حوار سياسي شامل يعالج جذور الأزمة السودانية، وعودة الحكم المدني الديمقراطي، والخروج النهائي للمؤسسة العسكرية من العمل السياسي».

مشاركة المدنيين

والتقى وفد القيادات السياسية السودانية الذي وصل للعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، عدداً من الدبلوماسيين الغربيين المقيمين في إثيوبيا لبحث تطورات الأوضاع السياسية في السودان. وقال القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» والناطق الرسمي باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، إن اجتماعهم مع الدبلوماسيين الغربيين ناقش حث المجتمع الدولي على بذل مزيد من الجهد للتنسيق من أجل دفع المبادرات الدولية والإقليمية لوقف الحرب في السودان وتوفير السند الإنساني لملايين السودانيين المتأثرين بالحرب.

«الدعم السريع» و«قمة الجوار»

من جهة أخرى، تستضيف مصر يوم الخميس المقبل، قمة لدول جوار السودان؛ للتباحث حول «سبل إنهاء الصراع الحالي»، ووضع «آليات فاعلة لتسوية الأزمة بصورة سلمية»، بالتنسيق مع المسارات الإقليمية والدولية الأخرى، وفق بيان رئاسي مصري، لكن مصطفى محمد إبراهيم مستشار قائد قوات «الدعم السريع»، توقع عدم مشاركة وفد القوات في قمة دول الجوار التي ستستضيفها القاهرة حتى لو تم توجيه الدعوة لها. وقال إبراهيم في تصريح لوكالة «أنباء العالم العربي»، يوم الاثنين: «أتوقع أنه حتى لو تمت دعوة (الدعم السريع) للمشاركة في قمة دول جوار السودان التي ستستضيفها القاهرة يوم الخميس المقبل، فإن وفدنا لن يشارك بها؛ لأن الجيش السوداني غير جاد، ولو أنه يريد الحل فعلاً لكان حضر اجتماع (الإيغاد) في أديس أبابا، فلماذا كثرة الوساطات والاجتماعات دون أن يحضر الجيش أو أن يلتزم بالاتفاقات الموقعة؟».

وقالت القاهرة إن القمة التي تستضيفها مصر في 13 يوليو (تموز) الحالي، تأتي حرصاً من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على «صياغة رؤية مشتركة لدول الجوار المُباشر للسودان، واتخاذ خطوات لحل الأزمة وحقن دماء الشعب السوداني، وتجنيبه الآثار السلبية التي يتعرض لها، والحفاظ على الدولة السودانية ومُقدراتها، والحد من استمرار الآثار الجسيمة للأزمة على دول الجوار وأمن واستقرار المنطقة كلها»، كما أشار المتحدث باسم الرئاسة المصرية، يوم الأحد.

أخبار زائفة وملونة وحرب نفسية وإشاعات زاحفة تربك الرأي العام

السودان... حرب على الأرض وحرب على الهواتف الذكية

الخرطوم: وجدان طلحة

منذ بداية الحرب ظل الدخان جراء الاشتباكات يغطي سماء العاصمة السودانية (أ.ف.ب)

تستحق الحرب السودانية أن يطلق عليها «حرب أجهزة الهواتف الذكية»، إذ وثقت هذه الأجهزة عبر نشر المقاطع المصورة مباشرة وقائع القتال والمواجهات التي يغلب عليها الطابع التعبوي والدعاية الحربية. ويشتد أوار حرب «السوشيال ميديا» بصورة أكثف من ساحات القتال؛ لكن اللافت أن كثيراً مما ينشر في وسائط التواصل إما زائف وإما «ملون» ليخدم أجندة حربية لطرف من أطراف القتال: الجيش أو «الدعم السريع».

ففي الوقت الذي تعاني فيه أجزاء واسعة من العاصمة الخرطوم، قصفاً عنيفاً بالأسلحة الثقيلة، سقط بسببها قتلى وجرحى وسط المدنيين، اشتعلت في «السوشيال ميديا» حرب «مباشر» ومقاطع فيديو، يزعم كل طرف فيها أنه مسيطر. وآخر المعارك التي رصدتها «الشرق الأوسط» نشر مواقع موالية للجيش معلومات عن استرداد مبنى الإذاعة والتلفزيون القومي من «الدعم السريع»، إلا أن الجيش لم يصدر بياناً يؤكد أو ينفي الخبر، وحين أشرقت الشمس، اكتشف الناس أنه خبر «زائف». وبعد الخبر الذي نشره مؤيدو الجيش، سارع أنصار قوات «الدعم السريع» إلى نشر فيديو يبدو فيه مقاتلو «الدعم السريع» وهم داخل المبنى الشهير، وقال متحدث موال لهم في الفيديو إنهم لا يزالون يسيطرون على المبنى.

معارك إسفيرية

أكد مراقبون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن الفيديو المتداول على نطاق واسع ويشير إلى سيطرة الجيش على مبنى الإذاعة والتلفزيون القومي، زائف، أو ربما أن الجيش سيطر لفترة على المبنى ثم انسحب منه لاحقاً، وقالوا: «رد قوات (الدعم السريع) من داخل المبنى كان حاسماً»، وتابعوا: «هذا لعب على وتر الحرب النفسية». وليست الاشتباكات بين الطرفين حول المبنى هي الأولى، فقد ظل محيط المبنى يشهد معارك عنيفة ومستمرة منذ أيام الحرب الأولى، ولا أحد يجزم ماذا أصاب المبنى ومحتواه الثقافي والأرشيفي المهم. تعاظم دور «السوشيال ميديا» وازداد، نتيجة غياب الإعلام الرسمي للدولة، وفشله في بث المعلومات الصحيحة للناس، ما فتح المجال لمنصات إعلامية أخرى لتتسيد الساحة، وفي الوقت ذاته توقفت الصحف المستقلة اليومية، جراء الحرب، ما فتح المجال أمام النشر الإلكتروني غير المحكوم بضوابط مهنية صارمة، وطغى عليه بث الإشاعة، واتُّهم بإشاعة خطاب الكراهية والتحريض على العنف، ما يهدد بدخول البلاد في حرب أهلية تقضي على ما تبقى منها.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إنه: «في الغالب يقود هذه الحملات منسوبون لحزب (المؤتمر الوطني) وأنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير، لخلق أجواء تمكنهم من العودة إلى الحكم مجدداً، وشعارهم (نحكمكم أو نقتلكم)».

مقارنة ونماذج

وقال الإعلامي ماهر أبو الجوخ لـ«الشرق الأوسط»، إن وقائع المعركة المستمرة لما يقارب التسعين يوماً، تشير إلى أن قوات «الدعم السريع» هي الأكثر استخداماً لحرب «السوشيال ميديا»، ويعد جزء كبير من مقاتليها، بحكم أعمارهم وارتباطهم بوسائط التواصل الاجتماعي (فيسبوك، وتيك توك، وتويتر، وواتساب)، بينهم بسبب عوامل اقتصادية، وبسبب ضعف رواتبهم لا يملكون أجهزة ذكية حديثة تمكّنهم من استخدام الفيديو بكفاءة. وبرزت وجوه إعلامية أثناء الحرب، فمن الجيش اشتهر عثمان فدائي، الشهير بـ«ود فور»، والذي يتردد أنه قتل في إحدى المعارك، بينما برزت وجوه من «الدعم السريع» نجحت في تقديم «الدعم السريع» على «السوشيال ميديا» بفعالية، ومنهم المقدم الفاتح قرشي، والجندي عمر جبريل. وتابع أبو الجوخ: «الحرب أفرزت نماذج نقيضة أسهمت بشكل سلبي على الطرف الذي تواليه».

غرف دعاية احترافية

تعمل المجموعات المساندة للجيش بشكل منظم، تتولى خلاله غرف دعاية احترافية لإنتاج المحتوى، وتقوم بتوزيعه على مستويات متعددة، وفي الغالب هي غرف صناعة دعاية وحرب نفسية، مرتبطة بالحركة الإسلامية وحزب «المؤتمر الوطني»، وتقوم خلية محترفة بتنسيق عملها، وهو ما أشار إليه أبو الجوخ بقوله: «أبرز نقاط ضعف تلك الغرف فشلها في نفي أي صلة للحرب بالحزب المحلول».

أما قوات «الدعم السريع» فهي تتحرك في مسارين، يقول أبو الجوخ: «أولها ذو طابع رسمي وينشر على صفحات القوات، والثاني غير رسمي وينشر في صفحات متعاطفة». وأضاف: «الملاحظة الأساسية أن الخطاب المنشور في الصفحات الرسمية أكثر انضباطاً وتقيداً، بينما يلاحظ أن الخطاب المنشور في المواقع غير الرسمية التي في الغالب يطغى عليها الانفلات، ويكون ذا طابع جهوي؛ لكن المسارين فشلا في تبرير حالات النهب والسلب التي قامت بها عناصر (الدعم السريع)».

ويتبادل مؤيدو الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات في وسائط التواصل، ببث أخبار دقيقة أحياناً، وأخبار زائفة أحياناً أخرى، بمقابل مادي وتوظيف الصفحات والمواقع الأكثر متابعة في حربهم النفسية ضد الطرف الآخر.

هدوء نسبي في معارك السودان تزامناً مع قمة «الإيغاد»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلن مطار الخرطوم الدولي أن سلطة الطيران المدني مددت إغلاق المجال الجوي حتى 31 يوليو (تموز) و«يستثنى من ذلك رحلات المساعدات الإنسانية ورحلات الإجلاء بعد الحصول على تصريح من قبل الجهات المختصة».

وأغلق المجال الجوي السوداني أمام حركة الطيران بعد نشوب صراع مسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل (نيسان)، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية كان من المفترض أن تفضي إلى تشكيل حكومة مدنية.

هدوء النسبي

في غضون ذلك، شهدت مدن السودان يوم الاثنين، حالة من الهدوء النسبي بعد توقف المعارك بين طرفي القتال الجيش وقوات الدعم السريع، وذلك بالتزامن مع مشاركة وفد من القيادات السياسية والمدنية السودانية في الاجتماع الذي نظمته مجموعة «الإيغاد» والاتحاد الأفريقي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وأفادت مصادر محلية في جنوب العاصمة السودانية الخرطوم، بتوقف القصف الجوي والاشتباكات بين الطرفين بعد معارك ضارية بالأسلحة الثقيلة جرت في المنطقة خلال اليومين السابقين. وقال أحمد المصطفى المقيم في منطقة الكلاكلة: لم نسمع أصوات القصف المدوي عدا إطلاق نار متقطع، مشيراً إلى أن الأوضاع هادئة، لكن يمكن أن تندلع الاشتباكات في أي وقت. وخلال الأيام الماضية سقط العشرات من القتلى والجرحى وسط المدنيين بمدن العاصمة الثلاث - الخرطوم وأمدرمان وبحري - جراء الضربات الجوية والقصف المدفعي المتبادل بين الجيش وقوات الدعم السريع.

تحذير أممي

حذرت الأمم المتحدة، أمس الأحد، من أن السودان «على حافة حرب أهلية شاملة» قد تزعزع استقرار المنطقة برمتها، غداة غارة جوية على أمدرمان بضاحية غرب الخرطوم الكبرى، أسفرت عن 22 قتيلاً على الأقل وعشرات الجرحى. وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن «الحرب المستمرة بين القوات المسلحة دفعت السودان إلى حافة حرب أهلية شاملة قد تزعزع استقرار المنطقة بأكملها»، بحسب ما أفاد نائب المتحدث باسمه فرحان حق في بيان.

وأدان غوتيريش «الغارة الجوية في أمدرمان بالسودان، التي أسفرت عن مقتل 22 شخصاً على الأقل بحسب تقارير». وكانت وزارة الصحة بولاية الخرطوم أعلنت في بيان السبت عن «قصف للطيران الحربي فجر السبت يودي بحياة 22 مواطناً ويخلف عدداً كبيراً من الجرحى» بمنطقة دار السلام العامرية في أمدرمان.

من جهتها، أدانت قوات الدعم السريع الغارة الجوية معلنة مقتل 31 شخصاً. ووصفت في بيانها «الهجوم البربري الذي نفذته قوات الانقلابيين على مواطني مربع 22 دار السلام» بأنه «جريمة نكراء في حق الإنسانية»، معلنة «مقتل أكثر من 31 شخصاً وإصابة العشرات من المدنيين».

أكثر من 2,8 مليون ضحية

ويشهد السودان منذ 15 أبريل معارك بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي». وأدّى النزاع إلى مقتل أكثر من 2800 شخص ونزوح أكثر من 2,8 مليون شخص لجأ من بينهم أكثر من 600 ألف إلى دول مجاورة، وفق بيانات المنظمة الدولية للهجرة، وخصوصاً إلى مصر شمالاً وتشاد غرباً. وتتركز المعارك في العاصمة الخرطوم ومناطق قريبة منها، بالإضافة إلى إقليم دارفور، حيث حذّرت الأمم المتحدة من أن ما يشهده قد يرقى إلى «جرائم ضد الإنسانية» والنزاع فيه يتّخذ أكثر فأكثر أبعاداً عرقية.

هل كانت لندن تعرف، في مطلع تسعينات القرن الماضي، أنها ستصبح معقلاً لمتشددين إسلاميين؟ هل كان هناك نقاش داخل الحكومة البريطانية، آنذاك، في خصوص استقبال لاجئين من تيارات وأحزاب توصف في بلدانها بأنها «إرهابية»؟ «الشرق الأوسط» تكشف اليوم عن أن الحكومة البريطانية كانت فعلاً في مطلع التسعينات تناقش في أروقتها الدبلوماسية قضية استقبال الإسلاميين الذين يوصفون بأنهم متشددون. فقد كان هناك رأي في وزارة الخارجية يعدّ أن «ليس هناك تضارب ضروري بين المصالح الغربية والإسلام»، في مقابل رأي آخر ينتقد «طمس الفوارق» مع الإسلاميين، ويعدّ أن التحليل الذي يقول إنه «ليس هناك شيء خبيث أو معادٍ لنا في الأصولية لا يمكن أن يشفيه حديث طيب مع الأصوليين» إنما هو «تساهل خطير... على المرء أن ينظر فقط إلى إيران والسودان ليرى ماذا يحصل عندما تأتي أنظمة إسلاموية إلى السلطة».

وثائق تكشف عما ساد أروقة الحكومة البريطانية من تباين في شأن التعامل مع مسألة الإسلاميين في بداية تسعينات القرن الماضي (1من 3)

«لندنستان»... قصة الجدل البريطاني حول «الحوار مع المتشددين»

لندن: كميل الطويل

مثّل هذان الرجلان في الصورة (إلى اليسار)، وعلى مدى سنوات، رمزاً لتحوّل العاصمة البريطانية إلى معقل للمتشددين الإسلاميين في تسعينات القرن الماضي. يقضي الأول، أبو حمزة المصري (يمين الصورة)، حكماً بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة بعد إدانته بالإرهاب. أما الآخر، السوري عمر بكري، فسجن بدوره لسنوات في لبنان بتهم إرهاب أيضاً (خرج من السجن في مارس / آذار الماضي). ولكن قبل أن يجد هذان الرجلان نفسيهما وراء القضبان، شكّلا، مع آخرين، لنحو عقدين من الزمن تقريباً، وجهاً لما يسميه منتقدون «لندنستان». وفي حين أن هناك من سيجادل بأن هذه الصفة ليست صحيحة تماماً وبأن لندن هي في الواقع تجربة بريطانية ناجحة للتعايش بين الديانات والثقافات المختلفة، فإن ما يبدو مؤكداً في الحقيقة هو أن العاصمة البريطانية تحوّلت منذ تسعينات القرن الماضي إلى ساحة ينشط فيها خليط واسع من مؤيدي تيارات الإسلام السياسي والجماعات التي تُطلق على نفسها وصف «الجهادية» لكنها مصنّفة إرهابية أو متشددة من قِبل الكثير من الحكومات، بدايةً في العالم العربي ولاحقاً في الدول الغربية نفسها.

ولكن كيف تحوّلت لندن إلى «لندنستان»؟ هل كانت الحكومة البريطانية واعية لهذا التحوّل نحو التشدد الذي يتم على أراضيها؟ هل كانت تستضيف الإسلاميين لاستخدامهم «ورقة» في تعاملاتها مع قضايا الشرق الأوسط، كما يعتقد بعضهم؟ أم أنها لم تعرف بمدى خطورة «ضيوفها» المتشددين سوى في وقت متأخر وبعدما تجذّر هؤلاء على أرضها وبدأوا ينخرطون في عمليات عنف وإرهاب في بلدانهم الأصلية وفي البلدان الغربية أيضاً؟

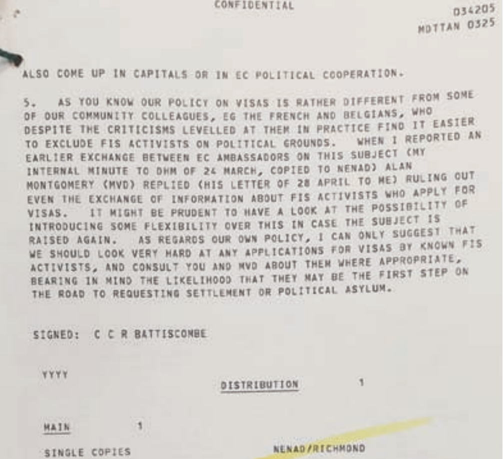
تسلّط «الشرق الأوسط» الضوء على هذه القضية من خلال نشرها سلسلة وثائق حكومية بريطانية كانت مصنفة سرية وباتت متاحة في الأرشيف الوطني بلندن. تكشف هذه الوثائق عن أن جدلاً داخلياً ساد أروقة الحكومة البريطانية في شأن التعامل مع مسألة الإسلاميين في بداية تسعينات القرن الماضي. دعا تيار في الحكومة إلى الحوار معهم، بما في ذلك مع المتشددين منهم، على أساس أن التحدث معهم يمكن أن يحل أي إشكالية بين الطرفين، خصوصاً أنه «ليس هناك تضارب ضروري بين المصالح الغربية والإسلام»، بحسب ما جادل أنصار هذا الرأي.

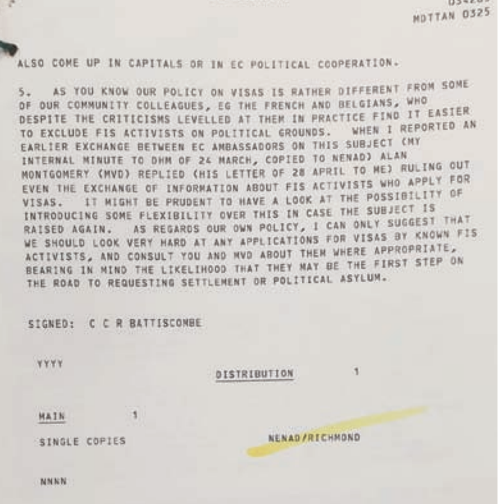
في المقابل، كان هناك تيار آخر ينتقد هذا المنطق ويعدّ أن هناك محاولة متعمدة من بعض المسؤولين البريطانيين لمحو الفوارق الموجودة مع الإسلاميين المتشددين، ويشير إلى ضرورة أخذ مثالَي السودان وإيران في الحسبان عند التعامل مع تيارات الإسلام السياسي، في إشارة إلى أن وصول الإسلاميين للسلطة سيعني رفضهم التخلي عنها لاحقاً، مثلما فعل نظام الرئيس عمر البشير بعد استيلائه على السلطة بانقلاب عسكري في الخرطوم عام 1989، وكما فعل من قبل الإسلاميون الإيرانيون بقيادة آية الله الخميني بعد إطاحتهم نظام الشاه في طهران عام 1979.

وفي الواقع، بدأ هذا الجدل بين المسؤولين البريطانيين على خلفية النزاع الأهلي الذي بدأ في الجزائر عقب إلغاء الجيش، في يناير (كانون الثاني) 1992، انتخابات كان الإسلاميون على وشك الفوز بها. فقد لاحظ البريطانيون أن مناصرين لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، الحزب الذي حظرته السلطات الجزائرية عقب إلغاء الانتخابات، بدأوا يطلبون تأشيرات للمجيء إلى المملكة المتحدة، قبل طلبهم اللجوء السياسي على الأرجح، وهو أمر لم تعرف سفارة المملكة المتحدة في الجزائر طريقة التعامل معه، فطلبت الحصول على تعليمات من وزارة الخارجية في لندن. وكان لافتاً أن رد الخارجية أشار إلى أن وزير الداخلية البريطاني فقط هو من يستطيع منع أشخاص معينين من الدخول إلى المملكة المتحدة، وإلى أن أي حظر يجب أن يشمل أشخاصاً بأسمائهم وليس منظمات؛ إذ إن «جبهة الإنقاذ» كانت آنذاك محظورة فقط في الجزائر وليس في بريطانيا. كما كشفت المداولات البريطانية الداخلية عن أن حكومة لندن أبلغت السفارة في الجزائر بأنه ممنوع عليها أن تشارك الأوروبيين في معلومات مستقاة من طلبات التأشيرة (الفيزا) التي يتقدم مناصرو «الإنقاذ» للحصول عليها، لكنها سمحت بإبلاغ الأوروبيين فقط بأن شخصاً ما رُفض أو قُبل، وبشرط ألا تكون المعلومة المقدمة للدول الأوروبية عن هذا الشخص (وهل هو من إسلاميي «جبهة الإنقاذ» أم لا) مستقاة من أوراق طلب التأشيرة التي قدّمها.



عمر بكري يلقي كلمة في مؤتمر لجماعة إسلامية متشددة وبجواره أبو حمزة المصري (غيتي)





CONFIDENTIAL

034205
MDTTAN 0325

ALSO COME UP IN CAPITALS OR IN EC POLITICAL COOPERATION.

5. AS YOU KNOW OUR POLICY ON VISAS IS RATHER DIFFERENT FROM SOME OF OUR COMMUNITY COLLEAGUES, EG THE FRENCH AND BELGIANS, WHO DESPITE THE CRITICISMS LEVELLED AT THEM IN PRACTICE FIND IT EASIER TO EXCLUDE FIS ACTIVISTS ON POLITICAL GROUNDS. WHEN I REPORTED AN EARLIER EXCHANGE BETWEEN EC AMBASSADORS ON THIS SUBJECT (MY INTERNAL MINUTE TO DHM OF 24 MARCH, COPIED TO NENAD) ALAN MONTGOMERY (MVD) REPLIED (HIS LETTER OF 28 APRIL TO ME) RULING OUT EVEN THE EXCHANGE OF INFORMATION ABOUT FIS ACTIVISTS WHO APPLY FOR VISAS. IT MIGHT BE PRUDENT TO HAVE A LOOK AT THE POSSIBILITY OF INTRODUCING SOME FLEXIBILITY OVER THIS IN CASE THE SUBJECT IS RAISED AGAIN. AS REGARDS OUR OWN POLICY, I CAN ONLY SUGGEST THAT WE SHOULD LOOK VERY HARD AT ANY APPLICATIONS FOR VISAS BY KNOWN FIS ACTIVISTS, AND CONSULT YOU AND MVD ABOUT THEM WHERE APPROPRIATE, BEARING IN MIND THE LIKELIHOOD THAT THEY MAY BE THE FIRST STEP ON THE ROAD TO REQUESTING SETTLEMENT OR POLITICAL ASYLUM.

SIGNED: C C R BATTISCOMBE

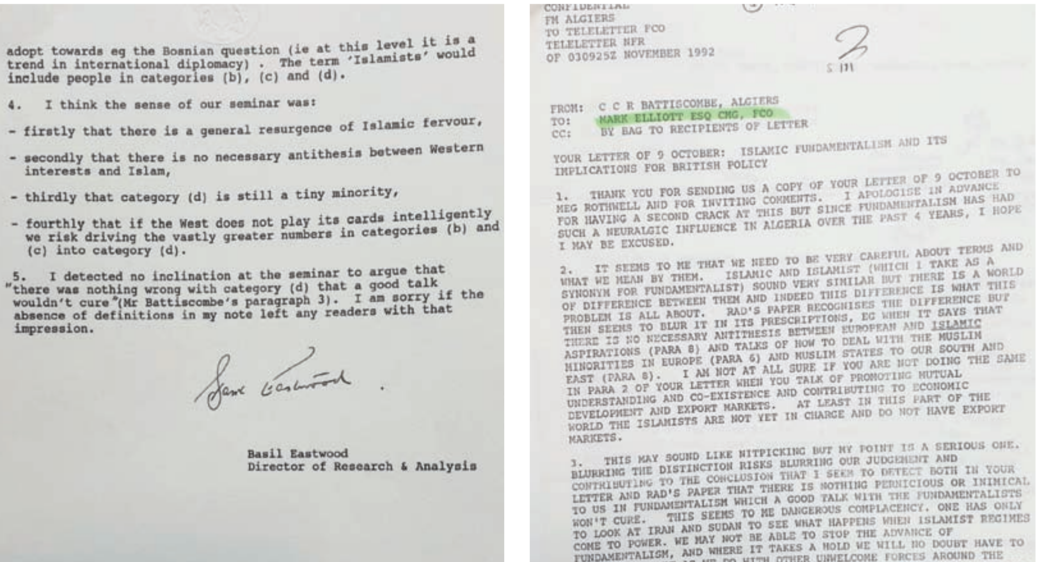
YYYY

DISTRIBUTION 1

MAIN 1

SINGLE COPIES NENAD/RICHMOND

NNNN



adopt towards eg the Bosnian question (ie at this level it is a trend in international diplomacy). The term 'Islamists' would include people in categories (b), (c) and (d).

4. I think the sense of our seminar was:

- firstly that there is a general resurgence of Islamic fervour,
- secondly that there is no necessary antithesis between Western interests and Islam,
- thirdly that category (d) is still a tiny minority,
- fourthly that if the West does not play its cards intelligently we risk driving the vastly greater numbers in categories (b) and (c) into category (d).

5. I detected no inclination at the seminar to argue that "there was nothing wrong with category (d) that a good talk wouldn't cure"(Mr Battiscombe's paragraph 3). I am sorry if the absence of definitions in my note left any readers with that impression.

Basil Eastwood
Director of Research & Analysis

CONFIDENTIAL
FM ALGIERS
TO TELELETTER FCO
TELELETTER NFR
OF 030925Z NOVEMBER 1992

FROM: C C R BATTISCOMBE, ALGIERS
TO: MARK ELLIOTT ESQ CMG, FCO
CC: BY BAG TO RECIPIENTS OF LETTER

YOUR LETTER OF 9 OCTOBER: ISLAMIC FUNDAMENTALISM AND ITS IMPLICATIONS FOR BRITISH POLICY

1. THANK YOU FOR SENDING US A COPY OF YOUR LETTER OF 9 OCTOBER TO MEG ROTHWELL AND FOR INVITING COMMENTS. I APOLOGISE IN ADVANCE FOR HAVING A SECOND CRACK AT THIS BUT SINCE FUNDAMENTALISM HAS HAD SUCH A NEURALGIC INFLUENCE IN ALGERIA OVER THE PAST 4 YEARS, I HOPE I MAY BE EXCUSED.

2. IT SEEMS TO ME THAT WE NEED TO BE VERY CAREFUL ABOUT TERMS AND WHAT WE MEAN BY THEM. ISLAMIC AND ISLAMIST (WHICH I TAKE AS A SYNONYM FOR FUNDAMENTALIST) SOUND VERY SIMILAR BUT THERE IS A WORLD OF DIFFERENCE BETWEEN THEM AND INDEED THIS DIFFERENCE IS WHAT THIS PROBLEM IS ALL ABOUT. RAD'S PAPER RECOGNISES THE DIFFERENCE BUT THEN SEEMS TO BLUR IT IN ITS PRESCRIPTIONS, EG WHEN IT SAYS THAT THERE IS NO NECESSARY ANTITHESIS BETWEEN EUROPEAN AND ISLAMIC ASPIRATIONS (PARA 8) AND TALKS OF HOW TO DEAL WITH THE MUSLIM MINORITIES IN EUROPE (PARA 6) AND MUSLIM STATES TO OUR SOUTH AND EAST (PARA 8). I AM NOT AT ALL SURE IF YOU ARE NOT DOING THE SAME IN PARA 2 OF YOUR LETTER WHEN YOU TALK OF PROMOTING MUTUAL UNDERSTANDING AND CO-EXISTENCE AND CONTRIBUTING TO ECONOMIC DEVELOPMENT AND EXPORT MARKETS. AT LEAST IN THIS PART OF THE WORLD THE ISLAMISTS ARE NOT YET IN CHARGE AND DO NOT HAVE EXPORT MARKETS.

3. THIS MAY SOUND LIKE NITPICKING BUT MY POINT IS A SERIOUS ONE. BLURRING THE DISTINCTION RISKS BLURRING OUR JUDGEMENT AND CONTRIBUTING TO THE CONCLUSION THAT I SEEM TO DETECT BOTH IN YOUR LETTER AND RAD'S PAPER THAT THERE IS NOTHING PERNICIOUS OR INIMICAL TO US IN FUNDAMENTALISM WHICH A GOOD TALK WITH THE FUNDAMENTALISTS WON'T CURE. THIS SEEMS TO ME DANGEROUS COMPLACENCY. ONE HAS ONLY TO LOOK AT IRAN AND SUDAN TO SEE WHAT HAPPENS WHEN ISLAMIST REGIMES COME TO POWER. WE MAY NOT BE ABLE TO STOP THE ADVANCE OF FUNDAMENTALISM, AND WHERE IT TAKES A HOLD WE WILL NO DOUBT HAVE TO COEXIST WITH IT AS WE DO WITH OTHER UNWELCOME FORCES AROUND THE WORLD. BUT WE SHOULD DO NOTHING TO CONTRIBUTE TO ITS ADVANCE AND

مجموعة من الوثائق البريطانية عن الأصولية الإسلامية

استنكر السفير البريطاني ميل زملاء له إلى طمس الفوارق بين الإسلاميين محذراً من أنه «يهدد بطمس أحكامنا ويساهم في الوصول إلى خلاصة بأنه ليس هناك شيء خبيث أو معادٍ لنا في الأصولية لا يمكن أن يشفيه حديث طيب مع الأصوليين»

بعض أتباع أبو حمزة المصري خلال صلاة أمام مسجد في شمال لندن في سبتمبر 2004 (غيتي)

إشكالية التأشيرات... إسلاميو «جبهة الإنقاذ»

كان موضوع التأشيرات محور مراسلات بين الخارجية البريطانية والسفارة في الجزائر. ففي ديسمبر (كانون الأول) 1992، كتب د. اي. ليوتي، المسؤول بقسم الهجرة والتأشيرات، إلى كريستوفر باتيسكوم، سفير المملكة المتحدة في الجزائر (من عام 1990 إلى 1994) يرد فيها على برقية وجّهها الأخير إلى قسم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بالخارجية البريطانية بعنوان «طلبات التأشيرة لناشطي الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (مؤرخة بتاريخ 8 نوفمبر/تشرين الثاني). قال ليوتي في رسالته إلى السفير:

1- لقد أكد المستشارون القانونيون أننا، من منطلق (مبدأ) الخصوصية، ممنوعون أن نكشف عن معلومات واردة في طلبات الحصول على التأشيرة. ولكن، لن يكون هناك اعتراض على أن تبلغ زملاءك في المجموعة الأوروبية (التي تحوّلت لاحقاً إلى الاتحاد الأوروبي)، على سبيل المثال، أن ناشطاً معروفاً في الجبهة الإسلامية للإنقاذ تقدم بطلب تأشيرة للمملكة المتحدة، وأن تخبرهم بنتيجة هذا الطلب. (أفترض هنا أن معلوماتنا عن أن مقدّم الطلب هو ناشط في الجبهة الإسلامية للإنقاذ لم تأتِ من طلب التأشيرة نفسه).

2- قد يبدو لزملائك في المجموعة الأوروبية أننا نضع عراقيل بطريقة غير ضرورية لأننا لا نستطيع أن ننضم إلى حظر (أوروبي) شامل على إصدار تأشيرات لأعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ. ولكن القرارات في خصوص استبعاد أفراد من القدوم إلى المملكة المتحدة على أساس أن مجيئهم لا يخدم الصالح العام (الفقرة 86 من قوانين الهجرة) لا يمكن أن تؤخذ سوى بالنسبة إلى أشخاص محددة أسماؤهم (سلفاً). وهذه القرارات تؤخذ دائماً من وزير الداخلية شخصياً. ليس هناك بند في القواعد يتعلق بحظر تام على منظمات.

3- إذا تلقيت طلب تأشيرة زيارة من ناشط معروف في الجبهة الإسلامية للإنقاذ وتعتقد أنه/أنها سيطلب اللجوء بعد وصوله إلى المملكة المتحدة، فيجب رفض الطلب بموجب القواعد المعتمدة (كونه ليس زائراً حقيقياً). وإذا تلقيت طلبات تأشيرة من ناشطين يمكن أن يسبب وجودهم هنا ضرراً خطيراً للعلاقات الثنائية (مع الجزائر)، رجاء عدم التردد في إحالتهم إلى قسم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وقسم الهجرة واللجوء في وزارة الخارجية

التوقيع: د. آي. ليوتي

«الأصولية الإسلامية وتداعياتها على السياسة البريطانية»

الجدل حول موضوع التأشيرات فتح باباً لجدل أكبر عن حدود التعامل مع الإسلاميين وأطيافهم، رصدته الوثائق التي سجلت مكاتبات بين مسؤولين بريطانيين، تعقيباً على خلاصات ورشة عمل تناولت الموضوع، لكن لم تتضح تفاصيل عقدها من الوثائق.

الوثيقة الأولى التي سجلت هذا الجدل كانت برقية من السفير باتيسكوم إلى مارك إيليوت، نائب وكيل وزارة الخارجية (عمل لاحقاً سفيراً في إسرائيل والنرويج)، بتاريخ 3 نوفمبر، جاء فيها:

رسالتكم المؤرخة في 9 أكتوبر (تشرين الأول): الأصولية الإسلامية وتداعياتها على السياسة البريطانية

1- شكراً لكم لإرسالكم نسخة من رسالتكم في 9 أكتوبر إلى ميغ روثويل ولدعوتكم إلى تلقي تعليقات عليها. أعتذر مسبقاً لخوضي محاولة ثانية في هذه


أبو حمزة المصري يؤم المصلين أمام أحد مساجد لندن (غيتي)

«ربما لا يمكننا أن نوقف تقدم الأصولية، وحيث تستحكم فإن علينا بلا شك أن نتعايش معها كما نتعايش مع قوى أخرى غير مرحب بها حول العالم»

المسألة، ولكن آمل أن أكون معذوراً بما أن الأصولية كان لها هذا التأثير المؤلم على الجزائر على مدى السنوات الأربع الماضية.

2- يبدو لي أن علينا أن نكون حذرين جداً في خصوص المصطلحات وماذا نعني بها. الإسلامي والإسلاموي (الذي أضعه مرادفاً للأصولي) يبدوان متشابهين كثيراً ولكنّ هناك فارقاً كبيراً جداً بينهما، وهذا الفارق حقاً هو ما تدور حوله هذه المشكلة. ورقة قسم الأبحاث والتحليل تقرّ بوجود هذا الفارق، لكنه يبدو كمن يحاول محوه من خلال وصفاته، مثلاً عندما يقول إنه ليس هناك تضارب ضروري بين التطلعات الأوروبية والإسلامية (الفقرة 8) وبحديثه عن كيفية التعامل مع الأقليات المسلمة في أوروبا (الفقرة 6). وعن الدول المسلمة إلى جنوبنا وشرقنا (الفقرة 8). لست واثقاً كلياً من أنك لا تفعل الشيء نفسه في الفقرة 2 من رسالتك عندما تتحدث عن الترويج للتفاهم المتبادل والتعايش سوياً والمساهمة في تنمية الاقتصاد وأسواق الصادرات. على الأقل، في هذا الجزء من العالم الإسلاميون ليسوا في السلطة بعد وليس لديهم أسواق صادرات.

3- قد يبدو هذا كمن يتصيّد الأخطاء، لكن النقطة التي أثيرها بالغة الأهمية. طمس الفوارق يهدد بطمس أحكامنا ويساهم في الوصول إلى خلاصة يبدو أنني ألحظها في رسالتكم وفي ورقة قسم الأبحاث والتحليل بأنه ليس هناك شيء خبيث أو معادٍ لنا في الأصولية لا يمكن أن يشفيه حديث طيب مع الأصوليين. يبدو لي هذا الأمر تساهلاً خطيراً. على المرء أن ينظر فقط إلى إيران والسودان ليرى ماذا يحصل عندما تأتي أنظمة إسلاموية إلى السلطة. ربما لا يمكننا أن نوقف تقدم الأصولية، وحيث تستحكم فإن علينا بلا شك أن نتعايش معها كما نتعايش مع قوى أخرى غير مرحب بها حول العالم. ولكن لا يجب أن نقوم بأي شيء من أجل الدفع بها إلى الأمام، بل علينا حقاً أن نقوم بكل ما يمكننا أن نقوم به من أجل وقف تقدمها من خلال تشجيع الأنظمة الإسلامية على تبني سياسات ديمقراطية وليبرالية ستجلب لها تأييداً شعبياً وتقلل من الدعم للإسلاميين، وإلى الدرجة التي يمكننا أن نقوم بها، علينا أن ندعمهم بمساعدات مالية أكبر.

التوقيع: كريستوفر باتيسكوم

قسم الأبحاث والتحليل... الإسلام السياسي

وكانت برقية السفير باتيسكوم، المؤرخة في 3 نوفمبر، محور رد مطول من باسيل إيستوود، مدير قسم الأبحاث والتحليل بوزارة الخارجية. فقد كتب الأخير إلى مارك إيليوت، المسؤول في وزارة الخارجية، رسالة من ورقتين بتاريخ 9 نوفمبر تحت عنوان:

«الإسلام السياسي - برقية السيد باتيسكوم في 3 نوفمبر».

وجاء في رسالة إيستوود:

1- السيد باتيسكوم يؤنبنا على عدم تعريفنا لمصطلحاتنا. إنني أقرّ بذنبي: لقد سعيت عمداً إلى تجنب بدء ورشة عملنا بدرس في التعريفات لأنني شعرت بأن ذلك سيعني أن البداية ستغرق في حذلقة لغوية (نقاش لغوي عميق). غالبية المتحدثين وأنا معهم سعينا إلى تجنب استخدام مصطلح «الأصولية الإسلامية» الذي يأتي منه معظم المشاكل (بما في ذلك برقية السيد باتيسكوم).

2- للتعويض عن هذا النقص، يمكن للمرء ربما أن يقوم بهذا التفريق داخل الطائفة الإسلامية الواسعة:

أ- العلمانيون: هم أولئك الذين يعترفون ويؤكدون على هويتهم الإسلامية، لكنهم يعتقدون في شكل إيجابي أن الإسلام من الأفضل أن يبقى خارج السياسة.

ب- المؤمنون لكنهم غير المسيّسين: هم أولئك الذين يكونون متدينين ويؤمنون نظرياً بتطبيق التعاليم الإسلامية على تنظيم المجتمع، لكنهم جوهرياً غير مسيسين.

شعار «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» في الجزائر

وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها
الجبهة الإسلامية للإنقاذ

ت- المتدينون المسيّسون لكنهم غير عنيفين: هم أولئك الذين يكون لديهم توجّه سياسي ويكونون متدينين، لكنهم يؤمنون بمسار تطوري والذين يسعون إلى تغيير الاتجاه السياسي للدول التي يعيشون فيها بوسائل غير عنيفة. الرجاء الانتباه إلى أن معظم من هم في هذه المجموعة سيكون لديهم صعوبات، من منطلق فقهي، بافتراض أنهم متى ما وصلوا إلى السلطة بوسائل ديمقراطية أو سلمية فإنهم يمكن أن يتخلوا عنها.

ث- الثوريون: هم أولئك الذين يدافعون عن استخدام العنف والثورة لتحقيق قيام نظام إسلامي في المجتمع. ربما في هذه الفئة يجب أن يُدرج «الأصوليون الإسلاميون»، على رغم أن المصطلح مفتوح على تفسيرات عدة، كلها من منطلق شخصي وكثير منها ينمّ عن ازدراء.

3- ناقشنا في ورشة العمل كل هذه الفئات. «الإسلام السياسي» يشملها جميعها، بما في ذلك، على سبيل المثال، المواقف الإسلامية التي تجد أنظمة علمانية نفسها مضطرة إلى تبنيها تجاه المسألة البوسنية مثلاً (أي أنه على هذا المستوى باتت – أي قضية البوسنة - اتجاهاً سائداً في الدبلوماسية الدولية). إن مصطلح «الإسلاميين» يمكن أن يشمل أشخاصاً من الفئات (ب وت وث).

4- أعتقد أن ورشة العمل التي عقدناها خرجت بشعور أن:

- أولاً، أن هناك صعوداً عاماً للحماسة الإسلامية.

- ثانياً، أنه ليس هناك تضارب ضروري بين المصالح الغربية والإسلام.

- ثالثاً، أن الفئة (ث) ما زالت أقلية قليلة.

- رابعاً، أنه إذا لم يلعب الغرب أوراقه بذكاء فإننا نخاطر بدفع الأعداد الأكبر بكثير من الفئتين (ب وت) إلى الفئة (ث).

5- لم ألحظ في ورشة العمل اتجاهاً للمجادلة بأنه «ليس هناك أي شيء خطأ في الفئة ث لا يمكن لحوار جيد (أو لحديث طيب) أن يجد له حلاً» (بحسب ما جاء في الفقرة 3 من برقية السيد باتيسكوم). إنني أعتذر إذا كان غياب تعريف المصطلحات في ملاحظاتي ترك القرّاء بهذا الانطباع.

التوقيع: باسيل إيستوود

«اختلافات مهمة في المصطلحات»

«اعتذار» باسيل إيستوود، مدير قسم الأبحاث والتحليل بوزارة الخارجية، جاء في ضوء مراسلات بين السفير باتيسكوم في الجزائر ووزارة الخارجية في لندن، بخصوص الإسلام السياسي والتعامل مع المتشددين. ففي 10 نوفمبر 1992، كتب مارك إيليوت في برقية إلى السفير البريطاني في الجزائر قائلاً:

عزيزي كريستوفر،
الأصولية الإسلامية

1- شكراً جزيلاً لمراسلتكم المؤرخة في 3 نوفمبر. إنني أتفهم في شكل كامل وأتعاطف إلى حد كبير مع النقاط التي أثرتها، وسنأخذها في الحسبان.

2- ربما ستودّ أن تطلع على ورقة باسيل ايستوود (المحضر المؤرخ في 9 نوفمبر، نسخة منه مرفقة بهذه الرسالة). لا أعتقد أن هناك في الحقيقة الكثير من الجدل بيننا، ولكن لا ضير من إبراز هذه الاختلافات المهمة في المصطلحات.

التوقيع: مارك ايليوت

نقاش في «الخارجية» حول استقبال قيادي في حزب مصنّف إرهابياً بالجزائر

«جبهة الإنقاذ» تطلب لقاء مع الحكومة البريطانية

● في ظل هذا الجدل حول الإسلام السياسي، تكشف وثائق الحكومة البريطانية عن نقاش حول عقد لقاء مع قيادي إسلامي جزائري فرّ من بلاده عقب إلغاء الانتخابات وبات أحد ممثلي «جبهة الإنقاذ» في المنفى. والجدل حول مثل هذا اللقاء الذي تم بطلب من أنور هدام، أحد النواب المنتخبين عن «جبهة الإنقاذ» في الدورة الأولى الملغاة من الانتخابات التشريعية عام 1992، هو أن هذا الحزب الإسلامي بات محظوراً في الجزائر بحجة تورطه في الإرهاب، ومثل هذا اللقاء بين ممثل لحزب «إرهابي» والحكومة البريطانية يمكن أن يسبب أزمة مع الحكومة الجزائرية التي كانت تأخذ على بريطانيا استضافتها الإسلاميين المتشددين وفتح أبوابها أمامهم.

في رسالة مؤرخة بتاريخ 12 أكتوبر 1992، كتب أف. جي. مارتن، من دائرة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية، رسالة إلى «السيد ريتشموند» المسؤول في القسم ذاته، مشيراً إلى تلقيه طلباً بعقد لقاء مع أنور هدام أحد المسؤولين البارزين في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ». جاء في الرسالة:

«الجبهة الإسلامية للإنقاذ»

1- تلقيت اليوم اتصالاً من كارولين داتون من المجلس الإسلامي (رقم الهاتف...) تطلب مني أن تعرف هل بإمكان أنور هدام أن يزورني. شرحت لها أنها اتصلت بي في وقت غير ملائم وأنني سأتصل بها لاحقاً. وصفت السيد هدام بأنه «رئيس البعثة البرلمانية لـ(جبهة الإنقاذ) في أوروبا وأميركا».

2- انتُخب السيد هدام نائباً عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ عن دائرة تلمسان في 26 ديسمبر. وبحسب تقرير صحافي أخير، رفض خرق القانون واللجوء إلى العنف، لكنه يتفهم لماذا اختار بعض أتباع الجبهة الإسلامية للإنقاذ اللجوء إلى الخيار الأخير (العنف). وهكذا يبدو السيد هدام ينتمي إلى الفرع المعتدل في الجبهة الإسلامية للإنقاذ. في رسالة بتاريخ 11 أبريل (نيسان)، وصف السيد بلومفيلد (القائم بالأعمال في الجزائر) السيد هدام بأنه المتحدث باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج، وبأن مقرّه فرنسا. أعتقد أن السيد هدام زار المملكة المتحدة في أبريل. (لديه تأشيرة تسمح بدخول متعدد للولايات المتحدة ويُعتقد أنه سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية وكندا في وقت سابق من هذه السنة).

3- الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بالطبع، تم حظرها من السلطات الجزائرية في الربيع. وتبعاً لذلك؛ السفارة حُرمت من الوصول إلى ما بقي من قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ. سيكون هناك، تبعاً لذلك، مبرر للقاء السيد هدام، خصوصاً كوننا دعونا في السابق إلى أن يعاود النظام (الجزائري) الحوار السياسي مع المعتدلين في الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

4- (الفقرة الرابعة ما زالت الرقابة البريطانية تمنع نشرها)

5- السيد هدام موجود في لندن كل هذا الأسبوع».

وعلى الورقة نفسها، تم الرد من السيد ريتشموند (السير ديفيد ريتشموند لاحقاً، وقد عمل في مناصب كثيرة من دول عربية وفي وزارة الخارجية، قبل الانتقال للعمل سفيراً لدى الاتحاد الأوروبي ولاحقاً إلى القطاع الخاص). كتب ريتشموند بخط يده قائلاً: إن «إحدى الخلاصات الأولية للعمل الذي قمنا به عن الإسلام السياسي هو أن علينا أن نقيم حواراً مع الإسلاميين، لكن لا يمكننا أن نتجاهل «أكس» (إشارة رمزية إلى شخص لم يذكر اسمه). وبما أن هذا هو أول اتصال، أتساءل عما إذا لم يكن من الأفضل أن نبدأ بالسيد شيبمان (أحد المسؤولين في وزارة الخارجية) ونرى ماذا سيحصل. علينا أن نشدد (أمام هدام) على (ضرورة) معارضة العنف».

استنتج البريطانيون أن أنور هدام من «الجناح المعتدل» في «جبهة الإنقاذ» لأنه «رفض خرق القانون واللجوء إلى العنف، لكنه يتفهم لماذا اختار بعض أتباع الجبهة العنف»

(S)
RESTRICTED Reference

Mr Richmond
NENAD

ISLAMIC SALVATION FRONT (FIS)

1. I had a phone call today from Caroline Dutton of the Islamic Council (tel. 071 235-9832) asking whether Anouar Haddam could call on me. I explained that she had caught me at an awkward moment and that I would ring back later. She described Mr Haddam as the "Head of the Parliamentary Delegation to Europe and America".

2. Mr Haddam was elected FIS deputy for Tlemcen on 26 December. According to a recent press article, he rejects violation of the law and recourse to violence but understands why some FIS followers have chosen the latter. Mr Haddam, therefore, appears to belong to the moderate wing of the FIS. In a letter of 11 May, Mr Bloomfield described Mr Haddam as the overseas spokesman for FIS, who is based in France. I think Mr Haddam visited the UK in April. (He holds a multiple entry visa for the USA and is thought to have travelled to the USA and Canada earlier this year.)

3. The FIS was, of course, banned by the Algerian authorities in the spring. As a consequence, the Embassy has been deprived of access to what is left of the FIS leadership. There would, therefore, be merit in seeing Mr Haddam, especially as we have advocated in the past that the regime should resume political dialogue with the moderates in the FIS.

X 4. [redacted]

5. Mr Haddam is in London all of this week.

NFA 226/1

F J Martin
Near East and North Africa
Department

12 October 1992

THIS IS A COPY
THE ORIGINAL HAS BEEN
CLOSED UNDER
FOI EXEMPTION NO. 27(1)

Mr Fuller
One of the provisional conclusions of our work on political Islam is that we should be establishing a dialogue with the Islamists, but we cannot ignore 'X'! As this is a first contact, I wonder whether it might not be better to begin with Mr Shipman and see what happens. He would need to stress our opposition to violence.
D. F. Richmond

10.AL.Richmond
RESTRICTED
CODE 18-77

الوثيقة المتعلقة بأنور هدام وطلب اللقاء مع الحكومة البريطانية

قائد «يونيفيل» نقل رسالة من تل أبيب تطالب بإزالة خيمتي «حزب الله»

لبنان يطالب بترسيم الحدود البرية مع إسرائيل

بيروت: نذير رضا

ردّ لبنان على المطالب الإسرائيلية بإزالة خيمتين لـ«حزب الله» نصبهما في منطقة حدودية بمزارع شبعا، بالمطالبة بإجراء ترسيم كامل للحدود البرية مع إسرائيل، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من الشطر الشمالي لقرية الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا التي يعدّها لبنان محتلة.

وتكثف الحراك الدبلوماسي والأمني باتجاه بيروت، لتخفيف حدة التوتر الناتج عن إجراءات إسرائيلية جديدة في القسم الشمالي من بلدة الغجر المحتلة بجنوب شرقي لبنان، وعن خيمتين نصبهما «حزب الله» في منطقة مزارع شبعا المتنازع عليها. وبعد تسريبات إعلامية إسرائيلية تحدثت عن أن «حزب الله» أزال إحدى الخيمتين، قالت مصادر أمنية إن تلك المعلومات غير صحيحة، ولا تزال الخيمتان في موقعهما.

وتطالب إسرائيل، لبنان، عبر موفدين دوليين، بإزالة الخيمتين، وهو ما حمله رئيس بعثة قوات «يونيفيل» العاملة بجنوب لبنان وقائدها العام اللواء آرولدو لاثارو إلى المسؤولين اللبنانيين أمس.

وقالت مصادر لبنانية مواكبة للقاءات لاثارو لـ«الشرق الأوسط»، إن الواضح من حركته أنه يحمل رسالة إسرائيلية إلى بيروت تتضمن طلباً بإزالة الخيمتين اللتين نصبهما «حزب الله»، لكنه قوبل بردّ لبناني بأن الخيمتين تقعان على أراضٍ لبنانية. وأضافت المصادر: «أُبلِغَ بأنه بدلاً من البحث في الخيمتين، فليتم الشروع بعملية ترسيم كاملة للحدود البرية، وإنهاء هذا الملف بالكامل».

رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي خلال استقباله أمس قائد قوات اليونيفيل (دالاتي ونهرا - أ.ب)

وزار الجنرال لاثارو الاثنين، كلاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي التقى بالقائد العام لـ«يونيفيل»، بحضور وزير الخارجية عبد الله بوحبيب، كما التقى قائد الجيش العماد جوزيف عون.

وقالت رئاسة المجلس النيابي، في بيان، إن بري استقبل لاثارو ونائب القائد العام ايرف ليكوك، حيث تم «عرض للأوضاع العامة في نطاق عمل قوات (يونيفيل)، لا سيما بعد التصعيد الإسرائيلي لاعتداءاته على السيادة اللبنانية في منطقتي الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة».

ولاحقاً، قال بري أثناء لقائه بمجلس نقابة محرري الصحافة: «الخيم موجودة على أرض لبنانية والمطلوب من المجتمع الدولي إلزام إسرائيل بتطبيق القرار 1701 والانسحاب من الشطر الشمالي لقرية الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا نقطة الـB1»، وهي نقطة حدودية متنازع عليها.

وبعد لقائه برئيس الحكومة ووزير الخارجية، قال الوزير بوحبيب: «تم البحث في الأوضاع الأمنية بالجنوب، ونقلوا لنا مطلب الجانب الإسرائيلي بإزالة (الخيمة) فكان ردنا أننا نريدهم أن يتراجعوا من شمال الغجر التي تعد أرضاً لبنانية». وأضاف: «نحن من ناحيتنا سجلنا نحو 18 انتهاكاً إسرائيلياً للحدود».

ورداً على سؤال عن القرار الأممي رقم 1701 والتجديد لـ«يونيفيل»، قال بوحبيب: «سيتم بحث تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في 20 يوليو (تموز) الحالي، وسيتم في آخر أسبوع من أغسطس (آب) المقبل التجديد لليونيفيل، ولقد أبلغهم رئيس الحكومة أنني سأرأس الوفد اللبناني إلى نيويورك».

وحركة قائد «يونيفيل» ليست الأولى على الخط الدبلوماسي لتطويق أي توتر ناتج عن الإجراءات الجديدة التي اتخذتها إسرائيل و«حزب الله» في جنوب لبنان.

لاثارو «أُبلِغَ بأنه بدلاً من البحث في الخيمتين، فليتم الشروع بعملية ترسيم كاملة للحدود البرية وإنهاء هذا الملف بالكامل»

فقد تحدثت معلومات ببيروت في الأسبوع الماضي عن حركة دبلوماسية أميركية وفرنسية، ولم تتوصل إلى نتيجة بعد أن تركت الحكومة اللبنانية لـ«حزب الله» تقدير الموقف، كون هذه المنطقة تقع ضمن مزارع شبعا التي يعدها لبنان محتلة من قبل إسرائيل في عام 1967.

وتحدثت تقديرات لبنانية عن طروحات تقضي بنزع «حزب الله» للخيمتين مقابل تراجع إسرائيل عن ضم القسم الشمالي من بلدة الغجر، خصوصاً بعد التعزيزات التقنية ورفع الأسلاك المعدنية الشاهقة ونصب الكاميرات في الجزء الشمالي من البلدة الواقع داخل الأراضي اللبنانية، وضمت إسرائيل 787400 متر مربع منه بعد عام 2006، رغم أن هذا الجزء كانت انسحبت منه في عام 2000.

وقالت مصادر مواكبة لحركة الاتصالات لـ«الشرق الأوسط»، إن المفاوضات لم تصل إلى هذا المستوى، وبقيت ضمن إطار طروحات أو وجهة نظر، كذلك لم يُطرح موضوع أن يسلم حزب الله الخيمتين للجيش اللبناني، مشددة على أن الطروحات التي يقدمها لبنان تتمثل في ترسيم الحدود بشكل كامل، وإنهاء هذه المسألة، خصوصاً أن نقاط الخلاف ليست كبيرة، وتتمثل في 16 نقطة حدودية فقط. وإثر الحراك الدبلوماسي الفاعل، استبعدت المصادر الانزلاق إلى مواجهة عسكرية، قائلة إنه لا مؤشرات حتى الآن على تصعيد عسكري، لا من الجانب الإسرائيلي ولا من جانب «حزب الله».

لبناني يقتحم مصرفاً لتحرير وديعته المالية

بيروت: «الشرق الأوسط»

صرف مصرف لبناني، أمس الاثنين، وديعة عميل اقتحم أحد مقراته، واحتجز مديره مطالباً بتحرير أمواله المحتجزة منذ أكثر من ثلاث سنوات إثر الأزمة الاقتصادية والمالية التي ضربت لبنان.

واقتحم المودع عمر الأعور فرع «بنك مصر ولبنان» في وسط بيروت، حيث احتجز مدير المصرف مطالباً بتحرير وديعته البالغة 6500 دولار أميركي.

وقالت «جمعية صرخة المودعين» التي تتابع شؤون المودعين في المصارف، وتقدم الدعم القانوني والميداني للناشطين، إن الأعور حصل على وديعته كاملة، وانتقل إلى مخفر الباشورة في بيروت لتسليم نفسه للقوى الأمنية. ولاحقاً، انتشر مقطع فيديو يظهر الأعور خارج المخفر في أثناء إطلاق سراحه.

ونفذت مصارف لبنان منذ اندلاع الاحتجاجات في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، «كابيتال كونترول» على الودائع المصرفية، إثر الأزمة الاقتصادية، واحتُجزت أموال المودعين بحيث مُنع تحويلها إلى الخارج أو صرفها لأصحابها، بينما نفذت المصارف قرارات للمصرف المركزي تقضي بتقنين السحوبات بالدولار أو بإعادة أجزاء من الودائع تدريجياً بالليرة اللبنانية وعلى سعر صرف محدد، ما يعني أن السحوبات تعرضت لاقتطاعات كبيرة. وتقول المصارف إن الدولة اللبنانية تخلفت عن سداد ديونها، وهو ما تسبب بأزمة السيولة بالعملة بالأجنبية.

ولجأ مودعون خلال العامين الماضيين إلى اقتحام الفروع المصرفية، وتحرير الودائع بالقوة، وأحياناً باستخدام السلاح أو احتجاز الزبائن والموظفين.

ورأى تحالف «متحدون» الذي يدعم الناشطين ضد الإجراءات المصرفية، في بيان الاثنين، أن «ثورة المودعين سوف تشكّل خير معبر إلى الانتفاضة الثانية لثورة تشرين»، وطالب «جميع المودعين وأصحاب الحقوق بالتواصل الفعلي مع محامي التحالف من أجل تفعيل جبهة حقوق المودعين سريعاً بمساندة المودعين والمحامين لبعضهم البعض».

وزير المال سيطلب منهم تسيير المرفق العام حتى تعيين حاكم جديد

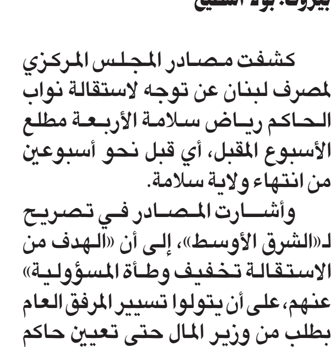
توجه لاستقالة نواب حاكم «المركزي» اللبناني مطلع الأسبوع المقبل

بيروت: بولا أسطيح

كشفت مصادر المجلس المركزي لمصرف لبنان عن توجه لاستقالة نواب الحاكم رياض سلامة الأربعة مطلع الأسبوع المقبل، أي قبل نحو أسبوعين من انتهاء ولاية سلامة.

وأشارت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الهدف من الاستقالة تخفيف وطأة المسؤولية» عنهم، على أن يتولوا تسيير المرفق العام بطلب من وزير المال حتى تعيين حاكم جديد لـ«المركزي». وأضافت المصادر: «تسيير الأعمال سيربطه النواب الأربعة بمجموعة طلبات مرتبطة بمنصة صيرفة وتشريع الصرف من الاحتياطي الإلزامي وعدم التدخل بعملهم».

وكان نواب الحاكم أصدروا بياناً يوم الخميس الماضي، طالبوا فيه بتعيين حاكم جديد خلفاً لرياض سلامة، ملوحين بالاستقالة. لكن ومع اصطدام محاولات رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لتعيين حاكم جديد باعتراض مسيحي عارم، كما برفض «حزب الله» تغطية مثل هذا التعيين وفق الظروف الحالية، أعلن ميقاتي عبر «الشرق الأوسط» الاثنين، أن «الحل لملء الشغور في حاكمية مصرف لبنان فور انتهاء ولاية سلامة يكمن في تطبيق القانون الذي يسمح لنائبه وسيم منصوري بالقيام بالمهام الموكلة إليه»، موضحاً أنه في حال استقالة نواب الحاكم فإن وزير المال «سيطلب منهم الاستمرار في تسيير المرفق العام، وهذا ما ينطبق على مصرف لبنان».





حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة (رويترز)

إلا أن مبدأ «تسيير الأعمال» في «المركزي» سيكون «سابقة» بحسب الخبير القانوني والدستوري الوزير السابق زياد بارود، «وهو لا شك سيكون صعباً، لأن هناك قرارات يفترض أن تتخطى تصريف الأعمال. أضف إلى ذلك أن مصرف لبنان هو سلطة نقدية ومؤسسة ذات طبيعة خاصة وهيئة ناظمة وليس مجرد إدارة في الدولة. كما أن قانون النقد والتسليف يعطيه شكلاً قانونياً يختلف عن الأشكال التقليدية، وبالتالي نواب الحاكم لا يمكن معاملتهم كأنهم يخضعون لقانون الموظفين في الإدارات والمؤسسات العامة».

ويشير بارود إلى أن «الاستقالة حق للنواب، لكن الأخطر على مستوى التداعيات ستكون استقالة النائب الأول الذي ينص قانون النقد والتسليف على تسلمه مهام الحاكم، ولا يحيل هذه المهمة لبقية النواب في حال استقالة النائب الأول»، معتبراً أنه «حسناً فعل ميقاتي بعدم السير بتعيين حاكم جديد الذي لا يندرج بإطار صلاحيات حكومة تصريف الأعمال أو بالتمديد للحاكم الحالي عبر وزير المال، لأنها ستكون البدعة الأخطر». ويضيف: «يحق لنواب الحاكم مطالبة السلطة السياسية بحماية من الملاحقات وبتأمين التغطية اللازمة لهم، لكن هذه السلطة لن تكون قادرة على ذلك، لأنها عبارة عن مجموعة سلطات خائفة وتعيش في ضياع. كما أن المطالبة مثلاً بتشريع يسمح لهم بالصرف من الاحتياطي الإلزامي لتثبيت سعر الصرف قد لا تكون متاحة، خصوصاً أن هذه العملية أصلاً القائمة في (المركزي) من دون تشريع تطرح أكثر من إشكالية».

معلومات عن توقيف العشرات من شباب التنظيم ورفض منح الجنسية لقياداته

هل أدارت تركيا ظهرها لـ«الإخوان» بعد التقارب مع مصر؟

القاهرة: أسامة السعيد

في تحرك ذي دلالة سياسية في سياق التقارب المتسارع مع مصر، بدأت السلطات التركية حملة توقيف بحق العشرات من شباب تنظيم «الإخوان» المقيمين على أراضيها منذ سنوات، بينما تقرر عدم تجديد إقامة الكثير من العناصر الإخوانية، وهو ما يعني ضرورة مغادرتهم الأراضي التركية في غضون أسابيع.

تزامنت تلك الإجراءات مع تكرار رفض السلطات التركية منح عدد من قيادات محسوبة على التنظيم الجنسية التركية، وهو إجراء لجأت إليه أنقرة مراراً في سنوات سابقة لتوفير حصانة للكثير من قيادات «الإخوان» المدانين بأحكام جنائية في مصر، يصل بعضها إلى الإعدام.

وكشفت تقارير إعلامية أن السلطات التركية كثفت من حملاتها ومداهماتها خلال الأيام الأخيرة ضد عناصر «الإخوان» المقيمين في البلاد، وقامت باحتجاز نحو 60 عنصراً إخوانياً، لا يحملون هويات أو إقامات أو جنسيات، بينما جرى بالفعل ترحيل نحو 7 من هؤلاء العناصر إلى دول مجاورة، كما قررت أنقرة إيقاف عمليات التجنيس والإقامات الإنسانية، والتنبيه على قيادات الجماعة بوقف استقدام أي عناصر أخرى للبلاد.

ونقل موقع «العربية» عن مصادر تركية أن السلطات التركية «تعتزم ترحيل وطرد جميع من تصفهم بالمهاجرين غير الشرعيين خلال 5 شهور فقط»، كما فرضت قيوداً جديدة على أنشطة جماعة «الإخوان»، وطالبت قياداتها بوقف أي أنشطة لها ضد مصر من داخل الأراضي التركية.

تتزامن تلك التحركات مع تسارع وتيرة التقارب بين مصر وتركيا، إذ أعلنت وزارة الخارجية المصرية، الثلاثاء الماضي، ترفيع علاقاتهما الدبلوماسية لمستوى السفراء، وجرت تسمية السفراء في البلدين، وذلك بعد 10 سنوات من القطيعة والتوتر السياسي على خلفية دعم أنقرة تنظيم «الإخوان»، بعد عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي من الحكم عقب تظاهرات شعبية حاشدة عام 2013.

وكانت وسائل إعلام تركية قد نقلت تأكيدات وزير الداخلية التركي الجديد، علي يرلي كايا، أن أجهزة الأمن والشرطة كثفت عمليات التفتيش بشأن من وصفهم بـ«المهاجرين غير الشرعيين» الأسبوع الماضي في ولاية إسطنبول بشكل خاص، وبقية الولايات التركية بشكل عام.

وعدّ كرم سعيد الباحث في الشؤون التركية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الإجراءات التركية بحق عناصر «الإخوان» على أراضيها «أمراً متوقعاً»، بل أشار إلى أن ثمة إجراءات متصاعدة رجح أن تلجأ إليها السلطات التركية في هذا الصدد «تصل إلى التفكير في سحب الجنسية من قيادات التنظيم الذين حصلوا عليها في سنوات سابقة».

وفسر سعيد لـ«الشرق الأوسط» ما ذهب إليه بالاستناد إلى جملة من العوامل، أبرزها التقارب التركي مع مصر سياسياً واقتصادياً، والاعتماد اللافت على الغاز المصري في ظل استمرار العقوبات الغربية على روسيا، فضلاً على إدراك السلطات التركية أن مصر دولة محورية لبناء علاقات طبيعية مع الإقليم، خصوصاً مع الدول التي تمثل أهمية اقتصادية لتركيا حالياً مثل السعودية والإمارات، وجميعها دول «لديها حساسية تجاه الدعم التركي لـ(الإخوان)».

إلا أن الباحث في الشؤون التركية يذهب كذلك إلى وجود أسباب تتعلق بإدراك أنقرة أن «ورقة (الإخوان) احترقت تماماً، ولم تعد تمثل عنصر ضغط على السياسة المصرية»، فضلاً على جملة من التحولات المتعلقة برغبة القيادة التركية في إرضاء التيار القومي، الذي أظهر قوة وتأثيراً لافتين في الانتخابات الرئاسية والنيابية الأخيرة، وهذا التيار كانت له كلمة الحسم لصالح الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان في جولة الإعادة.

وأوضح سعيد أن «لدى القوميين الأتراك مواقف مناوئة للمهاجرين غير الشرعيين بشكل عام، ولاستضافة تركيا عناصر إسلامية على وجه الخصوص»، مشيراً إلى أن القيادة التركية «تريد استرضاء هذا التيار قبيل الانتخابات المحلية التي تمثل أهمية خاصة في المرحلة المقبلة».

وبينما يتفق محسن عوض الله، الباحث المصري في الشؤون التركية، مع فكرة أن الإجراءات التركية الأخيرة بحق عناصر إخوانية تأتي في سياق «مغازلة القاهرة»، إلا أنه يشير أيضاً إلى أن العناصر المقيمة حالياً على الأراضي التركية باتت «مستسلمة تماماً للتوجيهات التركية، بينما جرى إبعاد من لم يلتزموا بنهج التهدئة مع مصر، وخصوصاً من الإعلاميين». ويذهب عوض الله في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» إلى أن بقية العناصر الموجودة حالياً على الأراضي التركية «لا تخدم السياسة التركية بل صارت عبئاً عليها، وهو ما يعجّل بالتخلص منهم لخدمة أهداف بعضها داخلي، ومعظمها يتعلق بالتحولات البراغماتية في السياسة التركية مع الدول العربية الفاعلة في العامين الأخيرين».

ويرى الباحث في الشؤون التركية أن «جبهة إسطنبول الإخوانية لم ترفع صوتاً للتعليق على التقارب المصري التركي»، ويضيف أن بعض قيادات التنظيم ممن حصلوا على الجنسية التركية «باتوا أكثر انغماساً في السياسة التركية، ويتجنبون الخوض في القضايا السياسية المتعلقة بـ(الإخوان) أو بمصر»، مشيراً إلى أن الكثير من هؤلاء حاولوا تقديم أنفسهم خلال الانتخابات التركية الأخيرة كـ«أذرع دعائية» لحزب «العدالة والتنمية» التركي، وليس لـ«الإخوان». ورفضت السلطات التركية بالفعل خلال الآونة الأخيرة منح الجنسية عدداً من العناصر الإخوانية، منهم إسلام الغمري ومصطفى البدري ومحمد إلهامي، كما رفضت قبل أسابيع منح الجنسية للداعية الإخواني المدان بالإعدام في مصر، وجدي غنيم، الذي أعرب في تسجيل مصور عن خيبة أمله إزاء القرار، الذي جاء بعد سنوات من إقامته في تركيا عقب ترحيله من قطر. ولا تتوافر تقديرات رسمية لعدد العناصر الإخوانية المقيمة على الأراضي التركية، إلا أن بعض التقديرات غير الرسمية تشير إلى أن العدد يصل إلى نحو 5 آلاف، منهم نحو ألفي شخص حصلوا على الجنسية التركية أو الإقامة بطريقة رسمية، فيما لا يزال الباقون يقيمون بصورة غير رسمية، ويصنفون من قبل السلطات التركية على أنهم «مهاجرون غير شرعيين».

وهذه ليست المرة الأولى التي تتخذ فيها السلطات التركية إجراءات بحق العناصر الإخوانية الموجودة على أراضيها، إذ بدأت مجموعة من الإجراءات وصلت إلى اعتقال بعض الإعلاميين المحسوبين على الجماعة منذ انطلقت المباحثات الاستكشافية مع مصر عام 2021، كما ألقت القبض على العشرات منهم، واقتادتهم للتحقيق معهم بعد ثبوت تورطهم في استغلال حساباتهم على مواقع التواصل للدعوة لتظاهرات في مصر العام الماضي.

الدبيبة يتراجع عن قرار أمني أثار غضباً محلياً

محكمة ليبية تعين «حارساً قضائياً» على عائدات النفط

القاهرة: خالد محمود

في تأكيد على دخول النفط مجدداً حلقة الصراع على السلطة في ليبيا، قضت محكمة ليبية بتعيين حارس قضائي على إيراداته، بينما شهدت جلسة عقدها يوم الاثنين، مجلس النواب، مشادات كلامية بين أعضائه حول قانونية عقد جلسته السابقة، فيما أجّل مجلس الدولة جلسته التي كانت مقررة لعدم اكتمال النصاب.

ونص حكم أصدره رئيس محكمة أجدابيا الابتدائية، صالح إبراهيم الدرباك، يوم الاثنين على ترشيح أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار» لجنة لتكون حارساً قضائياً، بعد أدائها اليمين القانونية بالمحكمة. كما نص على شمول الأمر بالنفاذ المعجل بلا كفالة.

ويعني الحكم منع حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، من التصرف في موارد النفط، علماً بأن حكومة حماد هددت بوقف النفط ومصادرة عائداته بسبب ما وصفته بـ«تهميش مناطق جنوب وشرق البلاد»، غير الخاضعة لسيطرة الدبيبة.

ولم يصدر على الفور أي تعقيب من حكومة الدبيبة أو المؤسسة الوطنية للنفط، التي لفت رئيسها فرحات بن قدارة، في اجتماعه بالعاصمة طرابلس مع لجنة الاستثمار فيها، إلى استقرار إنتاج النفط ورفع القوة القاهرة عن عمليات الاستكشاف، مشيراً إلى سعي المؤسسة لرفع الإنتاج إلى مليوني برميل.

وجاء الحكم القضائي بعد ساعات فقط من تحذير سفيرة بريطانيا كارولاين هورندال من أن إغلاق النفط سيضرّ كلّ الليبيين،


صورة وزعتها «مؤسسة النفط» لاجتماع رئيسها فرحات بن قدارة مع لجنة الاستثمار

سفيرة بريطانيا حذرت من استعمال النفط للضغط السياسي

ورأت في تصريحات تلفزيونية مساء الأحد أن «الإغلاق ليس وسيلة لحلّ المشكلات المتعلقة بتوزيع عائدات النفط».

وعلى غرار الموقف الأميركي الرافض لإغلاق النفط، أضافت هورندال: «مهما كان الخلاف بشأن الموارد وتوزيعها يجب ألا يؤدي إلى إغلاق النفط، سنكون قلقين إذا أُغْلِق النفط وعاد استعمال ورقة النفط للضغط السياسي».

كما أوضحت أن بلادها لن تعلن إمكانية التعاون مع سيف الإسلام نجل العقيد الراحل معمر القذافي، إلا إذا فاز في الانتخابات الليبية وأصبح الأمر حقيقياً. ورأت أن مسألة ترشحه «صعبة وحساسة من وجهة نظر بريطانيا». أضافت: «من الصعب أن تتعامل دول العالم مع رئيس ليبي مطلوب للجنائية الدولية، وسيكون من الصعب علينا أن نعمل مع ليبيا بالطريقة التي نريدها». وفي إشارة إلى المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، رأت السفيرة البريطانية أن ترشح العسكريين للانتخابات «مسألة معقدة، وعلى الليبيين أن يحسموا بأنفسهم هذا الأمر»، معربة عن أملها في أن يتوصل الليبيون في أسرع وقت ممكن لتوافق يقود إلى إجراء الانتخابات، ويقبل الجميع بنتائجها.

وفي شأن مختلف، وبعد قليل من إعلان الناطق الرسمي باسم مجلس النواب عبد الله بليحق، انطلاق أعمال جلسته بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد برئاسة عقيلة صالح، وبحضور نائبيه، انقطع البث التلفزيوني المباشر للجلسة المخصصة لمناقشة مقترح اللجنة المشتركة مع مجلس الدولة (6 6) بشأن القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وقاطع بعض أعضاء مجلس النواب، تلاوة رئيسه صالح، رسالة تلقاها من أعضاء آخرين لإعلان مقاطعتهم المجلس، اعتراضاً على قرارات الجلسة التي عقدها المجلس نهاية الشهر الماضي، وطالبوا بإلغائها، على أساس أنها ستسهم في إفشال عمل المجلس وخرق وحدة صفه، وتخرق قواعد العمل البرلماني ونظامه الداخلي.

وفي المقابل، قال أعضاء بمجلس الدولة إنه تقرر تأجيل جلستهم، التي كان مقرراً عقدها يوم الاثنين في العاصمة طرابلس، لمناقشة خريطة طريق المسار التنفيذي للقوانين الانتخابية، إلى الثلاثاء.

وكان الدبيبة قد أعلن تأجيل تنفيذ قرار أصدره وزير داخليته عماد الطرابلسي، بإعادة تنظيم مديريات الأمن بمنطقة الجبل الغربي. وقال لدى اجتماعه، مساء (الأحد)، بوفد من أعيان وعمداء بلديات المنطقة المعترضين على القرار، إنه قرر إرجاء تنفيذه لحين استكمال جمع الملاحظات بشأنه، مؤكداً أن ما تقوم به وزارة الداخلية من تنظيم لعمل المديريات يأتي ضمن خطتها لتنظيم القطاع الأمني وفق المعايير المهنية.

وأكد الدبيبة أن المبدأ الأساسي في عمل الحكومة هو خدمة المواطن، مضيفاً أن قرار توحيد مديريات الأمن جرى وفقاً للآليات الفنية بوزارة الداخلية، ولم يكن ذا بُعد سياسي.

وبموازاة ذلك، قال عبد الله قادربوه إنه باشر صباح الاثنين، مهامه كرئيس لهيئة الرقابة الإدارية، بناءً على قرار مجلس النواب والحكم الصادر عن محكمة استئناف طرابلس.

وبث قادربوه صوراً ولقطات مصورة تظهر ممارسته عمله، بينما اتهمه الرئيس السابق للهيئة سليمان الشنطي باقتحام مقرها بالقوة بمساعدة «اللواء 111» التابع لحكومة الدبيبة، كما اتهم جهاز دعم الاستقرار المكلف بحماية مقر الرقابة بـ«تسهيل عملية الاقتحام».

وقال الشنطي، في تصريحات تلفزيونية، إنه قام بفتح محضر في مركز الشرطة، وأبلغ النيابة العامة والبرلمان، ووصف ما حدث بالأمر الفوضوي وانتحال صفات واعتداء على مقرات الدولة ومؤسساتها السيادية.

وكان الشنطي قد نشر لدى اجتماعه بمسؤولي الهيئة الأحد، لمتابعة سير العمل، التقرير السنوي للهيئة عبر صحفتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». وفي المقابل، باشر خالد أمراجع، عمله رئيساً للهيئة بمدينة البيضاء خلفاً لعبد السلام الحاسي، بتكليف من مجلس النواب.

وأعلن رئيس حكومة «الاستقرار» أسامة حماد أن اجتماعه مساء الأحد بالمشير حفتر في بنغازي، بحث كافة المستجدات الحالية على مستوى البلاد.

إنقاذ 400 مصري وسوري بينهم أطفال قبالة طبرق

مهاجرون يتجاهلون الموت ويزحفون إلى شواطئ ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نجا عشرات المهاجرين غير النظاميين من الموت، قبالة ساحل شرق ليبيا، في واحدة من عمليات التهريب المتكررة بغية الوصول إلى شواطئ أوروبا، وذلك في إطار أزمة يعانيها مئات المهاجرين الأفارقة العالقين على الحدود مع تونس.

ويرى مختصون ومتابعون أن تدفق مئات المهاجرين بشكل لافت على شواطئ ليبيا، وتسربهم إلى البحر بواسطة تجّار البشر، يدللان على تجاهلهم المخاطر التي تؤدي إلى هلاك بعضهم غرقاً في «المتوسط».

وأعلنت السلطات المختصة بمكافحة الهجرة غير المشروعة شرق ليبيا، أن قواتها أنقذت قرابة 400 مهاجر ينتمون إلى دول من بينها مصر وسوريا، بعدما جنح قارب كان يقلهم قرب ساحل مدينة طبرق، ما أدى إلى قفز بعضهم في المياه للهرب من أفراد الأمن.

وأوضح مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» أن جرافة (قارب كبير) كانت تحمل مئات المهاجرين، لكنها جنحت بشاطئ منطقة «العودة»، فقفز بعض المهاجرين إلى المياه، وتمكنت القوات المعنية من انتشالهم، لكن المصري أحمد صلاح قطب (21 عاماً) الذي ينتمي إلى مدينة أبنوب محافظة أسيوط (جنوب مصر) قضى على الرغم من إنقاذه.

ولفت المصدر إلى أن الأجهزة الأمنية تلاحق أحد مهربي البشر، الذي أثبتت التحريات أنه تلقى من كل راكب قرابة 5 آلف دولار، منوهاً إلى أنه «جرى إضرام النار في الجرافة كي لا تُستخدم مرة ثانية في تهريب المهاجرين بعد إطلاق السلطة القضائية».

ونقلت السلطات الأمنية المهاجرين، من بينهم أطفال، إلى مراكز الإيواء شرق ليبيا، قبيل ترحيلهم إلى دولهم. وتكثف السلطات عمليات ترحيل المهاجرين إلى دولهم.

وقال جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة بمدينة شحات (شمال شرقي ليبيا)، يوم الاثنين، إنه رحّل 224 مهاجراً إلى بلدانهم بعدما دخلوا البلاد بطرق غير مشروعة.


إنزال مهاجرين غير نظاميين على ساحل طبرق بعد جنوح قاربهم (مؤسسة العابرين لمساعدة المهاجرين)

وفقاً لإفادة الجهاز، فإن المهاجرين من جنسيات مصرية وسودانية وتشادية ومالية، وإنه سيّر 27 رحلة لنقل المهاجرين، منهم 193 مهاجراً رحّلوا إلى مصر عبر منفذ أمساعد البري، و31 مهاجراً رحلوا إلى دول تشاد والسودان ومالي بعد تسليمهم إلى مركز إيواء قنفودة.

وفي إطار تدفق المهاجرين على البلاد، أعلنت مديرية أمن زليتن (غرب ليبيا) أنها قبضت على 70 مهاجراً غير نظامي، بمنطقة كادوش، مساء الأحد بعدما تعطلت شاحنة محملة بالـ«تبن» كانوا يختبئون فيها، لافتاً إلى أنه جرى تسليمهم إلى جهاز مكافحة الهجرة.

ويلجأ المتاجرون بالبشر في ليبيا إلى تخزين ضحاياهم، في أماكن سرية بقصد ابتزاز عائلاتهم مالياً، والحصول منهم على فدية مقابل إطلاق سراحهم.

وقال طارق لملوم، الحقوقي الليبي رئيس منظمة «بلادي لحقوق الإنسان»: «حذرنا منذ سنتين أن أعداد المهاجرين المحتجزين في أوكار من بينها مزارع تازربو (جنوب شرقي ليبيا) اقتربت من 10 آلاف شخص».

وأضاف في تصريح صحافي، أن معلوماته عن هذه الجريمة حصل عليها من مهاجرين كانوا محتجزين وأطلق سراحهم، ورأى أنه «على الرغم من الجهود التي يبذلها جهاز الهجرة بالكفرة الذي أصيب أحد أفراده في إحدى العمليات (جنوباً)، فإن قوة تلك العصابات والتي تتحصل على دعم قبلي واجتماعي ما زالت تسيطر وتحتجز كل يوم أعداداً كبيرة من المهاجرين».

وفي إطار أزمة مئات المهاجرين غير النظاميين العالقين على الحدود مع ليبيا، بعد أن نقلتهم السلطات التونسية إلى هناك، دعت منظمات حقوقية كثيرة إلى سرعة إنقاذهم.

وكانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» قد اتهمت تونس بطرد مئات المهاجرين الأفارقة من جنوب الصحراء إلى منطقة صحراوية بالقرب من الحدود مع ليبيا منذ الثاني من يوليو (تموز) الحالي.

ودفعت أزمة المهاجرين الأفارقة العالقين على حدود ليبيا وتونس وغامبيا إلى التحرك لاستجلاء الموقف.

وتحدثت وزارة الشؤون الخارجية الغامبية عن أنها شاهدت «مقطع فيديو مقلقاً لمهاجرين في تونس يجري تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي»، مؤكداً أن الوزارة «تعمل من كثب للتحقق من أعدادهم وجنسياتهم في إطار إجراءات الإجلاء».

وأوضحت الوزارة في بيان لها نقلته «وكالة الأنباء الفرنسية» أن غامبيا استعادت 296 مهاجراً من مواطنيها في أسبوعين، أكثر من نصفهم كانوا عالقين في ليبيا. وفي وقت سابق هذا العام، استعادت دول غرب أفريقيا، بما في ذلك بوركينا فاسو وغينيا وساحل العاج ومالي والسنغال، مئات من مواطنيها من تونس.

وجاء ذلك عقب كلمة للرئيس التونسي، قيس سعيّد، حمّل فيها «جحافل المهاجرين غير الشرعيين من أفريقيا جنوب الصحراء» مسؤولية انتشار الجريمة، متحدثاً عن وجود «مؤامرة إجرامية» لتغيير التركيبة الديموغرافية في البلاد.

الجيش الجزائري يحدد أولوياته في مواجهة المخاطر والتهديدات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حدد رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، أولويات الجيش في المرحلة المقبلة، والتي تتمثل في تحديث وسائل عمله، وتطوير الصناعة العسكرية، ورفع درجة الجاهزية القتالية، تحسباً لمواجهة مخاطر وتهديدات.

وخاطب شنقريحة، الأحد، في «الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة» بشرشال (غرب العاصمة)، كوادر عسكريين بمناسبة تخرُّج دفعة جديدة منهم؛ حيث شدد على «الجودة في الأداء والنجاعة والاحترافية، ليس فقط على منظومتنا التكوينية؛ بل على كافة مكونات قواتنا المسلحة». وأشار إلى أن الجيش يبحث عن تحقيق الجاهزية الرفيعة التي تليق بجيش محترف ومهاب الجانب، شعاره الدفاع عن الشعب والوطن، وطموحه المشروع احتلال مراتب الريادة على الصعيدين الجهوي والإقليمي».

وعدَّ شنقريحة «أكاديمية الأسلحة» العمود الفقري للمنظومة التكوينية للجيش الوطني الشعبي، فهي تمدّ قواتنا المسلحة بمورد بشري مؤهل من ضباط أكفاء متشبعين بقيم ومبادئ ثورة نوفمبر (تشرين الثاني)» (الشهر الذي اندلعت فيه حرب التحرير عام 1954).

وأضاف شنقريحة أن الجيش «يخطو خطوات عملاقة في التطور والتحديث في شتى المجالات، لتعزيز قوته»، مبرزاً أن «الحركية النشطة التي تعرفها بلادنا، أبانت عن طموحات جيشنا المغوار في بلوغ أعتاب القوة والجاهزية العملياتية، في أفضل صورها»، مؤكداً أن «التمارين التكتيكية المنفذة ليلاً ونهاراً في جميع فصول السنة، والظروف المناخية، دليل على هذه الطموحات».

كما أشاد الضابط العسكري السامي، بـ«النتائج النوعية المحققة على صعيد مكافحة الجرائم والإرهاب وتهريب المخدرات والأسلحة والذخيرة، والتصدي للجريمة المنظمة، والهجرة غير الشرعية، والتنقيب عن الذهب، وتزوير العملة، وهي ثمرة للجهود المبذولة في جميع المجالات».

وقد حضر الرئيس عبد المجيد تبون مراسيم تخرُّج الدفعة العسكرية. وتلقّى الثناء من شنقريحة على «الإنجازات المعتبرة على الصعيد الدبلوماسي التي تحققت بفضل سياسة الرئيس، ومكّنت من تعزيز أواصر التعاون مع كثير من الدول الشقيقة، مما أكد على مركزية دور الجزائر على الساحة الدولية، ومساهمتها في بناء الأمن والسلم».

ودلَّ كلام شنقريحة، حسب مراقبين، على توافق كبير بين الرئيس وقيادة الجيش. واللافت أن تبون يحرص على أن يرافقه شنقريحة في خروجه الميداني، ونشاطه الرسمي بشكل عام، وترك ذلك انطباعاً قوياً على وجود انسجام بين أهم مؤسستين في البلاد، وهما الرئاسة والجيش. وحسب قائد «أكاديمية الأسلحة»، تعتبر الدفعة الجديدة من الضباط المتخرجين، بمناسبة احتفالات الاستقلال (5 يوليو «تموز» 1962): «نخبة جديدة من كوادر الجيش الوطني الشعبي، تلقوا تكويناً عسكرياً وعلمياً نوعياً، مصقولاً بالسلوك العسكري المثالي، المطبوع بالروح الوطنية والإرادة القوية والتضحية في سبيل الوطن».

الرئيس عبد المجيد تبون ورئيس أركان الجيش خلال حفل تخرُّج دفعة عسكرية (وزارة الدفاع)

ابن كيران يكشف عن كواليس لقائه ساركوزي

الرباط: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس الحكومة المغربية الأسبق، عبد الإله ابن كيران، كواليس لقاءين جمعاه بالرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي.

وعلّق خلال برنامج على الإنترنت بعنوان «صورة وذكرى» على صورة جمعته بساركوزي، بأنه التقى الأخير على الأقل مرتين، الأولى حين بعثه العاهل المغربي الملك محمد السادس للقائه في مراكش، مشيراً إلى أن العاهل المغربي كان يتعامل بلطف مع ساركوزي. وقال إنه لم يمر على تعيينه رئيساً للحكومة وقت طويل عام 2012، حين طلب منه الملك التوجه إلى مراكش للقاء ساركوزي. وأضاف: «سافرت بطائرة للقائه في مراكش واستقبلني في جو عائلي، وكان لقاء جيداً لدرجة أن ساركوزي أتى بابنتي وأخذ لها صورة معه».

وكان هدف ساركوزي، وفق ابن كيران، هو «التعرف علي... كان غاية في اللطف وقد ناقشنا مواضيع وشرحت له موقفي من النظام الملكي، وقد عبر عن ارتياحه». بيد أنه في اللقاء الثاني، فإن ساركوزي هو الذي زار ابن كيران، حيث كان يستعد للانتخابات الرئاسية، لكنه «لم يكن لطيفاً في تعامله»، وقال ابن كيران إن ساركوزي «تصرف بعدوانية معه، وتهجم عليه» من دون ذكر السبب.

وبخصوص الحكم عليه بثلاث سنوات منها سنة نافذة، قال ابن كيران إن مشكلة ساركوزي «أنه ذكي أكثر من اللازم»، ووصفه بأنه «داهية، وهذا ما جلب إليه المتاعب، وإلا كان من الشخصيات الأساسية في فرنسا». ولكنه، كما قال ابن كيران، «شخص يدوس على المبادئ أحياناً»، ومع ذلك «موقفي نسبياً ودي تجاهه على الرغم مما حصل».

انضمام أوكرانيا إلى «الناتو» يتصدر جدول أعمال قمته اليوم

فيلنيوس: شوقي الريس

جندي يسير حيث تنتشر وحدات نظام الدفاع الجوي الألمانية «باتريوت» في مطار فيلنيوس قبل قمة «الناتو» المقررة الثلاثاء (رويترز)

لم يكن الرئيس الأميركي جو بايدن بحاجة إلى التصريح، عشيّة سفره الى أوروبا لزيارة لندن، ثم المشاركة في قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو»، يومي الثلاثاء (اليوم) والأربعاء (غداً) في فيلنيوس؛ العاصمة الليتوانية، بأن أوكرانيا ليست جاهزة بعدُ للانضمام الى «الحلف الأطلسي»، لكي يدرك حلفاء واشنطن الحدود التي سيدور ضمنها النقاش الرئيسي في القمة الرابعة التي يعقدها الحلف منذ بداية الحرب في أوكرانيا، التي باتت طبيعة علاقتها الأمنية بالمنظومة الدفاعية الغربية الإطار الأساسي للوساطات الدبلوماسية التي تنشط، منذ أسابيع، وراء الستار لفتح ثغرة في جدار المفاوضات المجمّدة لإنهاء الحرب التي مرّ على بدايتها 500 يوم، الأسبوع الفائت.

الجدل على أشُدّه داخل «الحلف الأطلسي»، منذ أسابيع، حول صيغة البيان الختامي الذي سيصدر عن القمة، وتحديداً حول الوعد بانضمام أوكرانيا إلى الحلف، حيث تنقسم حوله الآراء بين الدول الأعضاء، لكن الالتباس الذي نشأ حول موقف الولايات المتحدة من هذا الموضوع في أعقاب قرار واشنطن تزويد أوكرانيا بقنابل عنقودية، اقتضى مثل هذا التصريح من الرئيس الأميركي تمهيداً للدفاع عن قراره المثير للجدل، والذي يلقى اعتراضاً من جانب بعض الدول الأعضاء في الحلف، مثل كندا، وإسبانيا التي قال كبير مستشاري رئيس حكومتها، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إن بلاده ضد هذا القرار الذي ينتهك اتفاقية حظر استخدام هذه الأسلحة التي تلحق خسائر فادحة بين المدنيين، والتي وقعت عليها 123 دولة.

رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك اكتفى، من ناحيته، بالقول إن المملكة المتحدة وقّعت على هذه الاتفاقية، وأنها ستواصل دعمها لأوكرانيا، لكن بتزويدها بدبابات وصواريخ بعيدة المدى.

تقول مصادر دبلوماسية مطّلعة إن نقاش الساعات الأخيرة حول نص البيان الختامي يشهد إصراراً من واشنطن وبرلين على صيغة غامضة توحي بأنه بعد نهاية الحرب، لن تنطلق عملية انضمام أوكرانيا إلى الحلف بصورة تلقائية، مما يؤكد رهان الولايات المتحدة وألمانيا على أن يكون الانضمام أحد العناصر الأساسية في المقايضات التفاوضية.

لندن، من جهتها، تريد صيغة تذهب أبعد من تلك التي صدرت عن «قمة بوخارست»، عام 2008، عندما وجّه الحلف دعوة الانضمام إلى أوكرانيا، والتي يعتقد كثيرون أنها كانت الخطوة التي دفعت فلاديمير بوتين إلى التخطيط لضمّ شبه جزيرة القرم، ثم لإطلاق ما تسميّه موسكو «العملية العسكرية الخاصة». وتصرّ بريطانيا على أن يتضمّن نص البيان الختامي إشارة واضحة إلى أن «الحلف الأطلسي» هو المكان الطبيعي لأوكرانيا، وأن الدول الأعضاء وكييف هي وحدها التي تملك حق القرار بهذا الشأن، وليس روسيا. أما الدول الشرقية، من جهتها، والتي كانت، في السابق، ضمن «حلف وارسو»، فهي تريد تعليق خطة العمل التي تمهّد للعضوية وتحدد الشروط التي ينبغي استيفاؤها للعضوية.

التصريحات التي أدلى بها بايدن، عشيّة سفره إلى أوروبا، تحوّلت فوراً إلى الإطار الذي يندرج ضمنه النقاش الدائر بين خبراء الدول الأعضاء المكلفين بتحبير نص البيان الختامي للقمة. ما قاله الرئيس الأميركي، مساء الأحد، هو لسان حال معظم الدول الأعضاء، التي تعتبر أن الوقت ليس مناسباً لانضمام أوكرانيا إلى الحلف في خضمّ حرب تدور على أراضيها ضد قوة نووية عظمى، وأنه من السابق لأوانه التفكير بهذه الخطوة؛ لأن أوكرانيا ليست جاهزة بعدُ، وأنها لا تستوفي مجموعة من الشروط الأساسية، مثل النظام الديمقراطي، وتحديث قواتها العسكرية.

يضاف إلى ذلك أن ما تقوله غالبية الدول الأعضاء همساً، وقاله بايدن صراحة في تصريحاته، هو أن انضمام أوكرانيا إلى «الحلف الأطلسي» يعني الدخول في حرب مباشرة مع روسيا.

لكن هواجس القمة الأطلسية لا تقتصر على ملف انضمام أوكرانيا، وما يقدمه الحلف لها من مساعدات عسكرية، والفيتو التركي على انضمام السويد، فالحلف يخشى نشوب أزمة أمنية أخرى على خاصرته الشرقية، بعد انتقال زعيم مجموعة «فاغنر» إلى بيلاروسيا، ومعه عدد غير معروف من أفرادها قال عنهم الرئيس الليتواني جيتاناس ناوسيدا، الأحد، إن أولئك القتلة يمكن أن يعودوا للظهور في أية لحظة والاعتداء علينا. وأفادت السلطات الليتوانية بأنها نشرت عدداً من قواتها المسلّحة، لمؤازرة حرس الحدود على طول الخط الفاصل مع بيلاروسيا الذي يمتد على 700 كيلومتر كانت ليتوانيا، بتمويل من «الاتحاد الأوروبي»، قد أقامت عليها شريطاً شائكاً ومصفَّحاً، بعد أن أطلقت بيلاروسيا آلاف المهاجرين عبر حدودها باتجاه بلدان الاتحاد في عام 2021، رداً على العقوبات الأوروبية ضد نظام لوكاشينكو، الحليف الأوثق للرئيس الروسي.

الجدل على أشُدّه حول البيان الختامي للقمة

وكان رؤساء ليتوانيا وبولندا ولاتفيا، وهي دول متاخمة لبيلاروسيا، قد وجّهوا رسالة إلى الأمين العام لـ«الحلف الأطلسي» جينز ستولتنبيرغ، عشيّة القمة، يطالبون فيها بموقف داعم موحّد من الحلف لمواجهة التحركات التصعيدية المحتملة التي يمكن أن تقوم بها مجموعة «فاغنر» ضد أراضيها. وتخشى هذه الدول الثلاث من أن وجود مجموعة «فاغنر» في بيلاروسيا قد يشكّل حافزاً لنظام لوكاشينكو يدفعه إلى إطلاق موجة جديدة من اللاجئين عبر الحدود، والتسبب في أزمة إنسانية أخرى.

سيناريو «أوكاسوس» الافتراضي

وفي سيناريو افتراضي؛ يحاول تحالف «أوكاسوس» الشرقي، مدعوماً بقوات «بروكنير» الخاصة، التوغل في الأراضي الألمانية، ليتوجه بعد تعزيز وجوده على الجبهة الشرقية إلى الاستيلاء على ميناء روستوك عند بحر البلطيق. رداً على هذا الهجوم؛ يسارع «الناتو» إلى تفعيل «المادة الخامسة» من «معاهدة واشنطن»، التي تنصّ على أن أي اعتداء خارجي على إحدى الدول الأعضاء هو اعتداء على «الحلف» ويستدعي منه رداً مشتركاً.

«أوكاسوس» لا وجود له ولا «بروكنير»، لكنهما يشكّلان تهديداً وهمياً في قاموس القوات الجوية الألمانية، وأزمة افتراضية لجأ إليها «الناتو» لتنظيم أكبر مناورة عسكرية جوية في تاريخه، بقيادة سلاح الجو الألماني، لعرض عضلاته أمام روسيا.

أحدث المقاتلات الجوية «الأطلسية»؛ من ألمانيا وهولندا والمجر وإيطاليا وإسبانيا وهولندا وإستونيا وليتوانيا وتشيكيا، شاركت في هذه المناورات التي انتهت مطالع الشهر الحالي وحشدت ما يزيد على 10 آلاف جندي من 25 دولة، من بينها السويد التي ما زالت تنتظر رفع الفيتو التركي للانضمام إلى المنظمة «الأطلسية».

خبراء عسكريون وصفوا هذه المناورات بأنها «خطوة تاريخية» في الوقت الذي تتجه فيه الحرب الدائرة في أوكرانيا إلى التحول إلى نزاع دائم في المنطقة ومحيطها، وعلى أبواب القمة التي ستوافق على أكبر إعادة هيكلة لقوات «الحلف الأطلسي» منذ تأسيسه، واعتماد استراتيجية جديدة سريّة موزعة وفق المناطق، تضع روسيا والإرهاب في صدارة التهديدات التي تتعرّض لها الدول الأعضاء، وتهدف إلى تعزيز قوات الدفاع الجوية، خصوصاً على الجبهة الشرقية.

وكان «الحلف الأطلسي» قد بدأ الإعداد لهذه المناورات أواخر عام 2018، لكن الحرب في أوكرانيا أعطتها زخماً جديداً ودفعت إلى توسيع دائرة المشاركين فيها، وإلى تنظيم مناورات برية موازية في ليتوانيا انتهت يوم الجمعة الماضي قبل 3 أيام من افتتاح «القمة الأطلسية» على بعد 35 كيلومتراً من بيلاروسيا و 200 كيلومتر من روسيا.

المستشار الألماني أولاف شولتز قال إن قواته تتمرّن على الدفاع عن بلاده وعن «الحلف الأطلسي»، لكي يأخذ الجميع على محمل الجد التزام المنظمة حماية كل شبر من أراضي الدول الأعضاء.

والأمين العام لـ«الحلف الأطلسي»، ينس ستولتنبيرغ، أكّد أن هذه المناورات لا تستهدف عدواً محدداً. لكن يصعب جداً أن يتخيّل المرء عدواً آخر في مرمى هذه المناورات غير روسيا، التي قال ناطق باسم وزارة خارجيتها إن هذه المناورات الاستفزازية دليل آخر على أن ماكينة «الحلف» العسكرية ليست دفاعية، وأن كل جهودها منصبة حصراً على احتواء روسيا والتدرب على مهاجمتها.

أما الصين، التي تصفها العقيدة الاستراتيجية الجديدة لـ«الحلف»؛ التي اعتُمدت في قمة مدريد في مثل هذه الأيام منذ عام، بأنها «التحدي الأكبر»، فقد عدّت أن هذه المناورات تؤدي الى تأجيج المواجهة الجيو - استراتيجية في أوروبا.

الذكاء الاصطناعي في حرب أوكرانيا

كتب: المحلّل العسكريّ

يقول بعض المفكّرين إن التكنولوجيا تساعدنا على الحصول على ما نريده بطريقة أسهل، لكنها تبعدنا عن عمل المعرفة، وذلك تحت شعار: «لا تفكّر فنحن نفكّر عنك، ولا تكتب فنحن سنكتب عنك». هي عمل من صنع الإنسان، لكنها ليست إنسانيّة. تُحاكي عقل الإنسان؛ فهو مُبتكرها، وهو يخاف منها إن تحوّلت إلى وحش يلتهم كلّ من حوله. فلماذا يريد تسريع الأمور عليه؟ أي الإنسان. وهل هو قادر على اللحاق بهذه السرعة؟ يقول الفيلسوف الفرنسي بول فيريليو ما معناه: «اليوم، كلّ شيء يتعلّق بالسرعة والآنية، ولم تعد تعنينا المسافة». سرعة عالم اليوم ستُغيّر إدراكنا لواقعنا المَعِيش، وستُغيّر العلاقة الفيزيائيّة مع المحيط. ولن نكون قادرين على تلقّي المعلومة، تحليلها واستيعابها، لتحديث المعرفة في وعينا كما تعوّدنا؛ فالسرعة وكميّة المعلومات التي تنهال علينا بشكل غير مسبوق سوف تهمّشاننا لصالح الآلة الذكيّة والأسرع.

يقول بعض علماء الاجتماع إنه إذا ما خطط الإنسان للمستقبل فإن هذا المستقبل سيأتي، وبشكل مختلف عما إذا كان قد تُرك دون تخطيط. إذا نحن نغيّر المستقبل عندما نُخطّط له، ونرسم الاستراتيجيّات. فهل نحن نُحسّن هذا المستقبل أم نغّير ديناميكيّته التفاعليّة مع محيطه؟ ألم يُغيّر ألفرد نوبل المستقبل عندما اخترع الديناميت؟ (أصل الكلمة من الإغريقيّة Dynamis تعني القوّة). ألم يُغيّر العالم الإنجليزي آلان تورينغ عالمه آنذاك في عام 1950، وذلك عندما وضع أوّل لبنة في بنية الذكاء الاصطناعيّ؟

أغلب الاستعمالات اليوم للذكاء الاصطناعي هي في المجالات التالية: الآلة التي تستعمل الذكاء الاصطناعي كردّ فعل على المحيط الذي تتعامل معه (Reactive). أفضل مثال لذلك هو في لعبة الشطرنج. هناك أيضاً مجالات متعدّدة غيرها، لكن الأخطر هو عندما تصل الآلة إلى الوعي الكامل لتفكّر وتتصرّف دون تدخّل بشريّ (Self-Awareness). حتّى الآن، نحن ضمن المسار الذي سيقودنا حتماً إلى نقطة التفرّد (singularity)، وذلك وفق العالم الأميركيّ راي كورزويل. سُمّيت هذه النقطة بالتفرّد، فقط لأنها النقطة الفاصلة (وهي نقطة افتراضيّة)، حين يتخطّى ذكاء الآلة الذكاء البشري. وبحيث تعمل الآلة بالكامل دون أيّ تدخّل بشريّ.

إذن مع كل تكنولوجيا متقدّمة تخريبيّة (Disruptive)، هناك ثورة في الشؤون العسكريّة وذلك عبر إدخال هذه التكنولوجيا في منظومات السلاح، في التدريب العسكري، في التجهيز، حتى الوصول إلى التوصيف الوظيفيّ للمقاتل من كلّ الرتب. ومن يملك هذه التكنولوجيا، هو حتماً متقدّم على منافسيه.

فيسعى المنافس للحاق عبر الحصول على هذه التكنولوجيا، الأمر الذي يأخذنا إلى ما يُسمّى بسباق التسلّح. هكذا حصل مع السلاح النوويّ، ويتكرّر الأمر اليوم مع الذكاء الاصطناعي.

في الحرب السوريّة، جرّب الجيش الروسيّ ما يُقارب الـ320 منظومة سلاح. كما مرّر على المسرح السوري الكثير من الجنود والضباط القادة، بهدف التدريب وتراكم الخبرات.

بعد التجربة الروسيّة في سوريا، رأى الرئيس بوتين أن الجيش الروسي قد أصبح جاهزاً لحرب مرتفعة الحِدّة، فكانت الحرب الأوكرانيّة.

تجمع الحرب الأوكرانيّة صوراً كثيرة من الحرب العالميّة الأولى. فيها الحرب الدفاعيّة، حرب الخنادق، كثافة استعمال المدفعيّة، وعدد القتلى المرتفع. كما تجمع صوراً كثيرة من الحرب العالميّة الثانيّة، وهي الحرب الصناعيّة بامتياز، فيها الطائرة، الصاروخ، الدبابة، المناورة، لكن دون استعمال السلاح النوويّ حتى الآن على الأقلّ.

لكن الجديد في الحرب الأوكرانيّة هو دخول الذكاء الاصطناعيّ على هذه الحرب. فيها المسيّرة، فيها الحرب السيبرانيّة، فيها قذيفة المدفعيّة الذكية، فيها مراقبة الأقمار الاصطناعيّة المستمرّة لمسرح الحرب. فيها الاستعلام التكتيكيّ الآنيّ (Instant).

في هذه الحرب، جرّب الغرب، «الناتو» وخصوصاً الولايات المتّحدة الأميركيّة، كل منظومات الأسلحة المتوافرة. جربت الدبابة إلى جانب المدفع الميدانيّ، إلى جانب منظومة الدفاعات الجويّة، إلى الصواريخ الذكيّة بعيدة المدى، إلى سلاح الهندسة، إلى الحرب الإلكترونيّة. كما جُرّبت الأسلحة الأميركيّة، إلى جانب الأسلحة التي تُصنّعها بعض دول حلف «الناتو»، مثل صواريخ «ناسام» النرويجيّة، إيريس الألمانيّة. والجدير ذكره هنا، أن كلّ هذه الأسلحة الغربيّة، تقاتل مع بعضها البعض وبنفس الوقت، ومن قبل جيش واحد هو الجيش الأوكرانيّ (Combined Arms Army)، وبتدريب من الغرب ككلّ.

فضحت هذه الحرب كلّ الأسلحة الغربيّة كما الروسيّة، إن كان في نقاط قوّتها، أو نقاط الضعف. وتبيّن للكلّ أن إهمال التصنيع العسكري قد يكون مُكلفاً إبّان الحروب.

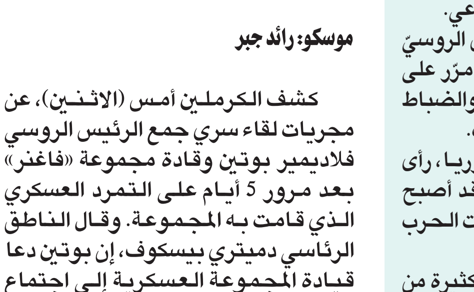
في هذه الحرب دخل القطاع الخاص على المسرح، كلاعب جيوسياسيّ أساسيّ، وذاك عبر شبكة الاتصالات «ستارلينك»، التي يملكها رجل الأعمال إيلون ماسك.

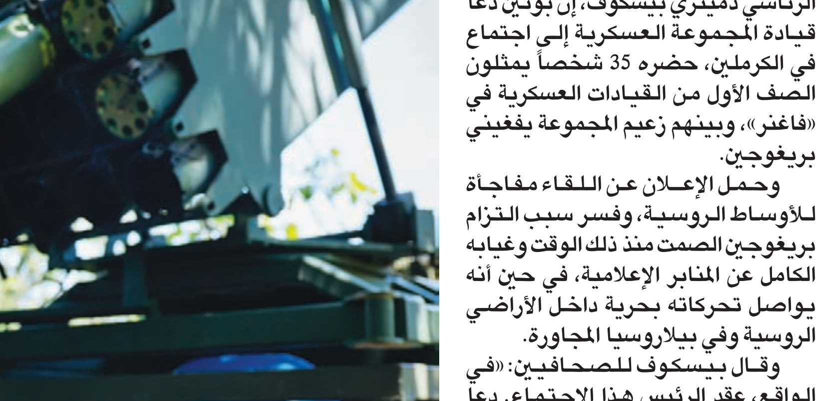
إذن، ستكون الدروس المُستقاة من هذه الحرب كثيرة جداً. وهذه الدروس قد تبقى دروساً في الذاكرة وعلى الورق، إذا لم تُدخل في المنظومة العسكريّة، إن كان عبر تعديل التدريب، التجهيز، وحتى تطوير الأسلحة للحرب القادمة.

موسكو تقر بـ«صعوبة الوضع» على الجبهات وتواجه هجوماً صاروخياً اخترق الحدود

اجتماع بوتين - بريغوجين: تقييم عمل «فاغنر» وصيغ تعاون لاحقاً

موسكو: رائد جبر





جنود أوكرانيون يقاتلون على جبهة دونيتسك (أ.ب)

كشف الكرملين أمس (الاثنين)، عن مجريات لقاء سري جمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقادة مجموعة «فاغنر» بعد مرور 5 أيام على التمرد العسكري الذي قامت به المجموعة. وقال الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف، إن بوتين دعا قيادة المجموعة العسكرية إلى اجتماع في الكرملين، حضره 35 شخصاً يمثلون الصف الأول من القيادات العسكرية في «فاغنر»، وبينهم زعيم المجموعة يفغيني بريغوجين.

وحمل الإعلان عن اللقاء مفاجأة للأوساط الروسية، وفسر سبب التزام بريغوجين الصمت منذ ذلك الوقت وغيابه الكامل عن المنابر الإعلامية، في حين أنه يواصل تحركاته بحرية داخل الأراضي الروسية وفي بيلاروسيا المجاورة.

وقال بيسكوف للصحافيين: «في الواقع، عقد الرئيس هذا الاجتماع. دعا 35 شخصاً إليه. جميع قادة المفارز وإدارة الشركة (المجموعة). بما في ذلك بريغوجين نفسه. عقد هذا الاجتماع في الكرملين في 29 يونيو (حزيران). واستمر ما يقرب من 3 ساعات».

وبحسب بيسكوف، فإن بوتين في الحدث «قدّم تقييماً لأعمال المجموعة على جبهات القتال ومشاركتها النشطة في العملية العسكرية الخاصة، كما قدم تقييمه لأحداث 24 يونيو (العصيان المسلح)، واستمع إلى تفسيرات القادة وعرض عليهم مزيداً من الخيارات للتعاون اللاحق». وأضاف المتحدث باسم الكرملين، أن «قادة (فاغنر) أكدوا ولاءهم الكامل لرئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة».

ولكنه تجنب في الوقت ذاته، الجواب عن سؤال عما إذا كانت قيادة وزارة الدفاع التي تناصب بريغوجين العداء حضرت هذا اللقاء، أم لا. واكتفى بيسكوف بإشارة إلى أنه «ليس لديه ما يضيفه عن هذا الاجتماع».

وكانت قوات «فاغنر» العسكرية الخاصة استولت ليلة 24 يونيو، على مقر المنطقة العسكرية الجنوبية. في تصعيد أعقب إدلاء رجل الأعمال يفغيني بريغوجين بتصريحات مفادها أن القوات المسلحة الروسية شنت هجمات بالصواريخ والقنابل على معسكرات قواته وتوعد بالانتقام منها، ودعا الروس إلى النزول إلى الشوارع وحمل السلاح ووجه قواته للسيطرة على عدة مدن مجاورة والتوجه نحو موسكو.

ووصف بوتين تصرفات المتمردين بأنها «مغامرة إجرامية»، و«خيانة أدت إليها طموحات باهظة ومصالح شخصية».

في وقت لاحق، أجرى رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو، بالاتفاق مع نظيره الروسي، محادثات مع بريغوجين أسفرت عن صفقة أنهت بموجبها «فاغنر» التمرد العسكري وعادت إلى قواعدها. واشتملت الصفقة على انتقال بريغوجين إلى بيلاروسيا في مقابل وقف ملاحقته جنائياً بتهمة الخيانة العظمى.

على صعيد آخر، رأى بيسكوف أن عودة قادة كتيبة «آزوف» من تركيا إلى أوكرانيا تشكل انتهاكاً للاتفاقيات المبرمة بمشاركة روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة، حول إمدادات الحبوب والأسمدة، وقال إن موسكو «سوف تبحث هذه المسألة مع أنقرة وتنتظر توضيحات منها».

وقال بيسكوف إن الجانب الروسي في حوار مستمر مع تركيا، و«خلال حوارنا نتوقع أن نتلقى توضيح الجانب التركي حول ما حدث، وأريد أن أكرر مرة أخرى، أننا سنأخذ ذلك بالحسبان في أي اتفاقات لاحقة».

لكن بيسكوف أكد في المقابل، أن آفاق تنفيذ مشروع مركز إمدادات الغاز مع تركيا «لا ترتبط بأي حال من الأحوال بمسألة عودة قادة كتيبة (آزوف) النازية إلى أوكرانيا».

وكان الرئيس فولوديمير زيلينسكي اتفق خلال محادثات مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان على تسهيل عودة مقاتلي «كتيبة آزوف»، وهي تشكيل عسكري خاض معارك ضارية مع الروس من تركيا إلى الأراضي الأوكرانية، قبل أن يغادر جزء من مقاتليه المنطقة نحو تركيا.

ورأت أوساط روسية أن الاتفاق يعكس رغبة أوكرانية في تعويض التعثر الذي واجهه «الهجوم المضاد»، وحاجة كييف إلى ضخ إمدادات بشرية في المعركة.

وفي وقت سابق الاثنين، قال رئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد فيكتور بونداريف، إن تسليم أنقرة قادة كتيبة «آزوف» إلى كييف، يعد انتهاكاً للاتفاقيات التي تم التوصل إليها. وأضاف أن تصريحات أنقرة حول تسريع قبول أوكرانيا في «الناتو»، تشير إلى أن تركيا «تتحول من دولة محايدة إلى دولة غير صديقة».

صعوبة جبهة دونيتسك

ميدانياً، قال رئيس إقليم دونيتسك الموالي لموسكو دينيس بوشيلين، إن الوضع على خط المواجهة في دونيتسك «لا يزال صعباً للغاية، لكنه تحت السيطرة الكاملة». وأوضح في حديث مع الصحافيين: «لا يزال الوضع على طول خط المواجهة بأكمله صعباً للغاية، لكنه تحت السيطرة. قواتنا على أتم استعداد، وفي محاور جنوب دونيتسك ومحاور أوغليدار، يواصل العدو محاولات فاشلة لاستعادة مواقعه».

في غضون ذلك، أعلن الجيش الروسي أن دفاعاته الجوية تمكنت من إحباط هجوم صاروخي واسع استهدف مناطق داخل الحدود الروسية على طول خطوط المواجهة.

إحياء ملف عضويتها بالاتحاد الأوروبي و«إف 16» ورفع حظر الأسلحة

تركيا تطرح شروطاً جديدة لانضمام السويد إلى «الناتو» في قمة فيلنيوس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا عشية انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، عن شروطها للمصادقة على طلب انضمام السويد إلى الحلف، وفي مقدمتها فتح الباب أمامها للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

وحددت تركيا 3 شروط أساسية جديدة من أجل إعطاء موافقتها على طلب السويد، وسط ضغوط شديدة عليها، لا سيما من الولايات المتحدة، للموافقة على عضويتها خلال قمة الحلف، هي: إحياء مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي والحصول على العضوية، ورفع بعض دول الحلف حظر الأسلحة المفروض عليها منذ عملية «نبع السلام» العسكرية ضد القوات الكردية في شمال سوريا، وعدم الربط بين انضمام السويد وحصولها على مقاتلات «إف 16» التي طلبت من أميركا تزويدها بها.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في مؤتمر صحافي قبل توجهه الاثنين، إلى فيلنيوس للمشاركة في قمة «الناتو»، إن على الاتحاد الأوروبي أن يفسح المجال أمام انضمام تركيا إلى عضويته، قبل أن يوافق البرلمان التركي على طلب السويد.

وأضاف: «آمل في أن تمهد الدول، التي جعلتنا ننتظر عند بوابة الاتحاد الأوروبي لمدة 50 عاماً، الطريق أمامنا أولاً للانضمام إلى الاتحاد، ثم دعونا نفتح الطريق أمام السويد في الناتو».

وتابع: «سأكرر خلال قمة الناتو دعوتنا لحلفائنا، الذين يفرضون عقوبات وقيوداً على تركيا للعدول عن هذا الخطأ بسرعة»، في إشارة إلى فرض دول في الحلف حظراً على صادرات الأسلحة لتركيا بسبب عمليتها العسكرية بشمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

وشدد إردوغان، أيضاً، على أن انضمام السويد إلى «الناتو» يتوقف على تنفيذ الاتفاق الذي جرى التوصل إليه الصيف الماضي، خلال قمة الحلف في مدريد، مضيفاً: «لا ينبغي توقع أن تركيا ستقدم تنازلات».

إردوغان: آمل أن تمهد الدول التي جعلتنا ننتظر عند بوابة الاتحاد الأوروبي 50 عاماً الطريق أمامنا للانضمام إليه

من لقاء سابق بين بايدن وإردوغان (د.ب.أ)

وجاءت تصريحات الرئيس التركي بعد ساعات قليلة من اتصال هاتفي مع الرئيس الأميركي جون بايدن، الأحد، قالت الرئاسة التركية إن إردوغان أكد خلاله «رغبة تركيا في إحياء عملية مفاوضات حصولها على العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي». وأضافت أن إردوغان قال خلال الاتصال الهاتفي: «نريد من الدول الرائدة في الاتحاد الأوروبي وقيادات الاتحاد، إعطاء رسالة واضحة وقوية حول دعم عضوية تركيا خلال قمة الناتو في فيلنيوس... تركيا تتصرف بصدق فيما يخص عضويتها في الاتحاد».

وأكد إردوغان «أنه ليس من الصحيح، ربط طلب تركيا الحصول على مقاتلات إف - 16 بعضوية السويد في الناتو»، معرباً عن شكره لبايدن على دعمه طلب تركيا شراء المقاتلات.

ولفت، بحسب البيان، إلى أن السويد «اتخذت بعض الخطوات في الاتجاه الصحيح من خلال إجراء تغييرات في تشريعات مكافحة الإرهاب، لكن استمرار المظاهرات التي تشيد بالإرهاب من قبل أنصار تنظيم حزب العمال الكردستاني في السويد، ذهب بالخطوات المنجزة لانضمامها للناتو، أدراج الرياح».

وتصاعدت الاتصالات في الأيام القليلة الماضية، بشأن موقف تركيا من انضمام السويد لـ«الناتو»، وأجرى وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الاثنين، اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، أعقب اتصال إردوغان وبايدن، كما كان الثاني من نوعه خلال 48 ساعة، للبحث في ملف توسع «الناتو» وقمة فيلنيوس.

وبحث فيدان، السبت، مع نظيرته الكندية ميلاني جولي، عملية توسع الحلف، وحظر السلاح على تركيا الذي تشارك فيه كندا. كما بحث في ملفات توسع الحلف والقضايا الأمنية ومكافحة الإرهاب مع نظيره الهولندي فوبكه هوكسترا.

وكان فيدان شدد، الخميس، عقب الاجتماع الثلاثي رفيع المستوى بين تركيا وفنلندا والسويد بمقر «الناتو» في بروكسل، على ضرورة ألا يفرض «حليف محتمل» (السويد) عقوبات أو قيوداً على صادرات المستلزمات العسكرية إلى تركيا.

ومن التوقع عقد لقاء بين إردوغان وبايدن على هامش قمة فيلنيوس، لكن الاتصال الهاتفي بينهما، أشار، من وجهة نظر محللين أتراك، إلى أن واشنطن تمارس ضغطاً شديداً على تركيا لإعلان موافقتها على انضمام السويد خلال قمة «الناتو».

وقال المحلل السياسي، مراد يتكين، إن السبب الواضح للمكالمة الهاتفية بين إردوغان وبايدن، التي جاءت بعد أيام من لقاء الأخير مع رئيس وزراء السويد في واشنطن، «هو إقناع تركيا بالموافقة على طلب السويد في قمة فيلنيوس».

ورأى أن الصورة العامة تقول إن أميركا «تريد الحصول على موافقة تركيا من خلال إعطائها شيئاً من دون تقديم السويد ما تريده تركيا، وهو تسليم أعضاء في حزب العمال الكردستاني وتنظيم فتح الله غولن».

ولفت يتكين إلى أن بيان الرئاسة التركية حول الاتصال، أشار إلى «اتفاق إردوغان وبايدن على الاجتماع وجهاً لوجه في فيلنيوس، ومع ذلك، فإن بيان البيت الأبيض لا يتضمن اجتماعاً ثنائياً». وأضاف أن بيان البيت الأبيض لم يتطرق أيضاً، «ربما عن غير قصد، إلى طلب دعم ترشيح تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي». وذكر أن هناك شائعات في أروقة السياسة بأنقرة في الأشهر الأخيرة، مفادها أن الكونغرس الأميركي «قد يوافق على بيع تركيا معدات التحديث لمقاتلاتها القديمة من طراز (إف - 16)، لكنه لن يوافق على بيع 40 طائرة من الطراز الحديث».

احتسى الشاي مع الملك تشارلز الثالث في قصر «ويندسور»

بايدن يشيد بالعلاقات الأميركية ـ البريطانية «القوية مثل الصخر»

لندن: «الشرق الاوسط»

أشاد الرئيس الأميركي جو بايدن بالعلاقات «الراسخة» بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، عند لقائه رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، في مكتبه بمقر الحكومة البريطانية. وأكد البيت الأبيض أن الرئيس بايدن وسوناك «أكدا دعمهما لأوكرانيا خلال محادثاتهما التي تناولت تطورات الحرب فيها، وقمة حلف شمال الأطلسي المقررة هذا الأسبوع. كما تحدثا عن التطورات فيما يتعلق بآيرلندا الشمالية».

وبعيد نحو 40 دقيقة من وصوله إلى مقرّ رئاسة الوزراء في «داونينغ ستريت»، غادر بايدن على متن سيارة الليموزين السوداء المصفّحة الخاصة به المعروفة باسم «ذا بيست» (الوحش)، قبل أن ينتقل إلى قلعة ويندسور لاحتساء الشاي مع الملك تشارلز الثالث.

وبعدما استقبله سوناك على درج «داونينغ ستريت»، أشاد بايدن، قبل احتساء الشاي في الحديقة، بالعلاقة «القوية مثل الصخر» بين البلدين. وقال: «لم أقابل قط صديقاً بهذا القرب وحليفاً بهذا الكبر».

من جهته، قال سوناك إنّ واشنطن ولندن هما «اثنان من أقوى الحلفاء» داخل حلف شمال الأطلسي.

وجاءت هذه الزيارة المقتضبة بعد يومين من قرار واشنطن تزويد كييف بذخائر عنقودية، وهي سلاح محظور من معظم أعضاء حلف الأطلسي.

وعلى غرار ردود الفعل المربكة للحلفاء الأوروبيين، ذكّر سوناك، السبت، بأن بلاده وقعت على اتفاقية أوسلو 2008 التي تحظر إنتاج واستخدام هذه الأسلحة و«لا تشجّع» على استخدامها. وأضاف: «سنواصل القيام بدورنا في دعم أوكرانيا»، لكنّه أكد أنّ لندن هي ثاني أكبر مورّد للمساعدات العسكرية إلى كييف منذ بدء الغزو الروسي.

وعلى متن طائرة الرئاسة الأميركية، قبيل وصول بايدن إلى لندن، قال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك ساليفان إن الاختلاف في الموقف بين واشنطن ولندن «قانوني». وأوضح أنّه رغم أن المملكة المتحدة «موقعة على اتفاقية أوسلو في حين أن الولايات المتحدة ليست كذلك»، يبقى بايدن وسوناك «على الصفحة نفسها استراتيجياً بشأن أوكرانيا»، مشدداً على العلاقة الجيدة بين المسؤولَين.

وأثار غياب الرئيس الأميركي عن حفل تتويج تشارلز الثالث، الذي حضرته السيدة الأولى جيل بايدن نيابة عنه في مايو (أيار)، وانتقاداته للطريقة التي تعاملت بها لندن مع وضع آيرلندا الشمالية بعد بريكست، انتقادات في المملكة المتحدة.

لكن خلال زيارة رئيس الوزراء البريطاني إلى واشنطن في يونيو (حزيران) الماضي، أكد بايدن أن أميركا ليس لديها «حليف أقرب» من المملكة المتحدة. وكان الزعيمان بحثا الوضع في أوكرانيا وأقاما شراكة اقتصادية جديدة من دون إبرام اتفاقية تجارة حرة، وناقشا القضايا المتعلقة بتطوير الذكاء الاصطناعي. وفي المقر الملكي بقلعة ويندسور، غرب لندن، احتسى الرئيس الأميركي الشاي مع الملك تشارلز الثالث، وتحدثا بشكل أساسي عن البيئة، وفقاً للبيت الأبيض، وهو موضوع يشغل الملك منذ وقت طويل. واللقاء هو الأول بينهما منذ تتويج الملك. وكان بايدن وزوجته جيل قد حضرا سابقاً جنازة الملكة إليزابيث الثانية التي توفيت في 8 سبتمبر (أيلول) الماضي.

وبعد قمة لندن وحلف شمال الأطلسي في فيلنيوس يومي الثلاثاء والأربعاء، يتوجه بايدن إلى فنلندا للاجتماع مع قادة دول الشمال.



من مظاهر استقبال بايدن في قصر ويندسور (رويترز)

عدّل الدستور بما يضمن تجديد ولايته حتى عام 2040

إعادة انتخاب رئيس أوزبكستان لولاية جديدة

طشقند: «الشرق الأوسط»

أعيد انتخاب رئيس أوزبكستان شوكت ميرزيوييف لولاية ثالثة مدّتها سبع سنوات، بعد فوزه بفارق كبير في الانتخابات الرئاسية المبكرة التي جرت (الأحد) في هذه الدولة الكبرى في آسيا الوسطى من حيث عدد السكان، والتي يحكمها منذ عام 2016.

وأظهرت نتائج أولية أعلنتها لجنة الانتخابات في مؤتمر صحافي في العاصمة طشقند، الاثنين، حصول ميرزيوييف على 87,05 بالمائة من الأصوات، في حين ناهزت نسبة الإقبال على التصويت 80 بالمائة على الأقل... وحاز منافسوه الثلاثة غير المعروفين للعامّة، ما بين 3 و4 بالمائة، وفقاً للجنة الانتخابات، مع خمسة أحزاب فقط مرخصة رسمياً تدعم جميعها سياسة الرئيس بدرجات متفاوتة.

وهنّأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظيره الأوزبكي. وقال في بيان نشره الكرملين إن «هذا الفوز الحاسم في الانتخابات يؤكد على سلطتك السياسية المهمة، ويشهد على الدعم الشعبي الواسع للتحولات واسعة النطاق التي تقوم بها».

كما اتصل الرئيس الصيني شي جينبينغ، الاثنين، بميرزيوييف لتهنئته على إعادة انتخابه. ونقلت محطة «سي سي تي في» الصينية الحكومية عن شي قوله: «إنني أقدّر كثيراً علاقات العمل والصداقة الشخصية الجيّدة التي تربطنا، وأنا على استعداد للعمل معكم لتعزيز التنمية المتواصلة للشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وأوزبكستان».

وميرزيوييف الذي انتُخب عام 2016، ثم أعيد انتخابه في 2021، كان قد دعا إلى هذه الانتخابات المبكرة في أعقاب الاستفتاء على تعديلات دستورية نالت تأييد أكثر من 90 في المائة من المقترعين في هذا البلد الغني بالنفط والذي يحتل موقعاً استراتيجياً في قلب آسيا الوسطى. وبين أبرز التعديلات، إطالة أمد ولاية الرئيس من خمس سنوات إلى سبع سنوات، وعدم احتساب ولايتين رئاسيتين سيكون ميرزيوييف شغلهما بنهاية الحالية. وبالتالي، سيتاح له نظرياً أن يشغل المنصب لولايتين إضافيتين بين عامي 2026 و2040.



الرئيس الأوزبكي يصافح ناخبين أمام أحد مراكز الاقتراع في طشقند يوم الأحد (إ.ب.أ)

وميرزيوييف الذي درس الهندسة يقدّم نفسه على أنّه مصلح قادر على تأسيس عصر «أوزبكستان الجديدة» حيث «الإنسان هو القيمة العليا»، وهو شعار ينتشر في سائر أنحاء البلاد.

دولياً، ينوي ميرزيوييف مواصلة سياسته القائمة على الانفتاح من أجل جذب الاستثمارات الأجنبية، ليضع حداً لربع قرن من العزلة التي عاشتها أوزبكستان تحت حكم إسلام كريموف.

وتحتلّ أوزبكستان، الجمهورية السوفياتية السابقة الغنية بالغاز، موقعاً استراتيجياً لكونها الوحيدة المتاخمة لجميع الدول الأخرى في المنطقة، بما في ذلك أفغانستان. وبدت نتيجة الانتخابات محسومة سلفاً، ووصفت «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا» الحملة الانتخابية، بأنها «متكتمة»، وتعكس «غياب أي معارضة للرئيس المنتهية ولايته».

ووضع ميرزيوييف لنفسه هدفاً يتمثل في مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى 160 مليار دولار، وأكّد أنه سيخلق المزيد من المقاعد الدراسية في هذا البلد حيث يشكّل الشباب غالبية السكان، والذي يشهد نمواً سكانياً مرتفعاً. كما وعد بإمكانية الوصول إلى الإنترنت ومياه الشرب لجميع السكان الذين يعيش نصفهم في الريف... وهذا البلد غير الساحلي والمغطى بالرمال إلى حد كبير، يواجه في المقام الأول الاحتباس الحراري.

كما تعهّد الرئيس بدعم أسر مئات الآلاف من المغتربين الذين تعمل الغالبية العظمى منهم في روسيا، ومثّلت تحويلاتهم المالية، وفقاً للبنك الدولي، 11,6 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2021.

البابا سيعين 21 كاردينالاً جديداً في نهاية سبتمبر

الفاتيكان: «الشرق الأوسط»

أعلن البابا فرنسيس أنه سيعين 21 كاردينالاً جديداً من مختلف أنحاء العالم في نهاية سبتمبر (أيلول) المقبل. وقال بعد صلاة «التبشير الملائكي»، الأحد، من شرفة القصر الرسولي في ساحة «القديس بطرس»، إن «مكان انطلاقهم يعبر عن عالمية الكنيسة، التي تواصل نشر محبة الله الرحيمة لكل سكان الأرض». وسيكون مجمع الكرادلة هذا، التاسع لتعيين كرادلة منذ تولي البابا فرنسيس (86 عاماً) رئاسة الكنيسة الكاثوليكية قبل 10 سنوات. وتجري مراقبة خيارات البابا من كثب، لأنها تكون مؤشراً إلى اتجاه الكنيسة الكاثوليكية في المستقبل، وأولوياتها بالنسبة للمؤمنين البالغ عددهم 1,3 مليار نسمة.

وكل الكرادلة الذين تقل أعمارهم عن 80 عاماً، وبينهم 18 من المجموعة التي تمت الإشارة إليها الأحد، يعرفون باسم «الكرادلة الناخبين» لأنهم يشاركون في التصويت لانتخاب خلف للبابا فرنسيس، الذي حرص منذ تعيينه على رأس الكنيسة الكاثوليكية، على ترقية رجال الدين من دول نامية بعيدة عن روما إلى أعلى المناصب في الكنيسة، باعتبار ذلك جزءاً من فلسفته العامة القائمة على التنوع والإدماج. والأسماء التي أعلنها البابا فرنسيس، الأحد، تشمل رجال دين في مناطق يزداد فيها انتشار المسيحية مثل أميركا اللاتينية وأفريقيا وآسيا. وبين رؤساء الأساقفة الذين سيصبحون كرادلة، هؤلاء الذين يتولون هذه المناصب في جوبا بجنوب السودان، وكيب تاون بجنوب أفريقيا، وتابورا في تنزانيا. وتشمل اللائحة كذلك، بطريرك القدس للاتين بيارباتيستا بيتسابالا الذي تضم أبرشيته بطريركيات إسرائيل والأراضي الفلسطينية والأردن وقبرص.

كما سمّى البابا فرنسيس، رؤساء أبرشيات مهمة مثل الإيطالي كلاوديو غوجيروتي الذي يشغل حالياً منصب عميد دائرة الكنائس الشرقية، والأرجنتيني فيكتور مانويل فرنانديز الذي تم اختياره هذا الشهر لرئاسة دائرة «عقيدة الإيمان».

تمت أيضاً تسمية عميد دائرة الأساقفة روبرت بريفوست المولود في شيكاغو، والمكلف بالإشراف على تعيينات الأساقفة، وكان مبشراً في بيرو، وكذلك سفير الكرسي الرسولي أو الدبلوماسي لدى الولايات المتحدة كريستوف بيار من فرنسا، الذي عمل أيضاً مبعوثاً في هايتي وأوغندا والمكسيك. ومن أميركا اللاتينية، تمت تسمية أساقفة كومانا بفنزويلا، وقرطبة بالأرجنتين، وكاهن كبوشي الذي يبلغ 96 عاماً من بوينس آيرس.

قرارات المحكمة العليا تغيِّر التوجه المستقبلي لأميركا

د.آمال مدللي

المعركة في أروقة المحكمة العليا... ومحاكم الولايات تجعل الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة مفصليّة

هناك معركة طاحنة في الولايات المتحدة على هوية أميركا السياسية والدينية والاجتماعية يخوضها الحزبان الجمهوري والديمقراطي وأدّت إلى انقسامات جديدة في البلاد. كانت الساحة السياسية هي أرض هذه المعركة، ولكن في السنوات الأخيرة انتقلت المواجهة إلى أروقة المحكمة العليا. السنة القضائية التي انتهت مع نهاية شهر يونيو (حزيران) شكّلت، حسب الصحافة الأميركية، حلماً للمحافظين وكابوساً لليبراليين ولكنها كانت الأدمى للديمقراطيين الذين رغم أنهم ربحوا قضايا مهمة فيها فإن خسارتهم الإجمالية كانت هائلة لأن المحكمة أنهت عقوداً من السوابق القضائية وأدت إلى ردّات فعل قوية من البيت الأبيض والليبراليين والحزب الديمقراطي والخبراء القانونيين والأهم ردّات الفعل الشعبية.

في سابقة بدأنا نرى شعارات وتصريحات تصف المحكمة العليا بغير الشرعية، ومسيّسة، وغير حيادية، أو بأنها «تفتح حقبة جديدة»، كما اتهمها بعض الصحف. الرئيس الأميركي جوزف بايدن وصفها بأنها محكمة «غير طبيعية»، حتى إن زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشارلز شومر، أشار إليها على أنها المحكمة التي تسيطر عليها جماعة الرئيس السابق دونالد ترمب لأن الرئيس السابق عيّن ثلاثة قضاة جدد خلال رئاسته، ما أعطى المحافظين الأغلبية الساحقة في المحكمة، 6 مقابل 3.

ولكن الأهم من الاتهامات بالفساد كانت القرارات التي اتخذتها المحكمة خلال شهر يونيو قبل انتهاء فصلها القضائي، وأهمها ثلاثة كان لاتخاذها وقع كبير في السياسة والشارع الأميركي:

القرار الأول والأهم كان القرار الذي أنهى أكثر من 60 سنة من سياسة وضعها الرئيس كينيدي ضد التميز، والتي سمحت للجامعات بمنح قبول تفضيلي للطلاب من الفئات المحرومة والعرقية. فالجامعات ولكي تعطي فرصاً للطلاب من الفئات الاجتماعية المهمشة عرقياً التزمت بسياسة قبول تأخذ وضع هؤلاء الطلاب في الاعتبار ويتم قبولهم التفضيلي لكي يحفظ مبدأ التعددية في الجامعات.

رغم شعبية هذا البرنامج كان الكثيرون في الولايات المتحدة يعارضونه ويرون أنه يخرق الدستور لأنه يميّز ضد الطلاب الذين لديهم علامات أفضل ولكنهم ليسوا من الطبقات المحرومة. كان رد الفعل قوياً من الديمقراطيين ومن فئات واسعة في المجتمع الأميركي. الرئيس السابق باراك أوباما عبّر فيه عن الخيبة من إلغاء هذه السياسة التي سمحت له ولزوجته بدخول جامعة هارفارد العريقة، وقال إن هذه السياسة «سمحت لي ولميشيل (زوجته) أن نبرهن على أننا ننتمي».

ولكن الذين كانوا يعارضون هذه السياسة يرون أن إلغاء هذه السياسة هو تصحيح لوضع شاذ يُخرق فيه الدستور والتمييز باسم محاربة التمييز. رئيس الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ السيناتور ميتش ماكونيل، قال إن غالبية الأميركيين يوافقون على أن التمييز على أساس العرق يجب ألّا يلعب دوراً في عملية القبول الجامعي.

القرار الثاني، أوقف خطة الرئيس بايدن لإعفاء ديون الطلاب الجامعية.

القرار الثالث ذو طابع ديني واجتماعي وحرية رأي. فقد وقفت المحكمة في قرارها مع فنانة رفضت تصميم صفحات إلكترونية لزواج مثليين وقالت إن إجبارها على فعل ذلك يخرق حقها في حرية التعبير.

رغم الحملة الكبيرة على المحكمة العليا بسبب هذه القرارات فإن الخبراء القانونيين يشيرون إلى قرارات أخرى اتخذتها المحكمة ولاقت ترحيباً من الديمقراطيين. ففي قرارها الوقوف إلى جانب مطالب الناخبين السود في ولاية ألاباما ضد قرار الولاية عدم خلق دوائر انتخابية لهم، معتبرة أن ذلك يُضعف قوتهم الانتخابية، أعطت المحكمة الليبراليين والديمقراطيين انتصاراً. كذلك وقفت المحكمة مع الهنود من سكان البلاد الأصليين في حقهم في الأولوية في تبني الأطفال الأصليين.

بهذا ينفي الجمهوريون أن تكون المحكمة منحازة، ويرون أن قراراتها هي لتصحيح المسار الدستوري الذي على مدى سنوات جعل المحكمة وقراراتها تميل إلى اليسار خلال سيطرة الديمقراطيين على تعيينات المحكمة.

الديمقراطيون يتخوفون من أن المحكمة تحاول قلب إنجازات سياسية واجتماعية وتغيّر النسيج الدستوري للبلاد وتعيدها إلى أميركا «لم تعد موجودة إلا في مخيلة المحافظين»، حسب رأيهم. ويستشهد هؤلاء باستطلاعات للرأي تُظهر أن المحكمة العليا أكثر محافظةً من 75 في المائة من الأميركيين.

وأدى هذا الغضب الديمقراطي إلى أصوات ضاغطة على الرئيس بايدن لتغيير المحكمة عبر توسيعها وتعيين قضاة ديمقراطيين، أو وضع حد معين لعدد السنوات التي يُمضيها القاضي في المحكمة (هناك اقتراح قانون بتحديد المدة بـ18 سنة تقدم به نائبان). الرئيس بايدن غير متحمس لتوسيع المحكمة لأن هذا يفتح الباب لأي رئيس جمهوري ليوسعها أيضاً، ولا أحد يعلم أين تنتهي الأمور.

إن الدور المتنامي الذي تلعبه المحكمة في السياسة يطال السياسة الخارجية. في مقال بعنوان «دبلوماسيون في أثواب قضاة» يعرض كتّابه كيف تؤثر القرارات التي تتخذها المحكمة على السياسة الخارجية وتكبّل يدي الرئيس في اتخاذ السياسات التي يراها مناسبة.

فالمحكمة، حسب كتّاب المقال، كبّلت يد الإدارة في اتخاذ قرارات لها تأثير في سياسات مثل تغير المناخ، والتعاون الأمني الدولي، وضبط المخاطر المالية، ومسؤولية شركات التواصل الاجتماعي. وهذا يجعل المحكمة تصبح في رأيهم «وزارة خارجية ظل».

إن المعركة في أروقة المحكمة العليا ومحاكم الولايات لتغيير التوجه المستقبلي لأميركا يجعل من الانتخابات الرئاسية المقبلة مفصليّة، ولكنها لن تؤثر على تشكيل المحكمة العليا لأن صغر سن القضاة الجدد يعطي المحافظين 25 سنة على الأقل للسيطرة على الأغلبية، ولكن الأعمار بيد الله.

لعبة «باربي» كدرس في السياسة الدولية

نديم قطيش

النمو الاقتصادي للصين في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أدى إلى الاعتماد عليها بدلاً من الولايات المتحدة

حظرت فيتنام فيلم «باربي»، المقرر إطلاقه خلال أقل من أسبوعين، من العرض في دُور السينما، بسبب مَشاهد تتضمن خريطة تُظهر مناطق تؤكد الصين سيادتها عليها في بحر الصين الجنوبي، وتحرم هانوي من أجزاء مهمة من الممر المائي، الذي يحتوي على مخزونات كبيرة من النفط والغاز والثروة السمكية. وما لبثت أن انضمت الفلبين إلى فيتنام، عبر التهديد بمنع عرض الفيلم أيضاً في دور السينما الخاصة بالدولة.

ولئن تعرضت أفلام سابقة لمثل هذه الاحتجاجات والإجراءات من جيران الصين المتشككين بأطماعها التوسعية، كان الجديد انضمام مشرعين أميركيين إلى حملة التنديد بفيلم «باربي»، في إشارة إلى حجم التوتر الذي يصيب العلاقات الصينية - الأميركية، ما استدعى إيضاحات من شركة «وارنر بروذرز» الأميركية المنتجة للعمل، والمتهمة من المشرعين الأميركيين بالرضوخ للدعاية السياسية لبكين.

تشير هذه الحادثة إلى فائض الحساسية بين أميركا والصين، وتختصر سهولة تسرب التوترات الجيوسياسية إلى المنتجات الثقافية كالأفلام وغيرها، بعد تسربها إلى المجال الاقتصادي، الذي يشهد تغييراً كبيراً في ديناميات العلاقة بين الجبارين الأميركي والصيني. فالسردية الأكثر حضوراً اليوم في وصف العلاقة بين أكبر اقتصادين في العالم، تتمحور حول الانفكاك والطلاق بينهما، مدفوعةً باستراتيجية تنويع مصادر الاستيراد، إضافةً إلى تنامي النزعة لإضفاء المعاني القومية والوطنية حتى على التكنولوجيا والموارد والاقتصاد والتجارة والابتكار، بشكل غير مسبوق منذ نصف قرن.

ففي مقابل فرض الحكومة الأميركية قيوداً صارمة على تصدير الرقائق الإلكترونية إلى الصين، ذات الأسواق الضخمة والمغرية لشركات القطاع الخاص الأميركي، بدعوى متطلبات الأمن القومي الأميركي وحرمان منافسها من أغراض الاستخدام المزدوج للتكنولوجيا لا سيما في تطوير القدرات العسكرية الصينية، تبدو الصين جاهزة للرد بالمثل عبر تقنين توريد المعادن الرئيسية لصناعة التكنولوجيا. فبكين تسيطر على تكرير الموارد المعدنية العالمية، التي تشمل حسب التقارير الأميركية ثلثي الليثيوم والكوبالت في العالم و60 في المائة من الألمنيوم، و80 في المائة من البولي سيليكون المستخدم في الألواح الشمسية، و90 في المائة من المعادن الأرضية النادرة، ما يمنح الصين قوة ضاربة قادرة على تهديد سلامة سلاسل التوريد من الصين إلى أميركا وعموم الغرب، ويجعل من الصناعات الغربية المتطورة رهينة بيد بكين.

والحال، أنه على الرغم من الضجة التي أحاطت بزيارة وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، مؤخراً لبكين والتي استمرت أربعة أيام، فإنها خلصت إلى نتائج متواضعة في أحسن الأحوال. فأن يكون «الإنجاز» الرئيسي للزيارة هو الاحتفاء بعودة الدبلوماسية الروتينية رفيعة المستوى بين الولايات المتحدة والصين فليس ذلك إلا تأكيداً لحجم الهوّة الفاصلة بين البلدين وما تنطوي عليه من مخاطر لبقية الكون.

فقد سبقت زيارة وزيرة الخزانة زيارة لزميلها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، تُوجت بلقاء بينه وبين الرئيس الصيني، ليعقبها مباشرة تصريح من الرئيس جو بايدن وصف فيه نظيره الصيني بالديكتاتور، ما استدعى رداً من بكين، في مؤشر واضح إلى مستوى التسمم الذي تعاني منه العلاقات بين البلدين. وزاد بايدن من تعقيد المناخات بين البلدين حين عاد وطرح موضوع منطاد التجسس الصيني بعد إعلان وزير خارجيته طي صفحة هذا الملف والدعوة إلى سحبه من التداول، السياسي والإعلامي.

وإذا كانت مثل هذه التناقضات تُفسر في أميركا بضرورات التنافس السياسي بين الحزبين ولعبة المزايدات بينهما مع انطلاق السباق الانتخابي الرئاسي، وأنها لا تؤشر إلى عدم جدية قرار واشنطن خفض التوتر مع منافسها الصيني، فإنها من وجهة نظر بكين حافز على تعزيز انعدام الثقة بأميركا ودافع لتصعيد المواجهة معها عبر رسائل ووسائل غير تقليدية، خارج مسارح الشرق الأوسط وأوروبا أو آسيا.

وفي هذا السياق، تبدو الصين، حسب مسؤولين أميركيين، عازمة على إنشاء محطة تنصت إلكتروني ومنشأة تدريب عسكري في كوبا، بهدف اختراق المعلومات العسكرية الأميركية الحساسة وتوفير إمكانية التجسس على المواطنين الأميركيين، وهو ما يذكّر بأزمة الصواريخ في ستينات القرن الماضي بين أميركا والاتحاد السوفياتي والتي كانت كوبا أيضاً مسرحاً لها. وبصرف النظر عن صحة أو دقة هذه المزاعم الأميركية فإن الشركات الصينية منخرطة فعلاً في بناء موانئ المياه العميقة في دول أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، الأمر الذي يتيح لها، من وجهة نظر أميركية، توظيف هذه المنشآت في عمليات رصد السفن التجارية أو البحرية الأميركية.

إلى ذلك، وقّعت الصين رابع اتفاقية للتجارة الحرة في أميركا اللاتينية، وهذه المرة مع الإكوادور، التي تعد من أبرز حلفاء واشنطن ولكنها لم تنجح في الفوز باتفاق مماثل مع أميركا. وترصد دراسة لـ«معهد ويلسون» الأميركي، نمو النفوذ الاقتصادي للصين في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بشكل ملحوظ خلال العقدين الماضيين، ما أدى إلى تحول في الاعتماد الاقتصادي لهذه البلدان من الولايات المتحدة إلى الصين، الأمر الذي غيّر في اتجاهات تصويت هذه الدول في المنظمات الدولية، وأثّر على قيادة الولايات المتحدة في المنطقة، تأثيراً واضحاً. فقد تحولت بكين، من كونها شريكاً تجارياً لا يُذكر، لتصبح الشريك التجاري الأول لأميركا الجنوبية وثاني أكبر شريك لبقية أميركا اللاتينية.

إن مؤدى العجز عن تخيل عالم يتسع لكل من أميركا والصين، هو تسريع سياسات احتواء الصين التي تقودها أميركا، وتعزيز الارتياب الصيني في المقابل، ودفع بكين إلى سياسات أكثر عدوانية في جوارها كما على المسرح العالمي، وهو ما سيقود إما إلى تكريس الحرب الباردة وجهود الاستقطاب المكلفة المرافقة لها وإما إلى التدرج نحو مواجهات غير محسوبة تفجر مرتكزات الأمن والاستقرار الدوليين.

«الباب الدوّار» أمام العدوان الصهيوني



داود الفرحان

لقد بلغ التحدي الإسرائيلي حدّ الإعلان مقدماً عن العودة إلى مخيم جنين في أي وقت من دون أي رادع دولي

هل فشلت الأمم المتحدة في حلّ النزاعات الدولية؟ وهل فشل الاتحاد الأوروبي في حلّ المشكلات الأوروبية؟ وهل فشلت جامعة الدول العربية في حلّ الأزمات العربية؟ وهل فشل الاتحاد الأفريقي في حلّ الأزمات الأفريقية؟

وبلا ملل، هل فشل «الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر» في مساعدة الناس، في نحو 150 دولة عانت وتعاني من الكوارث الطبيعية والأوبئة والتهجير القسري ونزوح اللاجئين في الحروب الأهلية؟

من الصعب أن نجزم بأن هذه المنظمات «فشلت» في إنقاذ ما يمكن إنقاذه؛ فالعالم كله بقاراته ومحيطاته وجزره يشكو من معاناة ضحايا الحروب والنزاعات والكوارث.

حين تندلع النيران في الشرق الأوسط، فإن سفراء أكثر من 40 دولة يتحدثون في القاعة الكبرى للأمم المتحدة، بالإضافة إلى أعضاء مجلس الأمن، وفي نهاية الجلسة آخر الليل يغلق المندوبون حقائبهم ويتبادلون التحيات، كأن شيئاً لم يكن!

لا يخفى على المندوبين في الأمم المتحدة أن عملية صنع القرار في مجلس الأمن أو الجمعية العامة تعاني من شقاق بين القوى الكبرى، وتذهب سدى مطالب وقف إطلاق النار بشكل فوري وغير مشروط، في أي أزمة أو حرب؛ رغم الرحلات المكوكية والدبلوماسية والمكالمات الهاتفية السريعة.

وتبدأ وسائل الإعلام في انتقاد الأمين العام بأنه غير فعّال في منظمة عقيمة، وهو انتقاد لا بد منه؛ لأن الدول الأعضاء غير متعاونة، ويبدو مبنى الأمم المتحدة المكون من 39 طابقاً في نيويورك كأنه برج بابل الذي يُسند إلى سلالة النبي نوح، في بلاد ما بين النهرين، أي العراق، وقد بناه الملك البابلي الشهير نبوخذ نُصّر.

لقد تجدد الغضب الفلسطيني المشروع تجاه إسرائيل التي لا تكف عن العدوان على أصحاب الأرض. ولا يخفى على أحد أن الولايات المتحدة الأميركية هي «حزام الظهر» لإسرائيل، في كل عدوان على الفلسطينيين.

يقول مصطفى البرغوثي، رئيس حزب «المبادرة الوطنية» الفلسطيني، إن الفلسطينيين أصبحوا يائسين من الوضع السياسي، بسبب «أننا كنا منذ عام 1967 تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي لمدة 56 عاماً، ولم يقم المجتمع الدولي بأي خطوة لإنهاء هذا الاحتلال، أو بما يسمى حل الدولتين الذي ترفضه تل أبيب، وتَراجع عنه كما يبدو البيت الأبيض الأميركي، ولم تتبناه الأمم المتحدة».

وبذلك نعود إلى بداية الدوامة: هل فعلاً فشلت الأمم المتحدة في حلّ القضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي الإرهابي بالغ القسوة والوحشية؟ وهل فشلت جامعة الدول العربية في وضع حدّ لمسلسل الاجتياح الإسرائيلي شهراً بعد آخر؟ وقد يكون هذا المطلب أكبر من إمكانات الجامعة العربية؛ لأن المأزق سياسي وعسكري شبه معقد.

مع ذلك يجب ألا تُترك السلطة الفلسطينية وحيدة في الميدان، فهي بحاجة ماسّة إلى إسناد عربي مادي ومعنوي ودولي، لإعادة الإعمار، وإطلاق سراح المعتقلين، ومنع الجيش الإسرائيلي وميليشيات المستوطنين من شن أي غارات على المخيمات الفلسطينية المدنية؛ سواء في الضفة الغربية أو غزة.

القضية الفلسطينية ليست الحرب السودانية، ولا الحرب اليمنية، ولا الحرب الروسية على أوكرانيا، ولا احتلال جزيرة القرم، ولا الحرب السورية التي انتهت والحمد لله. القضية الفلسطينية أكثر أهمية من المفاعلات النووية الإيرانية، أو انتخاب رئيس لبناني يُرضي معظم الأطراف، أو مصير مجموعة «فاغنر» الروسية.

لا تتركوا الإسرائيليين المستوطنين المسلحين ينفردون بالمدنيين الفلسطينيين العزل، من دون تمييز بين رجل وامرأة وشيخ وطفل.

قالت خبيرتان أمميتان مستقلتان إن «الضربات الجوية والعمليات البرية التي نفذتها القوات الإسرائيلية في مخيم جنين، يمكن أن تصل إلى جرائم حرب».

وفسّرها ميثاق محكمة نورمبرغ العسكرية الدولية لعام 1945 التي حاكمت مجرمي النازية الألمانية، بأنها الانتهاكات لقوانين الحرب أو القانون الدولي، بما في ذلك قتل مدنيين أو قتل أسرى حرب في أرض محتلة، أو إساءة معاملتهم، أو قتل رهائن، أو سلب ملكية خاصة، أو التدمير غير الضروري عسكرياً.

لقد فعلت إسرائيل ذلك كله على أي حال من دون مساءلة ولا إدانة ولا محاكمة ولا خشية من أحد، إلى درجة الاستهتار بكل القيم والمقاييس الإنسانية. وهي تفعلها باستمرار داخل فلسطين المحتلة أو خارجها.

ومثلما دخلت القوات العسكرية الغازية إلى مخيم جنين خرجت بعد تدميره براً وجواً، مع «تلويح» بالعودة. إنه «الباب الدوّار» في غياب الأمم المتحدة والدول العربية والمنظمات الإنسانية. لقد بلغ التحدي الإسرائيلي حدّ الإعلان مقدماً عن العودة إلى المخيم في أي وقت من دون أي رادع دولي لمنع تكرار جرائم الحرب.

إنه «الباب الدوّار» أيها السادة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس



من الفحم إلى البيانات الرقمية...



أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

هذا العصر له أدوات قوة تعتمد بالدرجة الأساسية على الابتكار والإبداع في التعامل مع كميات هائلة من البيانات قد تغير من مستقبل دول

مقولة: «مَن يملك البيانات يملك القوة» لتيم أوريلي مؤسس «أوريلي ميديا»، هي تفعيل لفكرة أن لكل عصر أدواته. في التاريخ الإنساني تنوعت أدوات القوة: خلال العصر الحجري، القوي هو مَن يستطيع أن يصنع من الحجارة وسائل دفاعية، أو أبنية، أو وسيلة لإشعال النار. الفحم كان قوة لتشغيل المحركات خاصة في النقل، ومَن يملك مناجم فحم يستطيع أن يتقدم خطوات في البناء الحضري ونقل البضائع والتجارة العابرة. ثم توالت الاختراعات والاكتشافات؛ الصلب، والبخار، وحتى الكهرباء، كلها أدوات تهدف إلى أمر واحد، وهو القدرة على الإنتاج، الذي يقدم بالنهاية الخدمات والسلع. تحدي العقل البشري المحموم مع البيئة دفعه للاستمرار في الابتكار لضمان التنافسية والتفوق، ما يعني تباين القوة بين مَن يملك ومَن لا يملك أدوات عصره.

وصولاً للتاريخ المعاصر، تشكّلت مفاهيم اقتصادية حول أهمية التقنية، بدءاً بجهاز الكومبيوتر حتى الساعة الرقمية التي تقيس نبضات الرياضيين، في تحديد مفهوم القوة، لذلك كانت القدرة على الابتكار والإبداع عاملاً أساسياً في ترقية وتطوير استخدام التقنية في الدول التي أولت اهتماماً كبيراً بها من أجل قدرة تنافسية تمنحها الأفضلية على دول العالم الأخرى. تدخلت التقنية في كل المجالات النوعية التي تضمن إنتاجاً عالياً، في الصناعة والطب والعلوم والدفاع والزراعة والتعليم، وغيرها. وكمسار طبيعي لتقييم القوى، تشكّل تصنيف للدول ذات الأفضلية، التي استطاعت أن تقطع شوطاً في هذا المضمار، وتكون بشكل أساسي مصدراً لتصدير التكنولوجيا للبلدان التي تفتقر إلى صناعة التقنية.

التقنية التي تنقلت، وانكشفت بعض أسرار تصنيعها، ولّدت بدورها معياراً جديداً فرض لاعبين جدداً على الساحة التي كانت الولايات المتحدة، الدولة صاحبة اليد العليا المهيمنة عليها. والقوة الفعلية ليست فقط في امتلاك البيانات، بل في معالجتها وتحليلها والاستخدام الأقصى لها. على سبيل المثال، كثير من المقالات حول البيانات وقيمتها التنافسية التي ظهرت بعد وباء «كوفيد-19» استشهدت على أهمية امتلاك الحكومات بيانات تساعدها في تخفيف أضرار الوباء، مثل تلك المتعلقة بالصحة والسكان، لكن أيضاً أشاروا إلى أن امتلاك البيانات لا ينجح إذا لم تكن هناك قدرة ابتكارية لاستخدام هذه البيانات، والدول التي تمتلك هذه القدرة استطاعت تخفيف حدة الأضرار عن طريق وضع استراتيجيات للتوزيع الصحيح للقاح بناءً على البيانات المتاحة.

في عام 2021، نشرت صحيفة «فورن بوليسي» مقالاً عميقاً تحت عنوان «البيانات هي القوة». ذكر أنه خلال عام واحد أجرى 330 مليون شخص عمليات شراء عبر الإنترنت عابرة للحدود، حققت ما يصل إلى 25,6 تريليون دولار، على الرغم من أن 60 في المائة فقط من سكان العالم يستخدمون الإنترنت. القيمة هنا اقتصادية لصالح التجارة العالمية ولكن القيمة الأكبر أن عمليات الشراء هذه سمحت بتدفق معلومات هائلة عن المشترين.

ويتابع المقال: «البيانات تقود النجاح التجاري بشكل متزايد. استحوذت الشركات التي تم بناء مزاياها التنافسية من خلال تجميع البيانات وتحليلها واستخدامها، على أعلى مراكز في السوق في جميع أنحاء العالم. قبل 10 سنوات، كانت أي قائمة تضم أكثر 10 شركات قيمة تشمل منتجي النفط والغاز وشركات السلع الاستهلاكية والبنوك. اليوم، تهيمن شركات التكنولوجيا التي تتعامل في البيانات على القائمة، مثل (شيفرون) و(إكسون موبايل) و(فيسبوك) و(أمازون)، لأنها تحول كميات هائلة من البيانات من مليارات الأفراد والمؤسسات إلى قيمة اقتصادية جديدة. هذه التغيرات الهائلة لا تؤدي فقط إلى تحويل التجارة، بل تقلب السياسة العالمية رأساً على عقب». وقفز كاتبو المقال إلى المحور الحساس وهو المنافسة الجيوسياسية بين أميركا والصين: «إذا لم تضع الولايات المتحدة قواعد جديدة للعصر الرقمي، فسيقوم الآخرون بذلك. الصين على سبيل المثال تنشر نموذجها الاستبدادي التقني، وهي تدرك أن تشكيل قواعد القوة الرقمية هو عنصر أساسي في المنافسة الجيوسياسية».

الحقيقة أن هذا المقال وغيره من المقالات النوعية ربطت بشكل جلي بين البيانات والقوة، على مستوى الصناعات والتجارة والأمن. مصانع السيارات مثال آخر، لأن قيمتها السوقية اليوم ليست في التصنيع فقط، بل في المزايا التي تمنحها للقطع المصنعة، كبرمجة البيانات وخوارزميات الذكاء الاصطناعي. السيارات الحديثة مزودة بجهاز تتبع ومجسات لإيقاف السيارة تلقائياً في حال الاصطدام الوشيك، ومن خلال خرائط «غوغل» يستطيع السائق أن يتجول في كل الدول والمدن والقرى. ومن الشركات التي أدركت سريعاً العملة الثمينة، شركة «شيفرون» التي تعمل في مجال الطاقة، إذ إن مواكبتها للابتكار فيما يتعلق بتحليل البيانات أكسبتها تفوقاً على شركات أخرى مثيلة.

هذا العصر له أدوات قوة، تعتمد بالدرجة الأساسية على الابتكار والإبداع في التعامل مع كميات هائلة من البيانات قد تغير من مستقبل دول لم تتوقع قبل مائة عام أن تكون منافسة.

هل تتجرأ الصين على الحرب؟



د. حسن أبو طالب

الإدراك الصيني لتناقضات السياسات الأميركية تجاه المصالح الصينية الكبرى يدفع إلى الاستعداد لأسوأ الاحتمالات

قبل ساعات قليلة سبقت وصول وزيرة الخزانة الأميركية إلى بكين، للتفاهم حول إدارة منافسة اقتصادية من دون مواجهة منزلقات كبرى، ألقى الرئيس شي جينبينغ كلمة أمام قادة الجيش الصيني، في موقع قريب من تايوان، حثهم فيها على الاستعداد للحرب، مبرراً الأمر بأن العالم تسوده اضطرابات كثيرة، وأن البلاد تواجه تهديدات قوية. في كلمته استخدم الرئيس شي تعبيراً ذا مغزى، داعياً القادة العسكريين إلى أن يتجرأوا على الحرب، والدفاع عن السيادة الوطنية والأمن. والجرأة لا تخلو من المبادأة، كما تتضمن قدراً من المغامرة بفعل كبير له أثمانه، كما له عوائده المقدرة، ويتوقف الأمر على كيفية المبادأة وحجم الاستعداد لها والتمهيد الجيد سياسياً وعسكرياً ودعائياً. فهل دعوة الرئيس شي تعد تمهيداً لتحرك عسكري كبير، أم أنها دعوة كلاسيكية تُقال في مثل هذه اللقاءات؟

كثير من تصريحات الرئيس الصيني تكشف عن إدراك متعدد الأبعاد؛ جميعها تدور حول حماية الصين ووحدة أراضيها ونموذجها الاجتماعي الاقتصادي ونفوذها العالمي المتصاعد تدريجياً، والتعامل مع التهديدات؛ سواء في الجوار الإقليمي المباشر، أو على الصعيد العالمي كله. هذه الحماية غير القابلة للنزاع تتطلب -وفقاً للرئيس شي- امتلاك قدرات عسكرية خاصة تتجاوز مفاهيم الحروب التقليدية، من حيث القدرة على تصنيع واستخدام الأسلحة الذكية في كافة الفروع، والاستعداد للحرب السيبرانية الموسعة، واستعادة تايوان للأرض الأم سلماً إن أمكن، وحرباً إن تعذر الأمر، وبناء نموذج للردع الاستراتيجي الشامل يمنع التورط في الحرب، اللّهم إذا كان قرار الحرب لا مفر منه ولا بديل له.

مفهوم الردع الشامل المانع للحرب -وفقاً للرئيس شي- يبدو بعيداً عن تحقيق أهدافه حتى الآن؛ بل إنه يجلب رد فعل عكسياً بخاصة لدى البلدان الآسيوية المتخوفة من صعود القوة العسكرية الصينية التي أصبحت الثالثة عالمياً، بموازنة تفوق 320 مليار دولار. كذلك بالنسبة لتايوان التي تجد التحفيز والدعم المُعلن من قبل الولايات المتحدة، للاستمرار في تجاهل المطالب الصينية بالخضوع للوطن الأم، وتعزيز النزعات الانفصالية تدريجياً، وهو تحفيز يعبّر عن نفسه في أربعة مسارات متشابكة؛ أولها مسار دبلوماسي يعلن الالتزام بسياسة صين واحدة؛ لكنه ضد أن يتم ذلك بوسائل عنيفة، وثانيها مسار الدعم العسكري وبيع الأسلحة بزعم تعزيز قدرات تايوان الدفاعية لغرض الدفاع عن النفس، وثالثها مسار الزيارات لكبار المسؤولين والنواب الأميركيين لتايبيه، ما يشكل دعماً معنوياً وعملياً لمبدأ الاستقلال عن الصين الأم. ورابعها مسار التحركات العسكرية البحرية في المنطقة البحرية الفاصلة بين جزيرة تايوان والأرض الصينية وبحر الصين الجنوبي؛ فضلاً عن التحالفات مع دول آسيوية لمحاصرة الصين.

هذا السلوك الأميركي يجسد غموضاً متعمداً تجاه ما تعتبره الصين أمنها القومي ووحدتها الإقليمية غير القابلة للتنازل، وهو غموض يتكامل مع الاستراتيجية الأميركية الكبرى تجاه الصين، والتي تتحدث عن تنافس مفتوح ولكنه منضبط لا يسمح بالانزلاق لمواجهات كبرى، وذلك عبر آليات حوار بين مسؤولي البلدين، وتبادل منافع في مجالات محددة، لا تضر التفوق الأميركي، لا سيما صناعة الرقائق الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، والحاسبات الفائقة السرعة، والمواد ذات الطبيعة المزدوجة. والمثير للدهشة هنا أن تعبِّر وزيرة الخزانة الأميركية عن امتعاضها من قرارات بكين بفرض عقوبات على بعض الشركات الأميركية، تطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل، في الوقت ذاته الذي تستمر فيه واشنطن بفرض عقوبات مباشرة وغير مباشرة على كثير من الشركات الصينية الكبرى، وترى الأمر مشروعاً لأنه يحمي المصالح الأميركية، ويتوافق مع نهج العقوبات المفروضة على دول مختلفة تتعامل معها شركات صينية، وهي العقوبات التي ترفض واشنطن رفعها حتى لو كان ثمن ذلك استعادة الاتصالات العسكرية بين الجانبين، وهي المقايضة التي طلبتها بكين ورفضتها واشنطن.

جوهر السياسات الأميركية على هذا النحو لا يستبعد احتمال التورط في مواجهة عسكرية كبرى مع الصين، ما يستدعي القلق والاستعداد لأمر جلل؛ لكن الإمكانات الراهنة لا تسمح بذلك، ومن ثم فتأجيل المواجهة يصبح هدفاً في حد ذاته إلى حين تتبدل الأمور، وتستقر أكثر التحالفات الأميركية مع القوى الآسيوية الكبرى القلقة من صعود القوة العسكرية الصينية. ويكشف الجدل الذي يثور بين الحين والآخر حول المدى الذي يمكن أن تصل إليه الولايات المتحدة، إذا ما قررت الصين ضم تايوان بالقوة، معضلة استراتيجية كبرى. فهل ستواجه القوات الأميركية نظيرتها الصينية من أجل تايوان؟ وما هو الهدف من هذه المواجهة التي قد تتطور إلى أبعد من مجرد احتفاظ تايوان باستقلالها الراهن؟ والمؤكد أنه لا يوجد وضوح استراتيجي أميركي بشأن حجم التورط العسكري المباشر لحماية تايوان.

الإدراك الصيني لهذه المتغيرات يتسم بالوضوح، من حيث استيعاب حجم التلاعب الأميركي بحقائق الوضع الصيني، ولكنه أيضاً لا يستبعد مواجهة تحديات كبرى إذا أصبح خيار الحرب لا مفر منه. فتايوان التي لا يُحتمل التنازل عنها، تشكل تهديداً لأمن الصين إذا توفرت مساحة زمنية طويلة تتدعم فيها التوجهات الانفصالية مصحوبة بتعزيز القدرات الدفاعية بأسلحة أميركية حديثة. وهنا يشكل عنصر الزمن عامل ضغط على بكين، يجب التعامل معه بمزيج من الحذر والحكمة.

والشيء الأكثر قلقاً بالنسبة إلى بكين يتعلق بمدى التورط الأميركي في أي عمل عسكري يخص تايوان، فإذا كان ضم تايوان هدفاً كبيراً، فإن المواجهة العسكرية المفتوحة مع الولايات المتحدة مُحملة بتهديدات ومخاطر كبرى تتجاوز الصين نفسها إلى الأمن العالمي، لسنوات طويلة يصعب حسمها. وبالتالي فإن الجرأة على البدء في حرب -كما يدعو الرئيس شي جينبينغ- ليست مطلقة، فهي تخضع لحسابات معقدة للغاية ومتشابكة مع اعتبارات مختلفة محلية وعالمية. أما الاستعداد للحرب أياً كان حجمها ودوافعها فهو أمر مفهوم، قيمته الرئيسية تكمن في نظرية الردع الاستراتيجي الشامل. في الحالة مع الولايات المتحدة، فهي رسالة لعل المخططين الاستراتيجيين الأميركيين يدركون حجم إصرار الصينيين على حماية أمن بلدهم ووحدة أراضيه، وبالتالي قد يتراجعون ولو تدريجياً عن سياسة حفز الانفصال التايواني وإعلان الشيء والفعل بنقيضه.

صندوق الاستثمارات العامة... قراءة هادئة!

حسين شبكشي

مع إطلاق صندوق الاستثمارات العامة بصفته ركناً أساسياً من «رؤية 2030» وأخباره تتصدر عناوين الأخبار الاقتصادية حول العالم، وذلك بسبب الحراك الطموح وجرأته على إنجاز الصفقات والاستثمارات بغض النظر عن المجالات أو الحدود الجغرافية.

ولم يولد صندوق الاستثمارات العامة مع «رؤية 2030»، إذ كان موجوداً من قبلُ، ولكنه تجمّد تماماً بسبب رتابة وسلبية وزارة المالية التي كانت مسؤولة عنه، وتم إطلاقه مجدداً مع الرؤية.

وكانت الفلسفة الرئيسية خلف إعادة إطلاق صندوق الاستثمارات العامة بهذا الزخم وبتلك القوة، هو أهمية وخطورة إدراك أن الاعتماد على النفط مصدراً وحيداً للاقتصاد الوطني هو بمثابة انتحار مالي بطيء، وأن التحرك السريع والفوري بات مسألة في غاية الأهمية تمس الأمن الوطني الاقتصادي والاستقرار المستقبلي.

وهذا التغيير الحاد في طبيعة الاقتصاد السعودي يتطلب قيادة حازمة لوضعه على الخط الجديد، فتم اعتماد صندوق الاستثمارات العامة ليكون بمثابة قاطرة المحرك الأساسية التي تقود سائر العربات خلفها؛ لأن حجم الصندوق وقدراته هو الذي يستطيع خوض تحدي التغيير، وجرّ سائر الاقتصاد الوطني خلفه.

ومن الطبيعي جداً القول إنه لا يزال الحُكم مبكراً جداً على تجربة صندوق الاستثمارات العامة، ولكن من المهم قراءة التغييرات التي تسبّب بها الصندوق لاستحداث ثقافة استثمارية جديدة، وبداية إرساء قاعدة اقتصادية وطنية جديدة.

وواجه صندوق الاستثمارات العامة عاصفة من المشككين مع انطلاقات استثماراته الأولى بسبب ضخامة المبالغ المرصودة وتنوع المجالات وحداثتها، ولكن احتفظ الفريق التنفيذي للصندوق بهدوء عميق مستمراً في عمله، وممتنعاً عن التعليق. استثماراته تراوحت بين شركة سيارات كهربائية، وأكبر شركة مواصلات وصندوق استثمارات تقني. وتفاوتت النتائج وبدأ منحنى التعلم يبرز وتظهر نتائجه بوضوح، فبدأت مؤشرات التميز تظهر في مجالات بعينها اتضحت معها وجود مزايا تنافسية للصندوق. وبقدر الطموح والزخم الكبير للاستثمارات الخاصة بالصندوق في الخارج، كان الحماس ذاته للاستثمارات في اقتصاد الداخل السعودي فأقدم على الدخول في عدد غير قليل من المجالات التقليدية والمجالات الجديدة الطموحة.

ودخلت مفردات جديدة على الاستثمار السعودي مثل الاستثمار في السياحة والمواصلات الكهربائية والترفيه والرياضة وأصبح الصندوق أحد أهم المؤثرين عالمياً في هذه القطاعات.

الصندوق اليوم هو محرك أساسي للاستثمارات الكبرى حول العالم نمت أصوله بشكل عظيم وهائل في فترة وجيزة جداً

وطوال هذه الفترة استمر الصندوق في مواجهة موجات حادة للغاية من الحملات المشككة في منهجيته، بالإضافة إلى التشكيك في جدارته وقدراته.

لكنّ شيئاً ما حدث، شيئاً ما مدوياً ومهماً أشبه بمكالمة إيقاظ عنيفة جعلت العالم يتوقف وينظر للصندوق بجدية واحترام ومهنية وجدارة.

حدث ذلك بعد خبر اندماج رابطة المحترفين للغولف مع بطولة ليف التي أطلقها صندوق الاستثمارات العامة، وهو اندماج تمت اجتماعاته بسرية عبر ثلاثة لقاءات مغلقة كان أولها في مدينة البندقية في إيطاليا ثم لندن ثم نيويورك. احترم العالم هذا الخبر وأدرك أن هناك احترافية وجدية في منهجية الصندوق، وكذلك كان تحليل صفقة فريق نيوكاسل الإنجليزي الذي حقق أحد أفضل مواسمه في تاريخه بعد شرائه من قبل الصندوق.

إذا كان هناك إنجاز قد حققه صندوق الاستثمارات العامة حتى الآن فهو تغيير ثقافة نموذج الأعمال الذي كان سائداً في السعودية، وتحويل القطاع العام إلى قطاع أكثر رشاقة وحيوية في المجال الاستثماري جاذباً إليه أهم الكفاءات والعقول والقدرات، وهي مهمة كانت يوماً ما تبدو شبه مستحيلة.

لا يمكن تقييم أداء صندوق الاستثمارات العامة عبر النظر إلى الجانب الكمي quantitative وإغفال أدائه في الجانب النوعي qualitative، فكلا الجانبين هما في غاية الأهمية لاستدامة التحول والنجاح.

صندوق الاستثمارات العامة اليوم هو محرك أساسي للاستثمارات الكبرى حول العالم، نمت أصوله بشكل عظيم وهائل في فترة وجيزة جداً من الزمن لتتخطى أصوله 700 مليار دولار أميركي مع جهاز تنفيذي يتجاوز عدده 1400 موظف، وبالتالي يزداد الطموح ويعلو سقف الأهداف، وليس سرّاً أن أحد أهداف الصندوق هو أن يكون صندوق الثروة السيادية الأكبر في العالم وهو يدرك أن التحديات التي تواجهه لن تكون سهلة، وأن بعد الاستثمارات سيأتي موسم الحصاد. تغيير العقلية التي كانت تشرف على إدارة الصندوق كان أحد أكبر التحديات، واليوم العالم انتقل من موقف الساخر والمشكك في أداء الصندوق إلى الرأي الذي يحترم ما أنجز وطموح الصندوق وشغفه الكبير، والتحدي الأهم أمامه هو زيادة شركاء الداخل والخارج حتى يتحول المجهود إلى صالح مستفيدين كُثر يصعب مع ذلك محاربته بسهولة. صندوق الاستثمارات العامة بثّ روحاً وحماسةً وتجديداً وإثارةً في اقتصادات كادت الرتابة وإدمان النفط أن تدخله في غيبوبة، وهذا بحد ذاته إنجاز مهم جداً لا يمكن التقليل منه.

قمة فيلنيوس على وقع تعثر الهجوم الأوكراني المضاد!

حنا صالح

تنعقد اليوم وغداً قمة حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا. التوقيت مثالي لقراءة متأنية للوضع الدولي، ونتائج الحرب الروسية على أوكرانيا وتداعياتها على دول «الناتو»، وبالأخص البلدان الأوروبية التي تشهد توترات اجتماعية واسعة على خلفية الحرب التي جرفت كل القوى الدولية إلى أتونها!

تنعقد القمة على وقع تعثر الهجوم الأوكراني المضاد الذي صدم حكومة كييف، وجاء عكس تطلعات الغرب؛ فالتقدم المتواضع جداً، تحرير 107 كيلومترات مربعة من نحو 100 ألف كيلومتر تحت السيطرة الروسية، كلّف أوكرانيا ثمناً بشرياً كبيراً، وأتى على أكثر من ربع الأسلحة الغربية الحديثة التي زُوِّد بها الجيش الأوكراني. لكن الأخطر أن هذه الحرب المروعة يمكن أن تتوسع في أي لحظة إلى حرب شاملة. وأي خطأ في الحساب، مقصوداً كان أم غير مقصود، يهدد بكارثة نووية! موسكو وكييف تتبادلان الاتهامات بشأن مخططات تستهدف محطة «زابوريجيا» النووية. كما لا يبدو من تصريحات الرئيس الروسي السابق ميدفيدف أي قلق من الخيار النووي، ولم تكلف أي جهة عناء الإجابة عن السؤال: ماذا عن اليوم التالي إذا ما رجح هذا الاختيار؟!

عشية القمة لفت الانتباه رئيس ليتوانيا، الدولة المضيفة، بأنه على قمة الأطلسي في مواجهة الحرب الروسية تأكيد الوحدة والتضامن مع أوكرانيا، والتزام الدفاع الجماعي. وسلط وزير خارجيته الضوء على أمن الجناح الشرقي للحلف، وتوجيه رسالة بأن «ضمان أمن منطقة البلطيق مهم للحلفاء». ولأن جدول الأعمال يركز على قضايا الردع والدفاع وزيادة استثمار في الإنفاق الدفاعي لا يقل عن 2 في المائة من الناتج الإجمالي لدول الحلف، فإن طرق الدبلوماسية والحوار بحثاً عن حلول صعبة تحقن الدماء وتوقف الدمار تبدو مقفلة، وما من جهة تحدثت عنها. وعلى الأرجح أنه بمعزل عن التطورات الميدانية، ستجدد قمة الأطلسي التعهد بمواصلة الدعم المادي والعسكري لأوكرانيا خدمة لأهدافٍ يتوخاها الحلف، ويتطلب تحقيقها كسر شوكة روسيا بإلحاق الهزيمة العسكرية بها!

وسط هذا المناخ اعترف زيلينسكي رئيس أوكرانيا بأن «الهجوم المضاد أبطأ مما هو مطلوب»، لأن دول «الناتو» ترددوا في «منح أوكرانيا مقاتلات (إف -16) ما أضعف إمكانات الجيش، وأثّر على سير الهجوم المعاكس». وحثَّ وزير دفاعه ريزنيكوف دول الأطلسي على اعتبار بلاده «ساحة تدريب للصناعة العسكرية في العالم»، فإن أراد الحلفاء «معرفة ما إذا كانت أسلحتهم تعمل بشكلٍ جيد ومدى فاعليتها، وما إذا كانوا بحاجةٍ إلى تحديثها فلا توجد ساحة اختبار للأسلحة أفضل من أوكرانيا»! بالتأكيد هذا الحديث الخطير الذي يستسهل استباحة أوكرانيا قد يترك تداعيات سلبية، فالأسلحة الروسية والغربية تجري تجربتها بالشعب الأوكراني!

أوكرانيا تقول إنها لم تزج بعد قوات الاحتياط في الحرب المؤلفة من نحو 9 ألوية متكاملة العدة والتسليح الغربي

حرب مجنونة كان يمكن تفاديها، وتفادي تقدم السرديات التاريخية على الأخلاق والإنسانية. الناس - الجنود، ممن هم في قلب المحرقة كما بقية المواطنين خارجها، لا يحسب لهم أي حساب، والحرب ستطول لأن أوكرانيا تقول إنها لم تزج بعد قوات الاحتياط في الحرب، وهناك ما يقرب من 9 ألوية متكاملة العدة والتسليح الغربي جرى تدريبها على أيدي خبراء «الناتو». يقابلها استدعاء روسيا لأعداد كبيرة وابتكار في عمليات التمركز والدفاع إلى تطور نوعي في التكامل بين الأسلحة، ولم يؤثر تمرد «فاغنر» على الجبهات المترامية في شرق أوكرانيا وجنوبها، فاستمر الجيش الروسي عند الخطوط الدفاعية التي أقامها لاستنزاف المهاجمين، وفي المحصلة هناك مئات الألوف سقطوا قتلى وجرحى وملايين اللاجئين ودمار مخيف وفوق كل ذلك عمليات تغيير ديموغرافي متواصلة!

مع انعقاد قمة الأطلسي لا شيء يشي بأي تغيير ميداني. كل الهجمات الأوكرانية تتحطم على القشرة الدفاعية، وحقول الألغام تُشتت المهاجمين. وإذا تأكدت البيانات بأن الروس حسموا حرب الدبابات، مع تدمير كل الدبابات الألمانية «ليوبارد 2» الحديثة وأكثر منها دبابات «تشالينجر» البريطانية وأعداد كبيرة من المركبات الأميركية «برادلي»، فذلك سيفضي إلى انهيار أهداف كييف وداعميها، لأن المتبقي من حيث كثافة نار المدفعية والسيطرة على الأجواء ليس في خانة الجيش الأوكراني! والخطير بروز شكوك كبيرة حول إمكانات الأطلسي المضي طويلاً في تسليح لا طائل منه، بينما سيكون متعذراً استقبال المقاتلات الأميركية «إف - 16» في مطارات أوكرانيا، أما مخاطر استخدامها مطارات خارج أوكرانيا، فذلك يدخل العالم في المجهول!

في عواصم أوروبية وفي مراكز الأبحاث ولدى صناع الرأي، هناك أسئلة حقيقية تفرضها تطورات الحرب الروسية على أوكرانيا. منها مثلاً: ماذا لو استمر الهجوم المضاد فترة أطول من دون تحقيق نتائج جدية؟ فهل بوسع أوكرانيا تحمل الاستنزاف المرهق؟ وكيف تنظر الحكومات الأوروبية إلى التحول في مزاج الناخبين وتقدم اليمين المتطرف، إلى التداعيات الناجمة عن وطأة التضخم الكبير وارتفاع الأسعار؟ وماذا لو انتصر بوتين رغم الثمن الباهظ؟

رسائل كلينتون الإلكترونية تطفو على السطح من جديد

ريد إبستين وكاتي غلويك*

إنَّه الموضوع الذي لا يمكن لأميركا حذفه من حديثها السياسي: رسائل هيلاري كلينتون الإلكترونية. في الأيام التي مرَّت منذ أن صارَ دونالد ترمب أول رئيس أميركي سابق يواجه اتهامات فيدرالية، أثار الجمهوريون من مختلف أنحاء الطيف الآيديولوجي. ليس فقط ترمب وحلفاؤه، وإنما أيضاً منتقدوه وأولئك الذين يرون أن أدلة المدعين العامين مدمرة. على الدوام الجدل القائم منذ 8 سنوات. لقد أمطروا خطبهم ومدوناتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وظهورهم في التلفزيون بإدانات شديدة لحقيقة أن كلينتون. الشخصية التي لا تزال تثير ردود فعل عنيفة لدى القاعدة الجمهورية. لم توجه إليها اتهامات. الواقع أن الحدثَين من الأمور القانونية المختلفة إلى حد كبير، ولم يتبين قط أن كلينتون أساءت التعامل بشكل منهجي أو متعمد مع المعلومات السرية. ورغم ذلك فقد رجع الجمهوريون إلى تلك البئر بسرعة مدهشة، وهم يدركون أن ما يزيد قليلاً على عبارة «رسائل البريد الإلكتروني» من الممكن أن يعكر صفو المياه، ويبث ولاءاتهم، ويثير سخط قاعدتهم الشعبية. «اسجنوها»، كما هتفت امرأة في مؤتمر ولاية جورجيا للحزب الجمهوري، الذي عُقد نهاية الأسبوع الماضي، حيث سعى ترمب إلى إحياء قضية استخدام كلينتون البريد الإلكتروني. وقال في خطاب ألقاه في هذه الفعالية: «لم تُوجّه الاتهامات إلى هيلاري، كان ينبغي لها ذلك. ولكن لم تُوجّه إليها الاتهامات». في إطار حملته الانتخابية في ولاية نورث كارولاينا، انتقد رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، ممارسات البريد الإلكتروني لدى هيلاري كلينتون، في حين كان أكثر حذراً في التلميح إلى ترمب، منافسه الرئيسي على ترشيح الحزب الجمهوري. حتى كريس كريستي حاكم ولاية نيوجيرسي السابق، الذي جعل من انتقاده لترمب موضوعاً محورياً في حملته الانتخابية الرئاسية، قال على شبكة «سي إن إن» أخيراً إن وزارة العدل «مسؤولة عن عدم توجيه الاتهام إلى هيلاري كلينتون»، في حين اعتبر الحقائق التي تم نشرها ضد ترمب «مهلكة». قال آسا هاتشينسون حاكم ولاية أركانساس السابق، والمرشح الرئاسي لعام 2024 ومن نقاد ترمب، في مقابلة أُجريت معه يوم الاثنين: «التصور السائد أنها عوملت بطريقة مختلفة. يمكن لذلك التصور أن يصبح حقيقة بسرعة كبيرة». قال هاتشينسون، الذي كان في وقت من الأوقات خصماً رئيسياً لهيلاري كلينتون من ولاية الرئيس الأسبق بيل كلينتون - وساعد في توجيه إجراءات العزل ضد بيل كلينتون - إنه رأى تمييزاً بين أزمة البريد الإلكتروني لهيلاري كلينتون، وبين التهم التي واجهها ترمب. لكنه أضاف أنه «إذا قال الناخبون إن هذا الأمر ذو صلة، فإنه يصبح ذا صلة سياسية». إجمالاً للقول، تطرح هذه اللحظة تذكرة حية بالطرق التي لا تزال أشباح حملة عام 2016 تشوه وتدمر بها السياسة الأميركية. قال نيل نيوهاوس «الجمهوري» وأحد قدامى مستطلعي الرأي: «قلة من السياسيين على الجانب الديمقراطي من الممر يثيرون غضب الجمهوريين أكثر من هيلاري كلينتون». بطبيعة الحال، لم تنسَ كلينتون وأنصارها أزمة البريد الإلكتروني. وبعد توجيه الاتهام إلى ترمب، تُشكّل هذه الواقعة بالنسبة إلى كثير منهم رمزاً للنظام السياسي ووسائل الإعلام الرئيسية التي تركز غالباً على السطحية على حساب المضمون. يُسلط أنصار كلينتون الضوء الآن على «الاتهامات الواهية وغير المثبتة»، التي واجهتها بشأن استخدامها لخادم بريد إلكتروني خاص عندما كانت وزيرة للخارجية. ويستمتع البعض بأن الرجل الذي احتج على «هيلاري غير المستقيمة» يجد نفسه يواجه سلسلة من الاتهامات الخطيرة، واحتمال سجنه إذا ما أُدين. كانت كلينتون قد تحدثت مع مضيفي برنامج «بود انقذوا أميركا» في «مهرجان تريبيكا السينمائي» في نيويورك، وضحكت عندما أشار أحد مضيفيها إلى ميل بعض الجمهوريين لإجراء حالة تشابه مع رسائلها الإلكترونية. قالت هيلاري: «عندما تكون في شك، أليس كذلك؟». وأضافت: «أعتقد أنه أمر غريب، دعونا نقل فقط، إلى حد السخف، كيف أن هذا هو الرد الوحيد لهم. إنهم يرفضون قراءة لائحة الاتهام، ويرفضون التعامل مع الحقائق». نشرت كلينتون، أخيراً، صورة معدلة لها على «إنستغرام»، وهي ترتدي قبعة بيسبول سوداء مكتوباً عليها بحروف وردية «لكن رسائلها الإلكترونية». وقد أصبحت هذه العبارة المكونة من 3 كلمات بمثابة اختزال بين الديمقراطيين إثر الإحباط الناجم عن الحزن الذي تلقته بسبب كيفية تعاملها مع المراسلات السرية، مقارنة بالنكسة السلبية التي واجهها ترمب بسبب جميع المعايير القانونية والأخلاقية التي انتهكها أثناء توليه منصبه. أدرجت هيلاري رابطاً لشراء القبعة مقابل 32 دولاراً على موقع جماعتها السياسية. ورداً على سؤال حول هذا القرار، أجاب نيك ميريل، الذي عمل متحدثاً باسم كلينتون لفترة طويلة ولا يزال مستشاراً لها: «لقد تجاوزنا 7 سنوات على ما كان يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه، في أسوأ الأحوال، خطأ أحمق. وتذكير الناس بوجود قطعة من السلع بهدف جمع المال للحفاظ على ديمقراطيتنا هو أمر أشعر بارتياح كبير حياله».

على الأرجح ما كانت ستوجّه الاتهامات إلى ترمب لو كان قد تعاون مع طلبات الحكومة بإعادة الوثائق السرية

من الناحية الموضوعية، هناك عديد من الاختلافات الواضحة بين الأزمتين. خلص تحقيق أجرته وزارة الخارجية الأميركية لمدة عام حول استخدام هيلاري كلينتون لخادم بريد إلكتروني خاص، إلى أنه على الرغم من ارتفاع مخاطر المساس بالمعلومات السرية، فإنه «لم يكن هناك دليل مقنع على سوء التعامل المنهجي والمتعمد مع المعلومات السرية من طرفها». على النقيض من ذلك، تتضمن لائحة الاتهام ضد ترمب ليس فقط سوء التعامل مع وثائق الأمن القومي الحساسة التي عُثر عليها في ناديه في مارلاغو بولاية فلوريدا، وإنما أيضاً تعمُّد عرقلة جهود الحكومة لاستردادها. وقد وُجّهت إليه 37 تهمة جنائية تتعلق بقضايا، من بينها حجب معلومات الدفاع الوطني وإخفاء حيازة وثائق سرية. قال روبرت كيلنر، المحامي الجمهوري وناقد لترمب، وشريك في مجموعة العمل «كوفينغتون وبورلينغ» للدفاع عن الموظفين والتحقيقات: «إن ترمب ما كان على الأرجح ستُوجه إليه الاتهامات إن كان قد تعاون مع طلبات الحكومة بإعادة الوثائق السرية التي أخذها من البيت الأبيض». وأضاف كيلنر قائلاً: «كان هناك كثير من الأمور التي يمكن انتقادها حول الطريقة التي تم بها التعامل مع التحقيق الذي أجرته هيلاري كلينتون، ومع ذلك، لا شيء منها، في رأيي، يشير إلى أن القضية ضد دونالد ترمب لا أساس لها من الصحة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $77.91	▼ $1917.40	▼ $30212	▲ $162.80	▼ $639.00	▼ $110.54
السابق	▼ $78.47	▼ $1926.20	▲ $30358	▲ $162.35	▼ $639.50	▲ $112.27

طالبت بتحديد الجهات الحكومية المتسببة في إعاقة الشركات

السعودية: دعوة إلى القطاع الخاص للإفصاح عن أهم التحديات لمعالجتها

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط»، أن جهة سعودية عليا طالبت القطاع الخاص المحلي بجمع التحديات التي تعوق الشركات والمؤسسات في الوقت الراهن.

وتسعى الحكومة السعودية منذ إطلاق «رؤية 2030» إلى معرفة الصعوبات التي تواجه القطاع الخاص لإزالتها وضمان أن يلعب دوراً حيوياً في دفع عجلة الاقتصاد الوطني.

ووفق المعلومات، حددت الجهة العليا 10 أغسطس (آب) المقبل، موعداً أقصى لاستقبال المعوقات التي تواجه الشركات والمؤسسات المحلية.

ودعت كافة الشركات والمؤسسات في السعودية، للإفصاح عن المعوقات مع وضع المقترحات المناسبة لمعالجتها، بالإضافة إلى الجهة المتسببة في هذه الإشكالية، وما إذا كانت الصعوبات محلية أم دولية.

وتنفذ الحكومة السعودية العديد من الإصلاحات الاقتصادية من تعديل التشريعات والأنظمة واللوائح التي تمكن القطاع الخاص من توسيع أعماله وتسهل بيئة الأعمال في المملكة.

رقمنة الخدمات

وأسهمت التحركات في رفع جودة الخدمات الحكومية المقدمة للقطاع الخاص وكفاءتها ورقمنتها، إضافة إلى إنشاء العديد من البرامج والمبادرات وصناديق التمويل وحاضنات ومسرعات الأعمال.

وتعمل الحكومة على تسريع وتيرة أعمال القطاع الخاص ورفع مساهمته في الناتج المحلي إلى 65 في المائة بحلول 2030.

وتضمن «رؤية 2030» تكامل وتنسيق الجهود بين برامجها والجهات الحكومية لرفع جودة الخدمات المتاحة للشركات والمؤسسات وتسهيل بيئة الأعمال والنهوض بقطاعات اقتصادية لم تكن مستغلة، إلى جانب جذب الاستثمارات الأجنبية.

ويعمل اتحاد الغرف السعودية بشكل دوري على اكتشاف معوقات القطاع الخاص من خلال الاجتماعات وورش العمل التي يقيمها لتسهيل عمليات التواصل مع الجهات الحكومية ومعالجة الإشكالية.

ومن ضمن جهود اتحاد الغرف أيضاً السعي نحو استفادة القطاع الخاص في المشاريع الدولية، وبحث سبل تعزيز مشاركة الشركات الوطنية والمصدرين السعوديين في المشاريع الخارجية.

برنامج «شريك»

وأعلن ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس لجنة استثمارات الشركات الكبرى (شريك)، مطلع مارس (آذار) السابق، الحزمة الأولى من مشاريع المنشآت المنضمة إلى البرنامج.

وصُمّم البرنامج خصيصاً لدعم الشركات السعودية الكبرى لتمكين في تحقيق الطموحات الوطنية التي حددتها «رؤية 2030». ويبلغ عدد الشركات المشمولة في البرنامج حالياً 28 شركة من القطاع الخاص بالمملكة. وشهد خلال حفل الإعلان عن الحزمة الأولى، التوقيع على عدد من الاتفاقات و12 مشروعاً سيتم تنفيذها من قبل ثماني شركات، في عدد من القطاعات الاستراتيجية والحيوية.

وتساهم هذه المشاريع في تعزيز النمو الاقتصادي للمملكة وتوطين الصناعات وتحفيز الابتكار وتعزيز مستوى الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص.

ويساعد برنامج «شريك» الشركات التي تستوفي معايير التأهيل على رفع حجم استثماراتها والتسريع من وتيرة تنفيذ مشاريعها واستكشاف الفرص الجديدة من خلال تقديم الدعم الحكومي لها. وأكد الرئيس التنفيذي لبرنامج «شريك»، عبد العزيز العريفي، حينها، أن «رؤية 2030» بقيادة ولي العهد ساهمت في جعل المملكة وجهة رائدة للاستثمار والنمو عبر منهجية توسيع الشراكة مع القطاع الخاص التي تعد ركيزة للتنمية والوصول إلى اقتصاد مستدام.

وأضاف أن «شريك» أصبح خياراً رئيسياً لكبرى شركات القطاع الخاص؛ إذ عمل البرنامج على تمكين 12 مشروعاً للقطاع الخاص في أربعة قطاعات حيوية. وأشار إلى أن القيمة الإجمالية للمشاريع المعلن عنها خلال الحفل تبلغ نحو 192 مليار ريال (51,2 مليار دولار)، وتُمثل حصة استثمارات الشركات الكبرى منها نحو 120 مليار ريال (32 مليار دولار).

وقال إن أثرها على الناتج المحلي يصل إلى ما قيمته 466 مليار ريال (124,2 مليار دولار) خلال العقدين القادمين، بمضاعف اقتصادي يقدر بأكثر من 2,43 ضعف، وتحمل أهمية استراتيجية واقتصادية عالية للمملكة.

أحد فروع «المركز السعودي للأعمال» المعني بتيسير إجراءات بدء الأعمال الاقتصادية في السعودية (الشرق الأوسط)

> كشفت معلومات رسمية أن اتحاد الغرف يكثف تحركاته لحصر المعوقات أمام القطاع الخاص لرفعها للجهة العليا

أحداث ساخنة وإعادة طرح وتحقيق عاجل

«بورصة مصر» تجتاز «اختبار متانة» من «طاقة عربية»

القاهرة: أحمد الغمراوي

مع انطلاق تعاملات البورصة المصرية هذا الأسبوع يوم الأحد، تعرضت منظومة سوق الأسهم المصرية لاختبار «مركب» حقيقي، نجحت في اجتيازه بسلاسة... إذ شهد اليوم الأول لطرح أسهم شركة «طاقة عربية» سلسلة من التطورات، أدت في نهاية الأمر لمحو التعاملات كافة على السهم، وإعادة طرحه من جديد يوم الاثنين، مع فتح تحقيق عاجل من قبل إدارة البورصة المصرية.

«الشرق الأوسط» استطلعت تفاصيل القصة من عاملين في أروقة البورصة المصرية، الذين طلبوا عدم تعريفهم نظرا لحساسية الموقف، وأشار هؤلاء إلى أن البورصة كانت في أحد أهم اختباراتها ربما منذ تأسيسها.

البداية كانت مع طرح أسهم أول شركة طاقة في البورصة المصرية، حيث بدأ الأحد التداول على أسهم شركة «طاقة عربية» بقيمة اسمية 0,5 جنيه (1,6 سنت أميركي)، وهو الإدراج الأكبر والأول منذ عام 2021.

وسمحت إدارة البورصة في اليوم الأول لتداول السهم بتعليق قاعدة الـ«20 في المائة»، التي تقضي بوقف التعامل على الأسهم حال ارتفاعها أو انخفاضها بهذه النسبة من أجل حماية المستثمرين والسوق من التذبذبات العنيفة.

ويشير أحد المتعاملين بالبورصة، طالباً تعريفه فقط باسم محمد، إلى أن التعاملات سارت بسلاسة مع بداية العمليات، وارتفعت أسعار الأسهم تدريجيا حتى وصلت عند الظهيرة إلى مستوى تداول حول 8,9 جنيه (29 سنتا) للسهم، وهو القيمة العادلة المقدرة للسهم من قبل الهيئات المالية بالفعل.

ووفق المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» كانت العمليات التي تمت على سعر 8,9 جنيه كلها بين أطراف داخل هيئة ملكية شركة «طاقة عربية»، حيث كان الطرح بنحو 414,8 مليون سهم من قبل «سيلفرستون كابيتال ليميتد» (المالكة 49 في المائة من أسهم الشركة)، والشراء بغالبيته (193,5 مليون سهم) لصالح كل من «ريمكو الاستثمارية» (المالكة 14,49 في المائة من أسهم الشركة)، وكذلك (192,4 مليون سهم) لصالح «فاينانشيال هولدينغ ليميتد» (المالكة 17,8 في المائة من أسهم الشركة).

لكن دون سابق مقدمات، بدأت ترد طلبات متفرقة لشراء بمبالغ تصل إلى 500 جنيه (16 دولاراً) للسهم، وهو ما يعادل 1000 ضعف لسعر الطرح الأصلي.

وبسؤاله عن مصدر (أو مصادر) هذه الطلبات، رفض محمد التعليق، قائلا إن ذلك يدخل في إطار السرية والتحقيقات، لكن أوضح أنها كانت طلبات مضاربة فردية، وعلى عدد صغير للغاية من الأسهم، محللا ذلك بأنها محاولة تضخيم واضحة للسعر.

رئيس البورصة المصرية (الثاني من اليمين) ومجموعة من مجلس إدارة «طاقة عربية» خلال الإعلان عن طرح الأسهم يوم الأحد (موقع البورصة المصرية)



التضخم المصري إلى مستويات قياسية... «الأسباب لم تتغير»

القاهرة: صبري ناجح

ارتفع تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية إلى مستوى قياسي بلغ 35,7 في المائة في يونيو (حزيران) على أساس سنوي، من 32,7 في المائة مايو (أيار) الماضي، متجاوزاً المستوى القياسي السابق الذي سجله يوليو (تموز) 2017 عندما بلغ 32,952 في المائة، وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

في ما أظهرت بيانات البنك المركزي المصري ارتفاع التضخم الأساسي، الذي يستبعد السلع شديدة التذبذب، إلى 41 في المائة على أساس سنوي في يونيو من 40,3 في المائة في مايو. تأتي الأرقام متوافقة مع توقعات المحللين، الذين توقعوا معدل تضخم قياسي في يونيو، نتيجة لتأثير مستوى الأساس وزيادة الطلب الغذائي في عطلة عيد الأضحى.

يرى أحمد العطيفي دكتور الإدارة والتمويل، أن ارتفاع معدلات التضخم لمستويات قياسية، «أمر طبيعي ومتوقع»، نظراً لارتباطه بالأساس بأزمة سعر الصرف، الناتجة عن شح الدولار. «هذه الأزمة مكملة معانا وتنعكس عادة على زيادات الأسعار... فضلاً عن زيادة الطلب على القطاع الغذائي قبل عيد الأضحى، وقد سبقه ارتفاع سعر السولار، وهو ما رفع معدلات التضخم لمعدلات قياسية».

خفضت مصر قيمة عملتها أمام الدولار الأميركي بنحو النصف منذ مارس (آذار) 2022 بعدما كشفت تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا عن أوجه خلل في الاقتصاد ودفع القاهرة إلى طلب المساعدة من صندوق النقد الدولي في إطار حزمة دعم بقيمة 3 مليارات دولار.

وقال العطيفي لـ«الشرق الأوسط»: «الأسباب (التي أدت لارتفاع التضخم) لم تتغير... سعر الصرف هو المؤثر الرئيسي في الأسعار... والأزمة ما زالت موجودة»، مشيراً إلى أسعار الكهرباء والوقود المتوقع أن تنظر الحكومة في تحريكها خلال الأيام المقبلة، وهو ما قد يساعد في زيادة معدلات التضخم خلال الشهر المقبل، بالتزامن مع زيادة الطلب على الوقود والخدمات خلال موسم الإجازات، الذي بدأ بالفعل.

وارتفعت أسعار مجموعة اللحوم والدواجن خلال شهر يونيو بنسبة 3,3 في المائة، ومجموعة الأسماك والمأكولات البحرية بنسبة 2,9 في المائة، ومجموعة الفاكهة بنسبة 5,7 في المائة، فيما بلغت مجموعة الدخان ارتفاعاً بنسبة 18,4 في المائة.

تعاني مصر من شح في الدولار، وخفض متكرر لقيمة العملة منذ مارس (آذار) 2022، مما يضغط على الأسعار بشكل متكرر.

ومن جانبه، ربط الرئيس التنفيذي لشركة «في أي ماركتس» في مصر، أحمد معطي، وصول ذروة التضخم في مصر، بذروة رفع الفائدة الأميركية، وقال: «عندما يبدأ الفيدرالي الأميركي منحنى تثبيت الفائدة على الدولار ثم خفضها، وقتها تنتهي الموجة التضخمية في مصر». وتوقع في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، حدوث ذلك في الربع الأول أو الربع الثاني من عام 2024.

وافقه الرأي العطيفي الذي أكد أن معدلات التضخم الحالية المرتفعة، عندما تقارن بأرقام العام المقبل، ستكون الأخيرة منخفضة وفقاً للمعطيات الجديدة خلال النصف الأول من العام المقبل، وهو ما يوضح جلياً أننا سنرى أرقاماً أقل بداية من العام المقبل.

وأظهرت بيانات المركزي للتعبئة والإحصاء، ارتفاع معدل التضخم السنوي لإجمالي الجمهورية 36,8 في المائة لشهر يونيو (حزيران) مقابل 14,7 في المائة بالشهر نفسه من العام السابق.

كان الفيدرالي الأميركي قد ثبت أسعار الفائدة على الدولار خلال اجتماعه الأخير، مما زاد من تفاؤل الأسواق الناشئة بعودة الاستثمارات في أدوات الدين من جديد، مما يقلل من أثر شح الدولار، الذي ظهر بوضوح بعد هروب مليارات الدولارات مع بداية موجة رفع الفائدة الأميركية.

النفط يقود ارتفاع الإيرادات العامة في عُمان خلال النصف الأول

مسقط: «الشرق الأوسط»

شهدت الإيرادات العامة للدولة في عُمان حتى نهاية مايو (أيار) 2023، ارتفاعاً بنسبة 3 في المائة، مسجلةً نحو 5 مليارات و463 مليون ريال عُماني، (14,2 مليار دولار)، مقارنة بـ5 مليارات و325 مليون ريال عُماني (13,8 مليار دولار) خلال الفترة نفسها من عام 2022.

وأوضحت النشرة الشهرية الصادرة عن وزارة المالية في سلطنة عُمان أن ذلك يُعزى بشكل رئيسي إلى ارتفاع صافي إيرادات النفط والإيرادات الجارية، مشكلةً 52 في المائة و30 في المائة من إجمالي الإيرادات العامة على التوالي.

وارتفع صافي إيرادات النفط حتى نهاية مايو 2023 بنسبة 9 في المائة، مسجلاً نحو مليارين و810 ملايين ريال عُماني (7,3 مليار دولار)، مقارنة بمليارين و568 مليون ريال عُماني (6,6 مليار دولار) حتى نهاية مايو 2022.

ويأتي هذا الارتفاع مدفوعاً بارتفاع متوسط سعر النفط المحقق ليصل إلى 84 دولاراً للبرميل، بالإضافة إلى ارتفاع متوسط الإنتاج ليصل إلى مليون و64 ألف برميل يومياً. فيما انخفض صافي إيرادات الغاز حتى نهاية مايو 2023 بنسبة 26 في المائة، ليصل إلى نحو مليار و3 ملايين ريال عُماني، مقارنة بمليار و356 مليون ريال عُماني بنهاية مايو 2022.

ويُعزى هذا الانخفاض إلى تغير منهجية تحصيل إيرادات الغاز وفق النظام المالي الجديد لـ«شركة الغاز المتكاملة»، والقائم على توريد صافي إيرادات الغاز بعد خصم مصروفات شراء ونقل الغاز.

وارتفعت الإيرادات الجارية المحصلة حتى نهاية مايو 2023 بنسبة 18 في المائة مسجلةً نحو مليار و644 مليون ريال عُماني، مقارنة بمليار و393 مليون ريال عُماني في الفترة ذاتها من عام 2022.

وبلغ الإنفاق العام للدولة حتى نهاية مايو 2023 نحو 4 مليارات و882 مليون ريال عُماني، مرتفعاً بمقدار 188 مليون ريال عُماني؛ أي بنسبة 4 في المائة عن الإنفاق الفعلي للفترة ذاتها من عام 2022. وتتمثل أبرز أوجه الإنفاق في المصروفات الجارية التي بلغت حتى نهاية مايو 2023 نحو 3 مليارات و365 مليون ريال عُماني، منخفضةً بنحو 320 مليون ريال عُماني؛ أي بنسبة 9 في المائة مقارنة بنحو 3 مليارات و685 مليون ريال عُماني خلال الفترة ذاتها من عام 2022.

كما تمثلت أبرز أوجه الإنفاق في مجال المصروفات الإنمائية للوزارات المدنية التي بلغت حتى نهاية مايو نحو 289 مليون ريال عُماني، بنسبة صرف بلغت 32 في المائة من إجمالي السيولة الإنمائية المخصصة لعام 2023 والبالغة 900 مليون ريال عُماني.

وبلغ إجمالي المساهمات والنفقات الأخرى حتى نهاية مايو 2023 نحو 678 مليون ريال عُماني، مرتفعةً بنسبة 31 في المائة مقارنة بتسجيل 516 مليون ريال عُماني في الفترة نفسها من عام 2022؛ ويُعزى هذا الارتفاع إلى صرف تكاليف دعم قطاع الكهرباء حتى نهاية مايو 2023 والبالغة نحو 244 مليون ريال عُماني، ودعم المنتجات النفطية بنحو 143 مليون ريال عُماني. كما بلغ التحويل لبند مخصص سداد الديون نحو 166 مليون ريال عُماني.

وسجّلت الموازنة العامة للدولة بنهاية مايو 2023 فائضاً مالياً بلغ نحو 581 مليون ريال عُماني (1,5 مليار دولار)، مقارنة بتسجيل فائض بلغ 631 مليون ريال عُماني (1,6 مليار دولار) في الفترة ذاتها من عام 2022.

وفي ما يتعلق بالأداء الاقتصادي والمحلي والعالمي، أشارت بيانات «المركز الوطني للإحصاء والمعلومات» الصادرة في يونيو 2023 إلى أن الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عُمان بالأسعار الثابتة قد ارتفع بنهاية الربع الأول من عام 2023 بنسبة 4,7 في المائة، مسجلاً ما قيمته 8,7 مليار ريال عُماني، مقارنة بنحو 8,3 مليار ريال عُماني بنهاية الربع الأول من عام 2022. كما ارتفعت القيمة المضافة للأنشطة النفطية خلال الربع الأول من عام 2023 بنسبة 3,5 في المائة، مسجلةً نحو 2,8 مليار ريال عُماني مقارنة بالربع ذاته من عام 2022.

قال إن ادعاءات إيران بأن لها حقوقاً فيه تعتمد على ترسيم الحدود

وزير النفط الكويتي: عازمون مع السعودية على تطوير حقل «الدرة»

الكويت: «الشرق الأوسط»

أكد وزير النفط الكويتي سعد البراك، الأحد، أن حقل «الدرة» البحري، هو حق حصري للكويت والسعودية، ودعا إيران إلى البدء في ترسيم حدودها البحرية أولاً من أجل تأكيد مطالبها في الحقل.

وأعلن البراك عزم الكويت والسعودية المضي قدماً في تطوير الحقل الذي تدّعي إيران مشاركتها في موارده من الغاز. وأكد استعداد الكويت والسعودية لتطوير حقل «الدرة» في أسرع فرصة ممكنة، وأن استغلال الحقل من المشاريع التي عطلتها جائحة فيروس «كوفيد-19».

وقال: «نحن والسعودية فريق واحد وسنطور حقل (الدرة) بما يعود بالنفع للبلدين»، مضيفاً: «لدينا تفاهم كامل مع السعودية ولدينا التزام ثنائي مع بعضنا، ونستند على حدودنا المرسمة رسمياً ودولياً».

وقال البراك في حوار تلفزيوني مع قناة «الإخبارية» السعودية: «لا مجال لمفاوضات مع إيران إلا بعد ترسيم الحدود وفق القوانين الدولية»، مؤكداً أن ادعاءات إيران غير مبنية على أساس بترسيم واضح للحدود.

حقل «الدرة» (الشرق الأوسط)

وقال إن «ادعاءات إيران بأن لها حقوقاً في الحقل تعتمد على ترسيم الحدود... مَن لديه ادعاء فعليه بدء ترسيم الحدود، وإن كان له حق فسيأخذه وفقاً لقواعد القانون الدولي، والاعتبارات المعتمدة في هذا المجال». وأضاف في إشارة إلى إيران: «الطرف الآخر لديه ادعاءات ليست مبنية على أساس من ترسيم واضح للحدود البحرية».

وكانت طهران قد قالت في وقت سابق إن لديها حصة في الحقل ووصفت الاتفاق السعودي - الكويتي الموقع العام الماضي لتطويره بأنه «غير قانوني».

وكان مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية أكد في الثالث من يوليو (تموز) الحالي، أن المنطقة البحرية الواقع بها حقل «الدرة» تقع في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية فيها مشتركة بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية اللتين لهما وحدهما حقوق خالصة في الثروة الطبيعية في الحقل.

وأضاف المصدر أن دولة الكويت تجدد دعوتها للجانب الإيراني للبدء في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين الكويتي والسعودي كطرف تفاوضي واحد مقابل الجانب الإيراني.

كما قال الوزير البراك في بيان في اليوم نفسه: «نرفض جملة وتفصيلاً الادعاءات والإجراءات الإيرانية المزمع إقامتها حول حقل (الدرة)»، مشدداً على أن «حقل (الدرة) هو ثروة طبيعية كويتية - سعودية وليس لأي طرف آخر أي حقوق فيه حتى حسم ترسيم الحدود البحرية».

من جانبه، ذكر مصدر في وزارة الخارجية السعودية في الرابع من يوليو الحالي، أن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها حقل «الدرة» بكامله، للمملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط.

ونقلت «وكالة الأنباء السعودية» عن هذا المصدر تأكيده أن للسعودية والكويت كامل الحقوق السيادية لاستغلال الثروات في تلك المنطقة.

موافقة بغداد على خفض حصتها إلى 30 % سهّلت التوقيع

العراق يبرم اتفاقاً مع «توتال» بـ27 مليار دولار لزيادة إنتاج الغاز

بغداد: «الشرق الأوسط»

توصل العراق وشركة «توتال إنرجيز» الفرنسية، أخيراً، إلى تسوية بقيمة 27 مليار دولار لتنفيذ استثمارات في قطاعات الغاز والنفط والطاقة المتجددة، بعد أن وافقت حكومة بغداد على خفض حصتها في العقد إلى نحو 30 في المائة.

ويعود الاتفاق الأولي إلى عام 2021 بقيمة 10 مليارات دولار، لكنّ خلافاً حول حصة العراق في المشروع أخّر توقيع العقد النهائي طيلة الفترة الماضية، قبل أن يوافق العراق على خفض حصته من 50 في المائة إلى 30 في المائة.

وقال مسؤول حكومي رفيع، رفض الكشف عن هويته، إن قيمة العقد ارتفعت إلى 27 مليار دولار بسبب زيادة في الرقع النفطية والغازية، مشيراً إلى أنه «الأكبر في منطقة الشرق الأوسط».

وقالت مصادر، إن الفريق التفاوضي العراقي، عرض على «توتال» خلال زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لباريس في يناير (كانون الثاني) الماضي، تقليل حصة العراق إلى 40 في المائة، لكنّ الاتفاق لم ينجز حينها.

وأشارت المصادر، إلى أن حصة «توتال» الفرنسية في العقد الموقع أخيراً، بلغت 45 في المائة، فيما حصلت شركة «قطر للطاقة» على 25 في المائة.

وأكد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، في بيان مقتضب، أن العقد مع شركة «توتال» وجولة التراخيص الخامسة تندرج ضمن الرؤية الاستراتيجية لاستثمار الغاز.

وقال المسؤول الحكومي، إن عقد «توتال» سينفذ على مرحلتين؛ الأولى ستنجز في غضون ثلاث سنوات، والثانية ستنتهي بعد خمس سنوات.

توصل العراق و«توتال» إلى تسوية لتنفيذ استثمارات في قطاعات الطاقة المتجددة



وزير النفط العراقي وممثل «توتال» يتبادلان الوثائق بعد توقيع الاتفاقية (الشرق الأوسط)

وخلال حفل أقيم في بغداد الاثنين بمناسبة توقيع العقود، قال وزير النفط حيان عبد الغني، إن اتفاقية (GGIP) تتضمن أربعة مشاريع لقطاعي النفط والغاز، ومن بينها مشروع نقل ماء البحر للحقول النفطية المنتجة، ومشروع استثمار الغاز المصاحب في عدد من حقول البصرة، بمعدل 600 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم.

وتضمن العقد الثالث، وفق الوزير، تطوير حقل «أرطاوي» النفطي وزيادة الإنتاج، فيما تضمن المشروع الرابع توليد الطاقة الكهربائية من الطاقةِ الشمسية بمعدل 1 غيغا واط.

وقال رئيس شركة «توتال» الفرنسية، باتريك بويانيه، إن توقيع عقود المشاريع الأربعة سيحقق مكاسب كبيرة للطرفين، مشيراً إلى أن الشركة تحرص على تنفيذ بنود العقود المبرمة ضمن الضوابط المحددة والسقف الزمني لذلك.

وأوضح نائب وزير النفط، باسم محمد خضير، أن إنجاز تلك العقود يحقق الرؤية الاستراتيجية للقطاع النفطي، بما يتناغم مع خطط زيادة الطاقة الإنتاجية وتحسين بيئة العمل، وتقليل الانبعاثات الغازية، فضلاً عن تقليل استيراد الغاز.

لكنّ الخبير الاقتصادي، نبيل المرسومي، قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن عقد «توتال» سيسهم في تقليل اعتماد العراق على الغاز الإيراني، لكنه لن يساعده على الاستغناء عنه تماماً.

ووفق تقديرات المرسومي، فإن العقد الجديد مع الشركة الفرنسية سيوفر نحو ثلث كمية الغاز المستورد من إيران، وعلى الرغم من الفائدة الاستراتيجية التي يراها في اتفاق «توتال»، لكن الاكتفاء العراقي من الغاز يتطلب إنشاء محطات استقبال على الخليج لتنويع مصادر الغاز، من غير إيران.

وكانت مصادر حكومية أبلغت «الشرق الأوسط» الشهر الماضي، أن مسائل سياسية وعوائق فنية تمنع العراق من تنويع مصادر الغاز، بسبب تحذيرات إيرانية، إلى جانب غياب شبكات الأنابيب عبر البحر والخليج الضرورية لنقل الغاز المستورد.

ويبدو أن إنجاز الاتفاق مع الشركة الفرنسية، المتعثر لسنوات، جاء بعد تحولات إقليمية ودولية في سوق الطاقة نتيجة الحرب الروسية - الأوكرانية، دفعت كبار منتجي الغاز نحو أسواق الشرق الأوسط.

وحذر رئيس شركة «توتال إنرجيز» الفرنسية باتريك بويانيه، في وقت سابق، من نقص الغاز في أوروبا، وقال إنها ستضطر إلى شراء الغاز بأسعار متضخمة، لأنه «لا توجد أسعار مناسبة في السوق».

«الأحمر» يخيم على لوحات أسواق الأسهم

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت الأسواق العالمية يوم الاثنين تراجعات شبه جماعية، بعدما فاقمت بيانات صينية مخيبة للآمال من المخاوف التي تصب في خانة الركود، والتي أضافت مزيدا من الوقود إلى النار التي شبت في قلوب المستثمرين نهاية الأسبوع الماضي، بعد بيانات قوية لسوق العمل الأميركية زادت من تكهنات مزيد من التشديد النقدي للاحتياطي الفيدرالي.

وتراجعت الأسهم الأوروبية بعدما سجلت خسائر أسبوعية كبيرة، إذ أججت بيانات دون المتوقع للتضخم بالصين المخاوف من ضعف الطلب، بينما يترقب المستثمرون بيانات التضخم الأميركية، وكذلك نتائج أعمال الشركات المقرر إعلانها في وقت لاحق هذا الأسبوع.

وانخفض المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,3 في المائة في مستهل التعاملات، وقادت شركات التعدين وصناعة السيارات المرتبطة بالصين الخسائر.

وتراجعت الأسواق الآسيوية بعدما أظهرت بيانات تراجع أسعار المنتجين في الصين بأسرع وتيرة في سبع سنوات ونصف السنة في يونيو (حزيران)، بينما سجل تضخم أسعار المستهلكين أبطأ مستوياته منذ 2021.

وسجل المؤشر ستوكس 600 القياسي أسوأ أداء أسبوعي له في ما يقرب من أربعة أشهر يوم الجمعة بعدما أدت إشارات متشددة من صناع القرار بالبنوك المركزية وبيانات أظهرت متانة الاقتصاد الأميركي إلى زيادة المخاوف من بقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول.

وارتفع سهم شركة «باير» 2,5 في المائة بعدما أفاد تقرير بأن شركة تصنيع العقاقير والمبيدات الألمانية العملاقة يمكن أن تنفصل وتدرج وحدة علوم المحاصيل التابعة لها في البورصة.

وانخفض المؤشر نيكي الياباني للجلسة الخامسة على التوالي، مسجلاً أطول سلسلة خسائر له هذا العام، متأثرا بارتفاع الين وضعف وول ستريت الأسبوع الماضي.

وانخفض المؤشر نيكي 0,61 في المائة إلى 32189,73 نقطة عند الإغلاق في جلسة متقلبة شهدت ارتفاع المؤشر 0,53 في المائة في التعاملات الصباحية، ثم انخفض واحدا في المائة في تعاملات ما بعد الظهيرة. وتراجع المؤشر 4,63 في المائة منذ أن سجل أعلى مستوى إغلاق في 33 عاما عند 33753,33 نقطة قبل أسبوع.


وليد خدوري

رسائل مؤتمر «أوبك» حول تغيير نظام الطاقة العالمي

عقدت منظمة «أوبك» مؤتمرها الدولي الثامن في قصر «هوفبرغ» في فيينا خلال 5 - 6 يوليو (تموز) الحالي بحضور حوالي ألف مشارك، لمناقشة شعار المؤتمر «نحو مرحلة تحول طاقة شاملة ومستدامة». افتتح المؤتمر أمين عام «أوبك» هيثم الغيص ووزير المعادن والهيدروكربون في غينيا الاستوائية، أنطونيو أوبورو أوندوو، الرئيس الدوري لمجلس وزراء منظمة «أوبك».

شارك العشرات من الخبراء والوزراء ورؤساء شركات النفط الوطنية والعالمية في 12 حلقة متخصصة، وحصل المؤتمر على تغطية كبرى المؤسسات الإعلامية الدولية، الأمر الذي جعل من المؤتمر السنوي الثامن، الأبرز في تاريخ مؤتمرات المنظمة السنوية، بالذات نظراً للرسائل التي تم توجيهها من قبل مندوبي الدول المصدرة للبترول (أوبك، مجموعة أوبك بلس، والدول الأفريقية المنتجة للبترول) لما يمكن تحقيقه فعلاً في مجال المرحلة الحالية لتغيير نظام الطاقة العالمي (تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050)، بالذات في التحضير قبيل انعقاد مؤتمر «كوب - 28» في دولة الإمارات عند نهاية هذا العام.

برزت الرسالة الأولى خلال الحوار الثنائي بين وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان والخبير النفطي بول هورسنل حول دور «أوبك بلس» في المحافظة على استقرار الأسواق وأسعار النفط خلال مرحلة الطاقة الانتقالية الدقيقة هذه، ومن ثم ازدياد أهمية مشاركة أقطار مجموعة «أوبك بلس»، التي تشكل نحو 40 في المائة من مجمل الإنتاج العالمي للنفط. فمشاركة «أوبك بلس» بضخامة إنتاجها وصادراتها توفر صورة واسعة لمسؤوليها وخبرائها لاتخاذ القرارات اللازمة بناء على الحضور الواسع والمنتشر لأعضاء «المجموعة» في الأسواق العالمية، مما يوفر معلومات وافية وذات مصداقية لخبرائها وزملائهم في سكرتارية «أوبك» واقتراح السياسات الاقتصادية لاستقرار الأسواق.

والرسالة الثانية للمؤتمر، التي برزت أثناء مداولات اللجان، هي ضرورة إعادة النظر فيما يسمى «مرحلة تحوُّل الطاقة». فقد حثَّ عدد من وزراء الطاقة الأفارقة الذين اشتركوا بشكل واسع ومهم في مداولات المؤتمر، إلى تغيير التعبير إلى «مراحل تحوُّل الطاقة». إذ إن «مرحلة تحوُّل الطاقة» تخدم أولويات، وحاجات ومتطلبات الدول الصناعية الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والإنماء أكثر من أي شيء آخر، هذا في الوقت الذي ارتفعت فيه الانبعاثات من الدول الصناعية نفسها، إثر نمو الصناعات والمركبات ذات الاستهلاك المتزايد للوقود الهيدروكربوني.

لقد بدأت الثورة الصناعية في الأقطار الأوروبية والولايات المتحدة قبل أكثر من قرن. هذا، بينما نجد أن القارة الأفريقية حالياً، تحتوي على نحو 1,4 مليار نسمة، ويطال «فقر الطاقة» فيها نحو 600 - 800 مليون نسمة، بمعنى افتقاد هؤلاء الملايين من السكان الأفارقة إلى إمدادات الطاقة الحديثة من كهرباء وحتى في بعض الأحيان الغاز للطهي.

في الوقت نفسه تشكل معدلات الانبعاثات الكربونية في القارة الأفريقية معدلات ضئيلة جداً. تساءل الوزراء الأفارقة، لماذا على ضوء هذه المعطيات مطلوب من دولهم أن تتبنى نفس خريطة طريق الدول الصناعية، وتتعهد الدول الصناعية الغربية في الوقت نفسه بتقديم القروض لمساعدة الدول الأفريقية بشرط عدم الاستثمار في مجالي اكتشاف الهيدروكربون والمعادن، في حين، أن أفريقيا في مرحلة موعودة بالاكتشافات البترولية الضخمة، كما هو حاصل فعلاً في مياه المحيط الهندي المحاذية سواحل شرق أفريقيا (موزمبيق مثلاً)، أو مياه المحيط الأطلسي المحاذية الساحل الغربي الأفريقي (من موريتانيا شمالاً حتى أنغولا جنوباً مروراً بنيجيريا)، أو مياه شرق البحر الأبيض المتوسط (شمال الساحل المصري).

إن التناقض الحاصل هنا، الذي اشتكى منه الوزراء الأفارقة بحدة، هو أن القروض التي وعدت بها الدول الصناعية لمكافحة تغير المناخ في القارة الأفريقية تنص على وقف الاستثمار في اكتشاف الهيدروكربون، ولا يسمح تقديم القروض والاستثمارات عند اكتشاف أو تطوير حقول البترول.

لقد أصبحت أفريقيا موعودة جداً بترولياً، هذا ناهيك عن إمكانية اكتشاف المعادن النادرة الضرورية لإنتاج معدات وآلات الطاقات المستدامة (النيكل والليثيوم والكوبالت). وأشار الوزراء الأفارقة إلى خط أنابيب الغاز الذي تقرر مده من نيجيريا إلى المغرب؛ فالجنوب الأوروبي وشبكة الغاز الأوروبية... هذا الخط الجديد الحيوي لأوروبا بعد انقطاع الإمدادات الروسية الغازية.

والرسالة الأخرى هي إطلاق مشاريع طويلة المدى وفي كبرى الدول البترولية والاقتصادية عالمياً لتكثيف التجارب الصناعية العلمية من أجل تقليص الانبعاثات الكربونية المنبثقة عن إنتاج البترول. إن المهم في الأمر هذا، أن الاهتمام الواسع بهذه الصناعة الحيوية لتقليص انبعاثات الكربون من النفط والغاز يجب أن تعتبر صناعة طويلة المدى، وليس قصيرة المدى كما يحاول أن ينظر إليها البعض الآن، بمعنى أن أهميتها لا تكمن فقط في «مرحلة تحول الطاقة». واعتبر بعض المتحدثين أن للصناعة البترولية أدواراً مهمة في المستقبل المنظور، كما في المستقبل البعيد، وذلك من خلال استعمال الطاقات المستدامة (الشمسية والرياح) لإنتاج الهيدروجين الأخضر من خلال الاستفادة من وقود ومنشآت الصناعة البترولية الحالية. لكن، يتوجب في الوقت نفسه تقليص تكاليف الهيدروجين من معدلاته الباهظة الثمن الحالية. كما أن دور الصناعة البترولية كجزء ضروري في سلة الطاقة المستقبلية سيزداد أهمية مع تطوير اقتصادات شطف وتخزين الكربون مستقبلاً. فمع انخفاض الانبعاثات من البترول، سيستمر الدور المهم للبترول مستقبلاً.

لفت المؤتمر الانتباه إلى ضرورة تغيير الصورة السلبية التي يتم رسمها عالمياً حول صناعة البترول العالمية. فالصناعة قد لعبت ومهيأ لها أن تمارس دوراً مهماً في مكافحة تغير المناخ.

وبالفعل، هناك أبحاث عدة قائمة على قدم وساق لتقليص الانبعاثات ضمن الصناعة البترولية نفسها، ذلك من أجل الحصول على هواء وبيئة أنظف. لقد تم غض النظر عن الجانب البيئي في الصناعة البترولية في المرحلة الأولى من تأسيس الصناعة. أما الآن، وقد زاد الاهتمام بالبيئة فتحاول أن تلعب الصناعة البترولية دورها، ليس فقط في تزويد إمدادات الوقود المنخفضة الانبعاثات، ولكن أيضاً المحافظة على البيئة خلال جميع مراحل الإنتاج والتكرير والتصدير.

كما أشاد المؤتمر بالأجيال الفتية لإعطاء اهتمام أكثر بدور الصناعة البترولية مستقبلاً. فهي ليست صناعة «قديمة» انتهى وقتها، لا جدوى من الالتحاق بها كما يدعي البعض، بل إنها جزء أساسي من مرحلة انتقال الطاقة الواسع.

هناك ثلاث أسباب لذلك. أولاً، لقد قبلت الصناعة البترولية التحدي المطروح. وقد استثمرت فعلاً مليارات الدولارات لتنفيذ الأنظمة والتشريعات البيئية الحديثة. فالصناعة تضم خبرات عالية وموازنات مالية ضخمة، قلما تتوفر لغيرها، مما يؤهلها للتقدم والتأقلم على مدى المستقبل القريب والبعيد.

ثانياً، برهنت السنوات الماضية من جائحة «كوفيد - 19» وحرب أوكرانيا، أن الطاقات المستدامة وحدها غير كافية لتزويد العالم بالوقود اللازم تحت كل الظروف. فطبيعة صناعة الطاقة تقتضي المرونة، والتعامل سواسية مع الأسواق الاعتيادية من جهة، والأزمات الجيوسياسية والأوبئة وتقلبات المناخ غير الاعتيادية من جهة أخرى.

ثالثاً: تدل الإحصاءات المتوفرة أن الطلب على الطاقة في ازدياد مستمر، وعلى عكس ما كان متوقعاً، فإن الطلب على النفط يرتفع سنوياً حالياً، إذ يفوق الطلب قبل جائحة «كوفيد - 19». وبالفعل، نجد أن الطلب على النفط يزداد نحو 2 في المائة سنوياً.

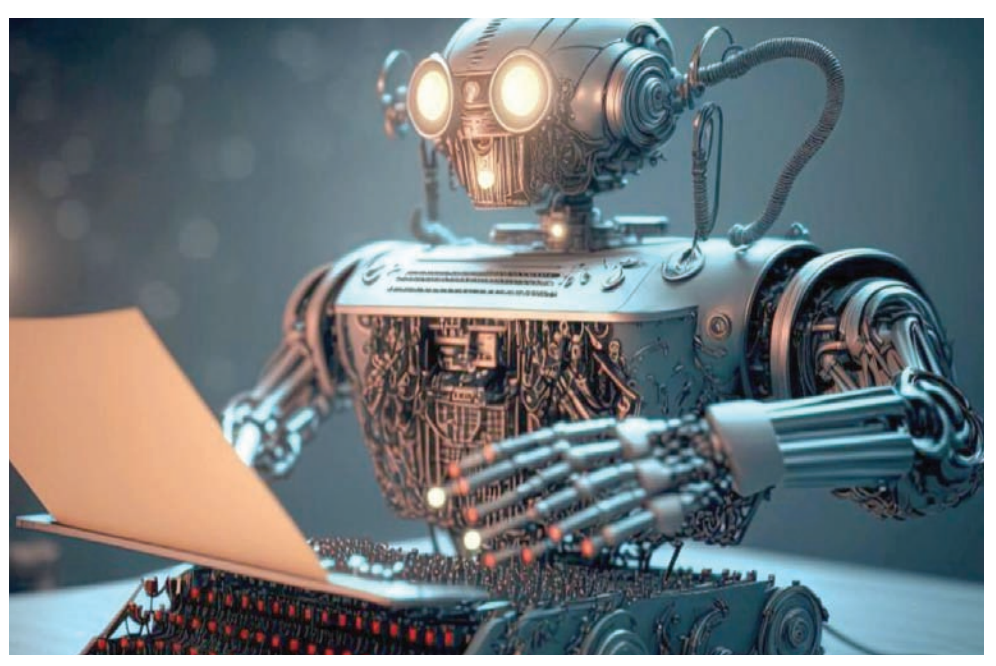
نصائح لكتابة المقالات واقتراح الروايات ووصفات الطهي... بنتائج أفضل وأكثر دقة

دليلك لتطوير مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي

جدة: خلدون غسان سعيد

قدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI، مثل «تشات جي بي تي» ChatGPT و«غوغل بارد» Google Bard، فوائد كثيرة في الاستخدامات اليومية، سواء كانت لإيجاد المحتوى أو تلخيصه أو تقديم خطط للدراسة وإنقاص الوزن وتحليل النصوص البرمجية وتطويرها... وغيرها. وأصبحت هذه التقنيات شائعة الاستخدام لدرجة أن الشركات أصبحت توظف مختصين بها لرفع مستويات أداء الموظفين.

ولكن نتائج استخدام هذه التقنية تعتمد بشكل أساسي على الأوامر التي يقدمها المستخدم، وقد تحدث أخطاء تنجم عنها نتائج ذات معلومات غير دقيقة. ونقدم في هذا الموضوع مجموعة من النصائح لرفع جودة الأوامر التي يجري تقديمها لنظم الذكاء الاصطناعي للحصول على النتائج المرغوبة بأفضل وجه.


تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي متعددة للغاية

أوامر مفصلة

بداية، لا يجب تقديم جملة عامة للنظام إن أردت الحصول على نتيجة دقيقة، تماماً مثلما يحدث في الواقع مع الأشخاص من حولك. ويجب التعامل مع النظام كأنه شخص أو موظف متعدد المواهب يساعدك في أداء مهمة ما. وفي بداية الأمر، يُنصح بتوضيح السياق الذي سيعمل به ذلك الشخص، مثل القول: «افترض أنك مدير محتوى للشبكات الاجتماعية. جهز لي نصوصاً للنشر على منصات (فيسبوك) و(تويتر) و(لينكد إن) حول الموضوع التالي...». هذه الطريقة تضع النظام في سياق متخصص لن يتجاوزه، الأمر الذي سيقدم لك نتائج أفضل وأكثر دقة.

مثال آخر هو إن كنت تعمل في شركة، ويرغب الموظفون في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أعمالهم اليومية. الأسلوب المناسب هنا هو تقديم ملخص عن الشركة للنظام قبل طلب أمر ما منه، وذلك حتى تكون النتائج مرتبطة بالشركة. وعوضاً عن طلب: «أوجد لي استراتيجية زيادة وعي عن علامتي التجارية»، يمكن طلب: «نحن شركة رائدة في تقديم الخدمات الاستشارية في مجال تطوير نتائج البحث في الإنترنت، ونساعد مراكز الأبحاث حول العالم في جذب طلاب التخصصات العلمية. نحن نتحدث مع مراكز الأبحاث بطريقة بسيطة وإيجابية تلهمهم لرفع مستويات موظفيهم. أوجد لي استراتيجية تَوَسُّع عبر (فيسبوك) و(لينكد إن) لجذب مراكز أبحاث جديدة في منطقتي شمال أفريقيا وجنوب أوروبا مستخدماً عروض (يوتيوب) من قناتنا (يُذْكَر رابط القناة)».

يجب التعامل مع النظام الذكي كشخص متعدد المواهب

وإن كنت ترغب في الحصول على أمور عدة في النتيجة، فيجب تقسيم الطلبات إلى أجزاء أصغر للحصول على نتائج دقيقة، ذلك أن نظم الذكاء الاصطناعي التوليدي قد تقدم نتائج غير دقيقة أو خاطئة في بعض الأحيان بسبب فهمها غير الصحيح للجملة الطويلة المركبة التي قد يطلبها المستخدم. مثال لذلك هو الرغبة بإيجاد مقال سيجري نشره على موقع شركتك، ويجري العثور عليه بسهولة في نتائج البحث. الخطوة الأولى هي طلب البحث عن الكلمات المفتاحية في محركات البحث Search Engine Optimization SEO المرتبطة بفكرة المقال، ومن ثم طلب إيجاد المقال بعد تقديم الأفكار المرغوبة للنظام. الخطوة التالية هي طلب إضافة الكلمات المفتاحية التي عثر عليها النظام إلى نص المقال، وتعديل كلمات سابقة وفقاً لذلك، للحصول على مقال مفيد، ويحتوي على الكثير من الكلمات المفتاحية التي يجري البحث عنها في الإنترنت والمرتبطة بفكرة المقال.

نصائح مختلفة لتطوير نتائج تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي

كما يُنصح باستخدام قاموس لمرادفات الأفعال للحصول على نتائج أكثر دقة في حال عدم حصولك على النتيجة المرغوبة. مثال لذلك هو طلب: أعد كتابة النص التالي ليكون أقصر. وقد تحصل على نتيجة أفضل إن طلبت: اختصر النص التالي. وبإمكانك أيضاً إعادة صياغة النتيجة بأسلوب مختلف، مثل طلب «أعد صياغة النص السابق ليكون مستوى القراءة سهلاً على الجميع وبنبرة حوار عوضاً عن الأمر».

النصيحة التالية هي طلب أمر واحد في كل مرة تتفاعل فيها مع النظام، مع شرح النتيجة المرغوبة بدقة وباختصار، ذلك أن المزيد من الكلام والوصف قد يجعل النظام يعرض نتائج أبعد مما يمكن الحصول عليه بوصف مختزل. مثال لذلك إن أردت من الذكاء الاصطناعي كتابة رسالة بريد إلكتروني، فيجب تحديد الجمهور المستهدف، والعناصر التي يجب ذكرها في الرسالة، والفعل المرجو من الجهة التي ستقرأ الرسالة. ويمكن طلب التالي من النظام: افترض أنك مسؤول علاقات دولية وسترسل رسالة إلى وزراء تقنية المعلومات في الدول التالية: «الدولة 1» و«الدولة 2» و«الدولة 3» و«الدولة 4». الهدف المطلوب هو كتابة رسائل بريد إلكتروني خاصة بكل دولة بهدف تحقيق التالي: «ذكر هدف المؤسسة أو المنظمة المرغوب». الوزراء مهتمون بتطوير الاقتصاد الرقمي لدولهم. اطلب منهم في نهاية الرسالة تسجيل اهتمامهم بالمشاركة في جلسة حوارية مع خبرائنا من خلال الرابط التالي.

أهداف محددة

وإن حصلت على نتيجة ليست دقيقة كما تريد، فيمكنك طلب تعديل ذلك بإعادة صياغة الطلب أو إضافة أو حذف بعض التفاصيل أو توضيح السياق المطلوب. مثال لذلك هو طلب: «اقترح لي كتاباً». قد يقدم لك الذكاء الاصطناعي كتباً في الطهي أو في الفيزياء أو الروايات الأدبية أو حول أسس لغة برمجة ما. الطلب الأمثل هو: «لو كنت شخصاً يحب الروايات البوليسية باللغة الإنجليزية لكُتّاب مثل (الكاتب 1) و(الكاتب 2)، فاقترح لي روايات مشابهة ذات شخصيات رئيسية متعددة وليست واحدة».

مثال آخر هو طلب «اقترح لي وصفة للعشاء»، الأمر الذي سيقدم نتائج غير دقيقة. الطريقة الفضلى هي طلب التالي: «كشخص يحب الأطعمة الحديثة خصوصاً الحارّة، اقترح لي قائمة عشاء متنوعة لـ4 أصدقاء».

ويمكنك التعرف على كيفية عمل نظم الذكاء الاصطناعي بسؤاله عن ذلك! ويمكنك مثلاً طلب: «إن أردت (اكتب الهدف المرغوب)، ما هي الجملة Prompt التي يجب أن أقدمها لك للحصول على أفضل نتيجة؟ ويمكن طلب تعديل الجملة في حال رأيت أن النتيجة لم تقدم الهدف المرغوب، وذلك بالطلب الصريح من النظام بتطوير الجملة بعد تقديم عوامل إضافية للوصول إلى هدفك».

النصيحة الأخيرة هي تقديم بنية المقال المرغوب في حال أردت الحصول على مقال مطول نوعاً ما، قبل طلب كتابة المقال نفسه. مثال لذلك هو: «اتبع النهج التالي للقصة: أولاً اكسب عاطفة القراء، ثانياً أوجد التوتر في القصة، ثالثاً أوجد حلاً للتوتر، رابعاً أضف توتراً جديداً غير متوقع، خامساً قدم حلاً للتوتر الجديد في آخر لحظة. اكتب لي قصة مكونة من ألف كلمة بمستوى قراءة يتناسب مع مستوى طلاب الصف السادس الابتدائي بصيغة المتحدث حول الأفكار التالية (الفكرة 1) و(الفكرة 2) و(الفكرة 3)».

«فيفو» تطلق «في 29 لايت» أحدث أجهزتها ضمن سلسلة الهواتف متوسطة المدى

دبي: «الشرق الأوسط»


هاتف فيفو «في 29 لايت»

أطلقت «فيفو» العالمية هاتفها الجديد «في 29 لايت»، الذي يعتبر أحدث هواتفها الذكية متوسطة المدى، يعمل بتقنية الجيل الخامس، حيث يتضمن الهاتف الجديد أحدث ابتكارات الشاشة والكاميرا المستخدمة لتعزيز كفاءة استخدامه في التصوير والعرض والاستخدام، مع مجموعة خواص تتناسب مع سيناريوهات الاستخدام اليومي والتقليدي وفقاً لما ذكرته الشركة.

ويتضمن هاتف «في 29 لايت» كاميرا رئيسية المستقرة بصرياً بدقة 64 ميغابكسل، وشاشة أموليد لحماية العين بقدرة 120 هرتز، بالإضافة إلى خاصية الشحن السريع مع بطارية كبيرة بقدرة 44 واط وبسعة 5 آلاف ملي أمبير، وهو ما يعطي عمراً أطول، في الوقت الذي يوفر «في 29 لايت» خاصية ذاكرة الوصول العشوائي الموسعة، لتحقيق الأداء السلس أثناء تنفيذ المهام المتعددة، ونظام «آي بي 54» المقاوم للماء والغبار، فضلاً عن التصميم الجديد.

وقال سعيد كليب، رئيس قسم التواصل والإعلام لدى «فيفو الشرق الأوسط» ومدير العلامة التجارية لدى «فيفو السعودية»: «يسعدنا أن نقدم لعملائنا أحدث هواتفنا الذكية (في 29 لايت) الذي يُجسد التزام (فيفو) الراسخ بالجودة والموثوقية. يراعي الهاتف الجديد الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة ليتكامل ويندمج بسلاسة مع أسلوب حياة عملائنا، حيث يمكّنهم من التواصل بسلاسة وإطلاق عنان إبداعاتهم».

الكاميرا والشاشة

- الكاميرا. يأتي هاتف فيفو «في 29 لايت» بتقنية الجيل الخامس، بكاميرا رئيسية مضادة للاهتزاز بدقة 64 ميغابكسل، التي تعطي مستوى تثبيت الصورة البصرية يماثل مستويات الأجهزة الرئيسية والكبيرة، ما يتيح الفرصة أمام المستخدمين للتصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو، بشكل ونتيجة عالية في جميع ظروف الإضاءة تقريباً، وذلك بفُضل الدقة العالية والثبات في اليد.

ويُمكّن الهاتف المستخدمين من التقاط صور ومقاطع فيديو ذات كفاءة عالية بكل سهولة، سواء كان ذلك في ضوء النهار الساطع أو في البيئات ذات الإضاءة الخافتة، ومستشعر الكاميرا الرئيسي المدعوم بميزة التصوير «بوكيه» بدقة 2 ميغابكسل وميزة التصوير ماكرو ممتاز بدقة 2 ميغابكسل، ما يعزز جودة الصورة الإجمالية ويتيح الفرصة أمام المستخدمين للتعبير عن إبداعاتهم، وذلك بفضل المعالجة الذكية للصور وميزات مثل «مشاهد البورتريه الليلي» و«صورة البوكيه المضيئة» أو البورتريه متعدد الأنماط أو «صورة فلاش» أو التعرض المزدوج، حيث تتيح هذه الخواص التقاط صور متعددة المستويات تُظهر الهدف في المقدمة، والمناظر الطبيعية أو المساحات الداخلية في خلفية الصورة.

كما توفر خاصية الفيديو مزدوج العرض المدمجة، الفرصة أمام مدوني الفيديو لالتقاط مشاهد الفيديو باستخدام الكاميرات الأمامية والخلفية بدقة 16 ميغابكسل في الوقت نفسه، بالإضافة إلى تسجيل مقاطع الفيديو الجذابة باستخدام نسبة العرض إلى الارتفاع والفلاتر السينمائية.

- الشاشة. يوفر «فيفو في 29 لايت» شاشة أموليد 120 هرتز مع معدل أخذ عينات باللمس 300 هرتز، ما يحقق استجابة سريعة وسلسلة، في حين تعمل خاصية حماية العين، من خلال تعديل عرض النبضة 2160 هرتز، على تقليل إجهاد العين والإرهاق أثناء الاستخدام لفترة طويلة.

ويصل مستوى السطوع الأقصى في الهاتف إلى 1300 شمعة، ويدعم الدقة عالية الوضوح «فل إتش دي بلس»، بالإضافة إلى تدرج الألوان الواسعة النطاق «دي سي آي - بي 3».

كما يسهم انحناء الهاتف بـ60 درجة على كلا الجانبين في قبضة مريحة، تتناغم بسلاسة مع الإطار، وفي الوقت نفسه يقلل بشكل كبير من تشوه اللون على الحواف، وهي مشكلة شائعة للشاشات المنحنية الكبيرة جداً.

كفاءة عالية

- بطارية عالية الكفاءة. يتمتع هاتف «في 29 لايت» بخاصية أخرى تتميز بها الأجهزة الرئيسية، حيث تتمثل في الشحن الفائق السرعة. ويأتي أحدث إصدار من «فيفو» من سلسلة في، ببطارية كبيرة تبلغ 5 آلاف ملي أمبير، تدوم بسهولة لأكثر من يوم، ما يجعلها مثالية لاحتياجات الأفراد المشغولين الذين يتنقلون دائماً.

وتساهم خاصية «فلاش تشارج» من «فيفو» بقدرة 44 واط في شحن البطارية بطريقة سهلة وسريعة، ليتجاوز هذا الهاتف الجديد حتى إمكانات هاتف «Pro X60» من فيفو، والذي يشحن البطارية بقدرة 33 واط.

- الذاكرة ووحدة المعالجة. وتتيح ميزة ذاكرة الوصول العشوائي الموسعة 3,0، القيام بمهام متعددة بسلاسة، ما يسمح للمستخدمين بالتبديل بين ما يصل إلى 36 تطبيقاً متزامناً دون تأخير أو تأجيل، عن طريق «اقتراض» ما يصل إلى 8 غيغابايت من الذاكرة من التخزين المتاح، بالإضافة إلى ذاكرة الوصول العشوائي الحالية بسعة 12 غيغابايت.

وتُعد هذه الميزة مفيدة بشكلٍ خاص لأولئك الذين يستخدمون هواتفهم للعمل أو الترفيه. يتمتع هاتف «في 29 لايت» بمعالج «كوالكوم سنابدراغون 695»، الذي يتيح الاتصال بإنترنت الجيل الخامس الموثوق.

من ناحية أخرى، وبفضل بنية وحدة المعالجة المركزية 8 أنوية والمعالجة 6 نانومترات، يضمن هذا النظام الذي يعتمد على الرقاقة، استهلاكاً أقل للطاقة وعمراً أطول للبطارية.

- الاختبارات. تم اختبار «في 29 لايت» على نطاق واسع في مختبرات البحث والتطوير الخاصة بشركة فيفو، وذلك خلال الإنتاج التجريبي. تضمنت الاختبارات، اختبار مرونة الإطار والغلاف للخدوش اليومية، كما جرى اختبار السقوط للأجهزة 32 ألف مرة باستخدام زوايا مختلفة، وتم اختباره في بيئات قاسية تتراوح بين - 20 و50 درجة مئوية، وتم تخزينه بين - 40 و75 درجة مئوية.

وقامت الشركة باختبار منافذ «يو إس بي» من خلال توصيل وإلغاء التوصيل 6 آلاف مرة، في حين يوفر نظام IP54 المدمج في الجهاز مما يجعله مقاوماً للغبار ورذاذ الماء من جميع الزوايا.

يتوفر التصميم بهاتف «في 29 لايت» بخيارين من الألوان، هما الأسود المتوهج، والذهبي الحالم، ويأتي التصميم بسمك الهاتف 7,89 مليمتر، ووزن 177 غراماً.

ويعتمد الهاتف الجديد «في 29 لايت»، على أحدث إصدار من فيفو «فنتوش أو إس 13»، الذي يعمل على نظام التشغيل آندرويد 13، ويوفر تجربة مستخدم سلسة ومخصصة، والدعم للتطبيقات والألعاب. كما يُمكن للمستهلكين الاعتماد على تحديثات البرامج المضمونة لمدة ثلاث سنوات، بما في ذلك إصدارات الصيانة والتحديثات الأمنية، بالإضافة إلى تحديثين لإنشاء بنيات جديدة لنظام التشغيل «آندرويد».

ويتوفر الهاتف بذاكرة وصول عشوائي (رام) بسعة 12 غيغابايت - مع ذاكرة وصول عشوائي موسعة 8 غيغابايت - وتخزين بسعة 256 غيغابايت.

أفضل الهواتف الذكية لعام 2023 بأقل من 500 دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

تضمّ أفضل الهواتف الذكية التي لا يتجاوز سعرها 500 دولار الكثير من المزايا التي ترونها عادةً في الأجهزة المتفوّقة يقابلها بعض التنازلات التي قد لا تلاحظونها أصلا. وتعدكم هذه الهواتف بشاشات ذات نسبة تحديث عالية، ورقائق حديثة، وكاميرات جيّدة، واتصال الجيل الخامس، بالإضافة إلى عدّة سنوات من التحديثات البرمجية والأمنية.

معالجات وبرمجيات جديدة

في المقابل، تستغني هذه الهواتف عن بعض الخصائص التي تبرّر انخفاض سعرها، ولكنّها غالباً ما تكون في مجالات غير مزعجة للمستخدم الذي يبحث عن هاتف موثوق. على سبيل المثال، تضمّ هواتف آيفون SE، وغوغل بيكسل 6 إيه 6A و7 إيه 7A، شاشات أصغر حجماً ولكنّها تعمل بمعالجات وبرمجيات أحدث. في المقابل، تأتي مجموعة سامسونغ غالاكسي A بتصميم مجموعة غالاكسي S تقريباً، ولكنّها تعمل بمعالجات أقلّ قوّة. نقدّم لكم فيما يلي لائحةً بأفضل الهواتف التي لا يتعدّى سعرها الـ500 دولار.

- «غوغل بيكسل 7 إيه» Google Pixel 7a أفضل هاتف آندرويد بسعر 500 دولار.

حقّقت ميزانية هواتف غوغل قفزة ملحوظة هذا العام مع هاتف «بيكسل 7A» الذي يزوّد مستخدميه بمكاسب «بيكسل 7» نفسها ولكن بسعرٍ أقلّ. يعمل هذا الهاتف بمعالج «تينسور G2»، أي أنّه يقدّم لمستخدميه مزايا توليف الصور والترجمة اللغوية نفسها المتوفرة في شقيقه الأغلى ثمناً، فضلاً عن أنّه مجهّز بشاشة 64 ميغابيكسل تلتقط صوراً رائعة مماثلة لصور «بيكسل 7».

لا شكّ في أنّ هاتف «بيكسل 7» ممتاز، ولكنّ مزايا «بيكسل 7A» وسعره المنخفض تجعله الخيار المفضّل لمعظم النّاس. أمّا في حال كنتم تبحثون عن الشاشة الكبيرة ولا تمانعون دفع 100 دولار إضافية، فلا تتردّدوا في شراء «بيكسل 7».

ولكن بشكلٍ عام، يجب أن تعلموا أنّ التباينات الأساسية بين الهاتفين لا تتعدّى فارقاً بسيطاً في المتانة، وسرعة الشحن، وإمكانية استخدام الإصدار الأغلى ثمناً لشحن بعض الإكسسوارات لاسلكيّاً. وتجدر الإشارة إلى أنّ «بيكسل 7» يضمّ أيضاً جهاز استشعار كاميرا أكثر حساسية للضوء، وفق موقع غوغل، ولكنّ فريق التقييم في «سي نت» لم يلحظ فرقاً.


هاتف «غوغل 7 إيه»

مزايا الدعم والتصغير

- «سامسونغ غالاكسي إيه 53» Samsung Galaxy A53 أفضل دعم للبرمجيات. يضمّ «سامسونغ غالاكسي إيه 53» بعضاً من أفضل مزايا مجموعة «غالاكسي S22»، مع بعض التنازلات التي تساعد في تخفيض السعر. يأتي الجهاز بشاشة أموليد 6,5 بوصة ودقّة عرض 2400 بـ1080 بيكسل، ودعم لاتصال الجيل الخامس، وبطارية بشحنة 5000 ملّي أمبير - ساعة وفاعلية طويلة، بالإضافة إلى كاميرا أساسية 64 ميغابيكسل، وكاميرا شديدة الاتساع 12 ميغابيكسل، وكاميرا ماكرو 5 ميغابيكسل، وكاميرا للعمق 5 ميغابيكسل. ولكنّ المكسب الحقيقي الذي تعد به سامسونغ في هذا الهاتف هو أربع سنوات من الدعم البرمجي، بالإضافة إلى نسخة آندرويد 12 «وان UI 4,1» للبرنامج التشغيلي. وتجدر الإشارة إلى أنّ سامسونغ أعلنت عن إصدار جديد من هذا الهاتف تحت اسم «غالاكسي A54 5G» نتطلّع لاختباره.


هاتف «آيفون إس إي 2022»

- «آبل آيفون إس إي» (2022) Apple iPhone SE - أفضل هاتف صغير الحجم.

يجمع هذا الإصدار من آيفون (429 دولارا) بين التصميم القديم وأحدث مزايا الهواتف الذكية كرقاقة «A15 بيونيك» ودعم اتصال الجيل الخامس، فضلاً عن أنّه واحدٌ من أفضل الهواتف المجهّزة بشاشة صغيرة 4,7 بوصة في السوق.

يعتبر تصميم «آيفون SE» استمراراً للشكل العام الذي تشتهر به هواتف آيفون منذ عام 2014. وفي حال كنتم تبحثون عن هاتف أكبر في هذه الفئة السعرية، يمكنكم الاتجاه نحو آيفون 11 والحصول على شاشة أكبر ومعرّف الوجه ولكن من دون اتصال الجيل الخامس.

يضمّ هاتف SE أيضاً كاميرا أساسية 12 ميغابيكسل لا تدعم الوضع الليلي، رغم أنّ معظم الهواتف المتوفرة في الأسواق بهذا السعر تتضمّن عدّة كاميرات ومزايا كالوضع الليلي، ما يجعل هذه الفروقات ملحوظة. في المقابل، يعدكم هاتف آبل الزهيد بصورٍ أفضل بفضل تقنية المعالجة «ديبٍ فيوجن» التي تعزّز الضوء، بالإضافة إلى معالجة «سمارت HDR4» لتحسين اللون والسطوع. ووجد فريق «سي نت» أنّ الفيديوهات بدقّة عرض 4 كيبي و60 إطاراً في الثانية تتمتّع بنوعية جيّدة على «آيفون SE» ولكن من دون الوضع السينمائي المتوفر في آيفون 13.

* «سي نت»، خدمات «تريبيون ميديا»

هاتف «سامسونغ غالاكسي إيه 53»

لاعبون سابقون أيدوا قرار سانتو باستبعاد الثلاثي العبود والشمراني والبيشي

أزمة الدفاع تقلق الاتحاد رغم «انطلاق معسكر الطائف»

جدة: إبراهيم القرشي

في الوقت الذي تضم فيه القائمة الاتحادية 8 لاعبين أجانب، تحث إدارة نادي الاتحاد الخطى لإيجاد بديل لطارق حامد على أن يكون في متوسط الدفاع ليملأ مكان المصري أحمد حجازي الذي أصيب بالرباط الصليبي ويحتاج إلى نحو 6 أشهر، وهو ما اضطر الإدارة إلى إسقاط اسمه من قائمة اللاعبين الأجانب.

ويحيط المسؤولون في النادي محاولات البحث عن بديل بالكثير من السرية، وذلك لتتاح للاعب فرصة الالتحاق بمعسكر الفريق الذي انطلق أمس في الطائف وذلك استعداداً للموسم الجديد الذي سيبدأ عبر كأس الملك سلمان للأندية العربية، وبعدها الدوري السعودي المقرر 11 أغسطس (آب) المقبل.

ورغم أن طارق حامد يحظى بثقة سانتو فنياً، لكن إدارة النادي قد تعده أقرب المغادرين للنادي في حال نجحت في إيجاد البديل لأحمد حجازي على أساس أن مدة عقده قاربت على النهاية، فيما البرازيلي كورنادو من الصعب الاستغناء عنه في الفترة المقبلة.

وتبدو أزمة متوسط الدفاع تقلق الجهاز الفني وقبل ذلك إدارة النادي، وهو ما يجعلهما في سباق للبحث عن البديل المناسب.

وانطلق معسكر الاتحاد في محافظة الطائف (الاثنين) وسط تفاؤل بموسم استثنائي للفريق يكون التوفيق حليفه في بلوغ منصات التتويج وتحقيق الذهب، إلى جانب تأكيد الثقة بالمدرب البرتغالي نونو سانتو وقدرته على إعداد المجموعة بصورة مميزة للموسم الرياضي الجديد.

ومن جهة أخرى، يرى عبد الله غراب مدرب الاتحاد السابق أن إقامة معسكر داخلي للفريق أمر جيد في ظل قصر الفترة التي تفصل الفريق عن انطلاقة المنافسات الرسمية. وأضاف: «هو أمر جيد للاعبين للتعود على الأجواء، وتجهيزهم للمنافسات القوية التي سيخوضها الفريق هناك في بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال أواخر الشهر الحالي».

ورجح غراب عدم التنسيق لمعسكر خارجي للفريق للإرهاق الكبير الذي عانى منه اللاعبون في الموسم الرياضي الماضي ولإبعادهم عن مشقة السفر والتنقل في ظل قصر المدة الفاصلة بين الإعداد والمشاركة في البطولة العربية إلى جانب المشاركات المتعددة التي تنتظر الفريق في الموسم الجديد.

وعن استبعاد الثلاثي العبود والشمراني والبيشي عن المعسكر، قال: «ربما يكون المدرب سانتو قد فضّل التركيز على مجموعة محددة من اللاعبين؛ لذلك اقتصرت خياراته على عدد معين، وهو أمر احترافي للتركيز أكثر على عدد من اللاعبين للمباريات التنافسية».

وأشار المدرب الذي سبق له تدريب الاتحاد إلى أنه مع قرار سانتو بالاستعانة باللاعبين الذين يخدمون نهجه التكتيكي، مشيراً إلى ضرورة فرض حصص تدريبية على اللاعبين المستبعدين عن المعسكر أو منحهم الفرصة للانتقال بنظام الإعارة للاستفادة مادياً في حال القرار بعدم استمرارهم مع الفريق لمنحهم فرصة المشاركة مع أندية أخرى، وخوض المباريات التنافسية».

ومن جهته، قال إبراهيم سويد لاعب الاتحاد السابق: «إن استبعاد الثلاثي عن المعسكر هو أمر عائد للمدرب والذي دائماً أذهب في صفه». وأضاف: «أحياناً يرى المدرب أشياء لا نراها فهو قريب من اللاعبين، وأكيد لم يستبعدهم إلا لشيء كبير لا نعلم عنه، وإذا كان المدرب مصراً على قراره رغم محاولات إقناعه، الأكيد أنه يرى شيئاً لا نراه نحن».

واستطرد: «بالنسبة للاعبين أجد أن العبود قدم مستويات متميزة خلال مشاركته مع الفريق، وإن ذهب لأي نادٍ فسينجح، أما عبد العزيز البيشي فقد أدى مباريات كبيرة، وصحيح أن مستوى اللاعب ليس ثابتاً وأغلب المباريات يكون بديلاً، إلا أنه لاعب جيد. أما حمدان الشمراني فقد يكون المدرب يجد أن هناك بديلاً قادراً على تقديم أداء أفضل، وهو في نهاية الأمر قرار مدرب يقدر ويحترم».

وتوقع سويد أن تكون إدارة النادي عملت على إقناع المدرب سانتو، وتقريب وجهات النظر، أو حاولت تصحيح الأخطاء الموجودة عند اللاعبين، مضيفاً: «إذا أصر المدرب على قراره، وقد يكون غير مقتنع باللاعبين».

وأشار سويد إلى أنه مع رأي الجهاز الفني كون القرار بيده، مشيراً: «إذا كان المدرب يحاول معاقبة اللاعبين، الأكيد أنه سيمنحهم فرصة أخرى، أما إذا اقتنع اقتناعاً شديداً أنه لن يستفيد منهم، فالأكيد أنه راح يستغني عنهم لشغلهم خانات لاعبين آخرين يجد المدرب سانتو أنهم جيدون وقادرون على تقديم الأفضل مع الفريق».

وأضاف: «مستحيل كمدرب أن أستغني عن لاعب وأعرف أني لا أملك البديل... والعبود لاعب ممتاز، وقد يكون المدرب يرى أن المحترفين الأجانب يؤدون أفضل منه، أو أنه ما له مكان».

وعن معسكر الفريق بالطائف، قال سويد: «نجاح المعسكر يعتمد على المباريات الودية التي سيخوضها الفريق ومدى قوتها واستفادة اللاعبين والمدرب منها في ظل الاستحقاقات القوية التي تنتظر الفريق والتي تتطلب أن تكون المباريات التجريبية على ذات المستوى من القوة تمكن المدرب من خلق الانسجام بين اللاعبين المنظمين حديثاً وزملائهم الموجودين في قائمة الفريق».

مضيفاً: «أتوقع أن يكون معسكراً نجاحاً قياساً بالعمل الإداري والفني».

وينتظر الاتحاد روزنامة ثقيلة في الموسم الرياضي الجديد من خلال المشاركة في 6 بطولات تتمثل في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، ودوري روشن السعودي للمحترفين، وكأس خادم الحرمين الشريفين، وكأس السوبر السعودي، ودوري أبطال آسيا، وكأس العالم للأندية.

ووصلت بعثة فريق الاتحاد عصر (الاثنين) إلى الطائف الملقبة بعروس المصايف، وضم معسكر الفريق كريم بنزيمة ونغولو كونتي وجوتا وروماريـنهو ومارسيلو غروهي وكورنادو وطارق حامد ومهند الشنقيطي وأحمد شراحيلي وعمر هوساوي ومد الله العليان وزكريا هوساوي وهارون كمارا وعوض الناشري ومحمد الصيعري وأحمد بامسعود ومحمد العوفي وعبد الله الجدعاني وأسامة المرمش ومروان الصحافي، إلى جانب عبد الرزاق حمد الله.

ويستهل الاتحاد مشواره في البطولة العربية بمواجهة الترجي التونسي 27 يوليو (تموز) الحالي عن المجموعة الأولى التي تضم برفقتهما ناديي الشرطة العراقي والصفاقسي التونسي، وسط تطلع اتحادي لبداية مثالية للموسم بتحقيق اللقب الثاني له في البطولة بعد أن حققها موسم 2005.

ويطمح الاتحاد في المحافظة على لقبي الدوري والسوبر، بينما يتطلع لتحقيق كأس الملك والعودة بقوة لمنصات التتويج القارية بتحقيق لقب أبطال آسيا للمرة الثالثة، والسعي للقب عالمي سيكون هو الأول للفريق.

وحجز الاتحاد مقعده في مونديال الأندية، بعد تتويجه بلقب الدوري السعودي للمحترفين، قبل نهاية الموسم بجولة واحدة على النهاية بعد صراع مع فريق النصر.

ويشارك الاتحاد، ممثلًا عن الدولة المستضيفة، خلال الفترة 12 - 22 ديسمبر (كانون الأول) المقبل في مدينة جدة الساحلية، بينما يشارك أبطال الاتحادات القارية الـ6.

ويشارك في المونديال فرق مانشستر سيتي الإنجليزي وأوكلاند سيتي النيوزيلندي وكلوب ليون المكسيكي، وأوراوا الياباني، والأهلي المصري، والاتحاد السعودي، إضافة لبطل مسابقة (كوبا ليبرتادوريس).

ويبدأ الاتحاد مشواره من الدور التمهيدي، وفقاً للوائح «فيفا»، حيث يواجه أوكلاند سيتي بطل أوغيانوسيا يوم 12 ديسمبر فى افتتاح بطولة كأس العالم للأندية.

رومارينهو قدم مستوى رائعاً الموسم الماضي (نادي الاتحاد)

كريمة بنزيمة في أثناء وصوله معسكر الاتحاد (نادي الاتحاد)

انطلق معسكر الاتحاد في محافظة الطائف أمس وسط تفاؤل بموسم استثنائي للفريق يكون التوفيق حليفه في بلوغ منصات التتويج



طارق حامد قد لا يجد نفسه في صفوف الاتحاد قريباً (نادي الاتحاد)

إدارة النادي تسعى لغربلة اللاعبين الأجانب قبل بدء الدوري السعودي

رئيس نادي الخليج: إبعاد لوكاس «قرار فني» بحت

الدمام: علي القطان

أكد المهندس علاء الهمل، رئيس نادي الخليج، أن عدم الإبقاء على اللاعب البرازيلي لوكاس سوزا قائد فريق كرة القدم، كان بقرار فني بحت، وأن الإدارة تثق بخيارات المدرب وقراراته وتوفر له البيئة التي تناسبه من أجل النجاح.

وبيّن الهمل في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لا أحد يختلف على أن لوكاس كان من أميز اللاعبين أداءً في الموسم الماضي، وأنه يستحق كل التقدير والشكر والثناء على ما قدمه مع زملائه من جهد كبير، وساهم في بقاء الفريق في دوري المحترفين مع زملائه، إلا أن الأكيد أن القرار بشأن عدم بقائه كان فنياً بحتاً».

وأوضح أن «اللاعبين الأجانب الذين وجدوا مع الفريق في الموسم الماضي جميعهم كانوا من خيار المدرب البرتغالي بيدرو مانويل الذي جرى التعاقد معه بشكل مبكر، إلا أن صفقة التعاقد مع الجزائري جمال بلعمري سبقت حضوره، وكانت الصفقة الوحيدة فعلياً التي لم تكن بتوصية من المدرب بحكم أنها سبقت التعاقد معه، إلا أن بقية اللاعبين، بمن فيهم لوكاس سوزا، كانوا من اختيارات المدرب الذي لا يختلف عليه في أنه من أفضل المدربين في دوري المحترفين السعودي».

وعدّ أن «القناعات الفنية شيء طبيعي، وقد يكون المدرب رأى أنه يحتاج إلى مواصفات مختلفة للاعب في مركز المحور في الموسم المقبل، وهو في النهاية قراره، وله كل الصلاحيات والثقة، وأثبت أنه خير من يقود الفريق في الفترة المقبلة بعد النجاح الذي حققه في الموسم الماضي».

وكانت شريحة واسعة من أنصار الخليج قد عبرت عن صدمتها من قرار الاستغناء عن لوكاس، عادّين أنه كان «روح الفريق» في المباريات الحاسمة والصعبة.

ووفق مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، فإن لاعب الهلال ماريغا عُرض على نادي الخليج من قبل وكلاء قبل أيام، لكن إدارة الأخير رفضت بسبب تكلفته العالية، حيث يبلغ راتبه السنوي 7 ملايين يورو.

ويتعين على نادي الخليج البحث عن مهاجم أجنبي في الفترة المقبلة، علماً بأنه لن يقتصر الراحلون على سوزا ومواطنه الحارس دوغلاس؛ بل إن البرتغالي موراتو سيكون من الراحلين عن الخليج رغم أنه ظهر في المباريات الأخيرة بمستوى فني مميز وسجل عدداً من الأهداف الحاسمة.

ولم يجدد أيضاً للاعب المحور الغابوني آندريه بوكو؛ وسيجري البحث عن أسماء بديلة للاعبين الراحلين قبل نحو شهر واحد فقط من انطلاقة النسخة المقبلة من الدوري.

وعلى صعيد متصل، بدأ فريق الخليج استعداداته للموسم الجديد؛ حيث أجرى اللاعبون الفحوصات الطبية في إحدى العيادات الخاصة في المنطقة الشرقية من أجل الاطمئنان على وضعهم قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن قائمة اللاعبين التي سيستدعون للمعسكر الخارجي في تركيا.

وحرص المدرب البرتغالي بيدرو على أن يكون في مقدمة الموجودين من أجل متابعة أولى الخطوات الإعدادية والإشراف على التدريبات منذ انطلاقتها على ملعب النادي بسيهات قبل المغادرة إلى المعسكر الخارجي المقررة في 14 يوليو (تموز) الحالي.

ووصل عدد من اللاعبين المحليين الذين جرى التعاقد معهم مؤخراً إلى المنطقة الشرقية بعد أن استقطبوا بعقود إعارة أو انتقال نهائي من قبل بعض الأندية. كما أن بعض اللاعبين الأجانب الذين تم التعاقد معهم وصلوا فعلياً، عدا اللاعب الأرجنتيني ليساندرو لوبيز.

ووصل اللاعبون فابيو مارتينيز وإيفور رودريغيز وكذلك البرتغالي الآخر بيدرو ريبوشو، فهذا الرباعي سيكون موجوداً بشكل مؤكد مع الفريق في الموسم المقبل فيما سيرحل البقية من اللاعبين الأجانب.

ومن المقرر أن يلتحق الأرجنتيني لوبيز بالمعسكر الخارجي مباشرة في تركيا، حيث سيخوض الخليج 5 مباريات ودية.

وضم الخليج خلال الصيف الحالي عدداً من الأسماء المحلية أيضاً؛ من بينهم بندر ناصر وسعيد آل حمسل وعبد الإله هوساوي، فيما جرى الاحتفاظ بلاعب الوسط حمد العبدان الذي انتقل بعقد حر بعد نهاية عقده مع الهلال الذي أعاره للخليج الموسم الماضي، كما مُدد عقدا محمد خبراني وعمر العودة.

كما أن عودة اللاعب عبد الله آل سالم بعقد حر بعد نهاية عقده مع الاتفاق كانت من أبرز الصفقات، خصوصاً أن آل سالم كان من أميز لاعبي الخليج قبل أن يتنقل بين أكثر من محطة احترافية، أبرزها مع النصر، وقبلها الفيحاء، قبل أن يختتمها مع الاتفاق حيث نال لقب هداف الدوري الرديف.

وركزت الإدارة على الجانب المتعلق بالقيمة الفنية والتكلفة المادية لكل لاعب في إطار سياسة موازنة المداخيل المالية مع المصاريف خشية الدخول في أزمات مالية، خصوصاً أن النادي مهتم بعدد كبير من الألعاب الجماعية والفردية، وغالبيتها منجزة، في مقدمتها لعبة كرة اليد التي حصدت 4 بطولات في الأشهر الأخيرة، عدا الاستعداد للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية.



لاعبو الخليج لحظة وصولهم لبدء معسكر الفريق (نادي الخليج)

علاء الهمل (نادي الخليج)

توتنهام يرفض عرض البايرن ويطلب 100 مليون إسترليني مقابل كين... ويونايتد منفتح لبيع قائده مغواير

يوفنتوس يطلب 20 مليون إسترليني إضافة إلى لوكاكو لترك فلاهوفيتش لتشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي رفض فيه توتنهام الإنجليزي عرضاً ثانياً تقدم به بايرن ميونيخ الألماني لضم المهاجم هاري كين، يواصل تشيلسي نشاطه في سوق الانتقالات الصيفية بالدخول في سباق التعاقد مع الصربي دوسان فلاهوفيتش مهاجم يوفنتوس الإيطالي.

وأشارت مصادر بريطانية إلى أن توتنهام رفض العرض الثاني الذي تقدم به بايرن ميونيخ البالغة قيمته 80 مليون يورو (87,7 مليون دولار)، إضافة إلى متغيرات، لضم هاري كين البالغ من العمر 30 عاماً الذي يتبقى له عام واحد في عقده مع فريقه اللندني. وكان العرض الأول، الذي تبلغ قيمته نحو 70 مليون يورو إضافة إلى 5 ملايين أخرى تدفع وفقاً لنتائج اللاعب ومشاركاته، قد قوبل بالرفض في نهاية يونيو (حزيران) الماضي.

ويرغب توتنهام في الحصول على 100 مليون جنيه إسترليني (117 مليون يورو) على الأقل للسماح برحيل نجمه وقائده.

وتردد أن توماس توخيل، المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ، وحسن صالح حميديتش المدير الرياضي للنادي البافاري السابق، اجتمعا مع هاري كين في منتصف مايو (أيار) الماضي في منزله بالعاصمة البريطانية لندن، وأقنعاه بالانتقال لصفوف بطل ألمانيا. وذكرت تقارير أن كين أبدى إعجابه بالمحادثات مع توخيل وأنه يرى أن بايرن ميونيخ خياراً رائعاً لتتويج سجله الخالي من البطولات الكبرى، بلقب دوري وربما أيضاً دوري أبطال أوروبا.

ويتطلع بايرن ميونيخ المتوّج بلقب الدوري الألماني للموسم الحادي عشر على التوالي إلى التعاقد مع مهاجم جديد بعد أن أخفق لاعبوه الحاليون في تعويض رحيل الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي إلى برشلونة في الموسم الماضي. ويمثل هاري كين، هدفاً لمانشستر يونايتد أيضاً، لكن الوضع المرتبك للأخير في ظل عدم وضوح الرؤية حول مستقبل بيع النادي من عدمه قد يجعل تحقيق الصفقة التي يرغب فيها الجمهور غير قابلة للتحقيق. وأنهى يونايتد الموسم الماضي من الدوري الممتاز في المركز الثالث، وسيشارك بالتالي في مسابقة دوري الأبطال، وهو أمر قد يجذب هاري كين للبقاء في إنجلترا؛ حيث يتطلع أيضاً لتحطيم رقم آلن شيرر، أفضل هداف للبطولة عبر التاريخ. ويبتعد كين حالياً بـ47 هدفاً عن الرقم القياسي لشيرر هداف الدوري الإنجليزي الممتاز، ولكن قد يتعيّن عليه أن يقرّر ما إذا كان سيواصل ملاحقة المزيد من الإنجازات الفردية أو تحقيق اللقب الأول في مسيرته خارج البلاد.

الصربي فلاهوفيتش لاعب يوفنتوس محل اهتمام تشيلسي (إ.ب.أ)

وفي تشيلسي وعلى الرغم من تعاقد النادي مع كل من الفرنسي كريستوفر نكونكو من لايبزيغ الألماني، والسنغالي الدولي نيكولاس جاكسون البالغ من العمر 22 عاماً من فياريال الإسباني الشهر الماضي، فإن الإدارة ما زالت تبحث عن مهاجم آخر ويبدو التركيز على الصربي دوسان فلاهوفيتش نجم يوفنتوس الإيطالي.

ووفقاً لمصادر إيطالية، أبدى يوفنتوس انفتاحه لبيع مهاجمه الصربي البالغ من العمر 23 عاماً، لكنه اشترط الحصول على 20 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، الذي قضى العام الماضي معاراً من تشيلسي إلى إنتر ميلان. ورغم عدم وضوح الرؤية بالنسبة لمستقبل لوكاكو في تشكيلة مدرب تشيلسي الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، فإن الأميركي تود بوهلي، رئيس النادي، يفضل بيع المهاجم البلجيكي إلى باريس سان جيرمان الفرنسي. وأعرب لوكاكو، المطالب بالعودة إلى لندن هذا الأسبوع للمشاركة في برنامج الإعداد للموسم الجديد، عن رغبته في الاستمرار مع إنتر ميلان، وأنه قد يتطلب ذلك قبول تخفيض كبير في الأجور يصل إلى مليون جنيه إسترليني سنوياً. يذكر أن نادي الهلال السعودي مهتم أيضاً بالتعاقد مع لوكاكو.

ورغم التعاقدات الكثيرة التي أبرمها تشيلسي الموسم الماضي وكلفت خزينته أكثر من 600 مليون جنيه إسترليني، فإن الفريق أنهى الموسم في المركز 12 بالدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة 3 مدربين مختلفين (توماس توخيل وغراهام بوتر وفرانك لامبارد)، قبل اختيار بوكيتينو لبدء عملية بناء جديدة. وبالفعل ومنذ انتهاء الموسم بدأ تشيلسي عملية التخلص من اللاعبين الذين لا يرى أنهم سيكونون ضمن خطط بوكيتينو، كما رفض التجديد للذين انتهت عقودهم. ورحل الإسباني سيزار أزبيليكويتا قائد الفريق بعد 11 موسماً مع النادي اللندني، منضماً إلى قائمة طويلة من اللاعبين المغادرين لستامفورد بريدج خلال فترة الانتقالات الحالية، وضمت كلاً من المهاجم الألماني كاي هافرتس والكرواتي ماتيو كوفاتشيتش وميسون ماونت إلى المنافسين آرسنال ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد على التوالي. وذلك بالإضافة إلى المدافع العاجي كاليدو كوليبالي ونغولو كانتي والحارس إدوارد مندي وجميعهم رحلوا للعب في الدوري السعودي للمحترفين.

وفي مانشستر يونايتد، بات النادي على قناعة بضرورة بيع قلب الدفاع وقائد الفريق هاري مغواير بعد أن تراجع مستواه كثيراً وخرج من حسابات المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ في معظم مباريات الموسم الماضي.

تشيلسي ما زال الأكثر نشاطاً في سوق الانتقالات الإنجليزية وتن هاغ ينتظر التعاقد مع مهاجم من طراز رفيع

وشارك مغواير (30 عاماً) في 16 مباراة فقط بجميع المسابقات الموسم الماضي، وبات رابع اختيارات المدرب خلف الفرنسي رافائيل فاران والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز والسويدي فيكتور ليندلوف وحتى لوك شو الذي يتحول إلى قلب الدفاع أحياناً. ومن المقرر أن يطلب مسؤولو يونايتد 50 مليون جنيه إسترليني مقابل بيع مغواير الذي كلف خزينة النادي 80 مليون جنيه إسترليني قادماً من ليستر في عام 2019.

وذكرت تقارير أن توتنهام مهتم بضم مغواير، لكن أمام المبلغ الكبير الذي يطلبه يونايتد، قد يفضل النادي اللندني الأخير التحرك نحو البوركيني إدمون تابسوبا لاعب ليفركوزن الألماني أو الهولندي الشاب ميكي فان دي فين، مدافع لايبزيغ الألماني. وما زال عقد مغواير يمتد مع مانشستر يونايتد حتى صيف 2024.

ورغم خروج مغواير من حسابات مدرب ناديه معظم فترات الموسم الماضي، فإنه ظل أساسياً في تشكيلة غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنجليزي خلال الأشهر الـ12 الماضية، لكن الأخير حذر مدافعه من أن الوضع قد يصبح غير مقبول مستقبلاً حال ظل بعيداً عن المشاركة.

ويأمل مدرب يونايتد في التخلص من بعض اللاعبين الذين أثبتوا أنهم غير قادرين على الانسجام مع خططه المستقبلية ولأجل توفير المال لعقد صفقات جديدة. وفي ظل عدم حسم أمر بيع النادي لمستثمر جديد، يشعر المدير الفني تن هاغ بالقلق من دخول فترة الإعداد دون تلبية طلباته الضرورية بالتعاقد مع مهاجم من المستوى الدولي، إلى جانب حارس مرمى بديل للإسباني ديفيد دي خيا المنتهي عقده، علماً بأن النادي ضم لاعب الوسط المهاجم ميسون ماونت من تشيلسي. وفي ظل عدم توفر المال لضم هاري كين دخل يونايتد في مفاوضات مع أتالانتا الإيطالي من أجل الحصول على مهاجمه الدنماركي الشاب راسموس هويلوند (20 عاماً).

على جانب آخر، يبرز اسم العاجي ويلفريد زاها المنتهي عقده مع كريستال بالاس على قائمة المهاجمين المرغوبين من أندية عدة خلال سوق الانتقالات الحالية. وأمام الجناح المتألق والعائد إلى لندن بعد إجازة زواج، العديد من الخيارات، فبينما لا يزال بالاس يأمل أن يوافق مهاجمه المتميز على صفقة جديدة بقيمة 10 ملايين جنيه إسترليني سنوياً، أعربت أندية نابولي، بطل إيطاليا ولاتسيو وباريس سان جيرمان الفرنسي وفناربخشة وغلاطة سراي التركيين والنصر السعودي اهتمامها بالمهاجم العاجي، كما انضم نادي الاتفاق السعودي، بقيادة المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد، إلى قائمة الراغبين في الفوز بصفقة زاها.

وبعد هبوط ليستر سيتي من الدوري الممتاز يبدو نزوح الأسماء الكبيرة إلى أندية أخرى متوقعاً، وبالفعل انتقل لاعب خط الوسط جيمس ماديسون إلى توتنهام، بينما أفادت الأنباء بأن نيوكاسل يونايتد يستعد لعرض بقيمة 25 مليون جنيه إسترليني لجناحه هارفي بارنز، في حين أن نوتنغهام فورست مهتم بالتعاقد مع المهاجم كيليتشي إيهيناتشو. وتم ربط نيوكاسل أيضاً بجناح باير ليفركوزن الألماني البالغ من العمر 24 عاماً موسى ديابي، لكنه سيواجه منافسة من آرسنال ومانشستر يونايتد وأستون فيلا على اللاعب الذي ارتفعت قيمته إلى 50 مليون جنيه إسترليني.

إلى ذلك يجذب الأميركي سيرجينو ديست لاعب برشلونة الذي قضى الموسم الماضي على سبيل الإعارة في ميلان الإيطالي، اهتمام فولهام وكريستال بالاس. وكان ميلان يملك الحق في تفعيل شرط تحويل عقد الإعارة إلى بيع نهائي حال سداد مبلغ 17 مليون جنيه إسترليني، لكن الفريق الإيطالي رفض ذلك. وشهد الظهير الدولي للولايات المتحدة الأميركية موسماً مخيباً في سان سيرو، كما أنه خارج اهتمامات المدرب تشافي في كامب نو، لذا ربما يوافق برشلونة على بيعه بأقل مقابل مالي.

لوكاكو ما بين العودة لتشيلسي والبقاء بالدوري الإيطالي (إ.ب.أ)

فوز سريع لأنس جابر... وريباكينا تستفيد من انسحاب حداد... وكيز تقف ضد حلم الروسية أندرييفا في ويمبلدون

ديوكوفيتش ينتصر في معركة ضربات الإرسال أمام هوركاش... والمغمور يوبانكس يطيح تسيتيباس

لندن: «الشرق الأوسط»

انتصر الصربي نوفاك ديوكوفيتش (حامل اللقب) في معركة ضربات الإرسال أمام البولندي هوبرت هوركاش بثلاث مجموعات مقابل مجموعة وبنتيجة 7 - 6 و7 - 6 و5 - 7 و6 - 4، فيما حقق الأميركي الواعد كريستوفر يوبانكس غير المصنف مفاجأة كبرى بإطاحة اليوناني ستيفانوس تسيتيباس الخامس عالمياً 3 - 6 و7 - 6 و3 - 6 و6 - 4 و6 - 4، كما واصلت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا حملة الدفاع عن لقبها بعد أربعة أشواط فقط من مباراتها مع البرازيلية بياتريز حداد مايا، لانسحاب الأخيرة بسبب الإصابة، فيما أنهت الأميركية ماديسون كيز رحلة الروسية ميرا أندرييفا وحرمتها من أن تصبح أصغر لاعبة تصل إلى ربع نهائي بطولة ويمبلدون الإنجليزية للتنس منذ 26 عاماً، وحققت التونسية أنس جابر السادسة انتصارا سريعا على التشيكية بترا كفيتوفا 6 - 0 و6 - 3.

واستطاع ديوكوفيتش (36 عاما) المصنف ثانيا الخروج من ماراثون ضربات الإرسال أمام هوركاش السابع عشر فائزا في لقاء امتد على يومين بعد أن توقف مساء الأحد بسبب قانون منع اللعب بعد الساعة 11 مساء بينما كانت النتيجة تشير إلى تقدمه 7 - 6 و7 - 6.

ولم يكن ديوكوفيتش في أفضل حالاته وبدا هوركاش في طريقه لتحقيق انتفاضة لكن كما يفعل كثيرا وجد اللاعب الصربي الحاصل على 23 لقبا في البطولات الأربع الكبرى حلا في النهاية.

وأصبح الآن متساويا في المركز الثاني مع الأميركي جيمي كونورز في عدد مرات بلوغ دور الثمانية في بطولة ويمبلدون، وسيواجه الروسي أندريه روبليف المصنف السابع الأربعاء.

واللافت للنظر أن اللاعب الصربي وصل إلى دور الثمانية في البطولات الأربع الكبرى 56 مرة ليحتل المركز الثاني بعد السويسري الأسطورة روجر فيدرر.

ومع الرياح القوية في الملعب الرئيسي، كافح ديوكوفيتش من أجل اللعب بإيقاعه المعتاد وخسر إرساله لأول مرة في المباراة ليفرط في المجموعة الثالثة. وبدا المصنف الثاني في ورطة لبعض الوقت أمام المصنف 17 الذي أنهى مسيرة فيدرر في ويمبلدون قبل عامين.

لكن ديوكوفيتش كسر إرسال هوركاش للمرة الأولى عند 3 - 3 في المجموعة الرابعة ومنذ هذه اللحظة لم يتراجع ليحسم المباراة لصالحه.

وفك الروسي دانييل مدفيديف الثالث عالمياً عقدته في البطولة الإنجليزية وبلغ ربع النهائي للمرة الأولى، مستفيداً من انسحاب منافسه التشيكي ييري ليهيتشكا بسبب الإصابة. وحسم مدفيديف المجموعتين الأولى والثانية 6 - 4 و6 - 2 توالياً، قبل أن ينسحب منافسه المصنف 37 عالمياً بسبب إصابة في القدم اليمنى.

ويلتقي الروسي المتوج بطلاً لفلاشينغ ميدوز عام 2021 في ربع النهائي الأول له في نادي عموم إنجلترا من أصل خمس مشاركات مع الأميركي يوبانكس غير المصنف والذي حقق واحدة من أكبر مفاجآت البطولة بإطاحته تسيتيباس الذي كان ضمن المرشحين للمنافسة على اللقب.

وتطرق الروسي إلى مجريات مباراته مع ليهيتشكا، قائلاً: «شاهدت أن حركته مقيَّدة، لكني لم أر أنها (الإصابة) تسبب له متاعب حقيقية. علمت أن الأمر مختلف (عما اعتقده) عندما شاهدته ينسحب».

وتابع: «لم يكن لدي أي خيار سوى القتال حتى النقطة الأخيرة. أشعر بالأسف حيال ييري. آمل أن يتعافى من أجل خوض المزيد من البطولات الكبرى».

وفي منافسات السيدات كانت ريباكينا المصنفة ثالثة عالمياً متقدمة 3 - 1 في المجموعة الأولى، عندما اضطرت حداد مايا إلى طلب وقت مستقطع طبي في الملعب الرئيسي من أجل معالجة إصابة في أسفل الظهر. وعادت البرازيلية المصنفة 13 إلى الملعب لكنها بدت متأثرة بالإصابة، ما دفعها إلى اتخاذ قرار الانسحاب والدموع على وجنتيها. وقالت ريباكينا، وصيفة أستراليا لهذا العام: «ليس من السهل أبداً أن تنتهي مباراة بهذا الشكل. آمل ألا يكون الأمر خطيراً. إنه أمر مؤسف جداً بالنسبة لبياتريز. آمل أن تتعافى وأنا سعيدة وحسب بخوض دور آخر».

وتلتقي ابنة الـ24 عاماً في ربع النهائي الرابع لها في البطولات الكبرى، مع وصيفتها التونسية أنس جابر السادسة التي حققت انتصارا سريعا على التشيكية بترا كفيتوفا التاسعة وبطلة ويمبلدون مرتين 6 - 0 و6 - 3.

وتأمل جابر التي كانت أول عربية وأفريقية الموسم الماضي تبلغ نهائي بطولة كبرى في ويمبلدون والولايات المتحدة المفتوحة، حيث حلت وصيفة في البطولتين، أن يقف الحظ معها هذا العام وتتوج بأول لقب كبير في مسيرتها.

وقالت بعد الفوز: «فوز مهم على ملعب رائع وجماهير رائعة... كفيتوفا لها تاريخ على هذا الملعب لذا الفوز مهم للغاية وأتمنى الاستمرار للنهاية».

وعادت الأميركية ماديسون كيز من بعيد لتنهي مشوار الروسية ميرا أندرييفا وتحرمها من أن تصبح أصغر لاعبة تصل إلى ربع نهائي بطولة ويمبلدون منذ 26 عاماً، وذلك بفوزها على ابنة الـ16 ربيعاً 3 - 6 و7 - 6 (7 - 4) و6 - 2.

وبدت كيز في طريقها لتوديع البطولة الإنجليزية والفشل في التأهل إلى ربع النهائي للمرة الثانية فقط في مسيرتها (الأولى عام 2015)، بعد خسارتها المجموعة الأولى وتخلفها في الثانية 1 - 4.

لكن الأميركية البالغة 28 عاماً انتفضت وعادت من بعيد لتفرض شوطاً فاصلاً أنهته لصالحها قبل أن تسيطر تماماً على المجموعة الثالثة الحاسمة.

وبذلك، فشلت أندرييفا، المتأهلة من التصفيات، في أن تصبح أصغر لاعبة تصل ربع نهائي ثالث البطولات الأربع الكبرى منذ مواطنتها آنا كورنيكوفا عام 1997.

وانتهت المشاركة الثانية لأندرييفا في البطولات الكبرى، بعد رولان غاروس هذا العام (وصلت إلى الدور الثالث)، بجدل نتيجة تلقيها إنذاراً ثانياً في اللقاء بسبب رميها مضربها أرضاً في الشوط الثامن من المجموعة الثالثة، ما تسبب بخسارتها نقطة.

واعترضت أندرييفا على قرار الحكم، زاعمة أنها فقدت توازنها وسقط المضرب منها أرضاً عن غير قصد.

لكن هذا الاحتجاج لم يمنع كيز من الإشادة بمنافستها الروسية، قائلة: «كنت أعلم أنها لاعبة استثنائية. علمت أنه يتوجب عليّ البقاء في المباراة والحصول على فرصة رد كسر الإرسال. دخلت في الوتيرة وواصلت على هذا المنوال».

وتابعت: «سأكذب إذا قلت إني لم أشعر بالضغط. لم أشأ أن أكون أول لاعبة تخسر أمامها (في ثمن نهائي) وتمنحها فرصة التأهل إلى أول ربع نهائي لها في البطولات الكبرى».

وتتواجه كيز في ربع النهائي التاسع له في البطولات الكبرى (أفضل نتيجة لها وصولها إلى نهائي فلاشينغ ميدوز عام 2017) مع بطلة أستراليا المفتوحة البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة الثانية أو الروسية إيكاتيرينا ألكسندروفا.

الأميركي يوبانكس يحتفل بانتصاره الصاعق على تسيتيباس (أ.ب)

جابر تحتفل بالتأهل لربع النهائي (رويترز)

الفقر ليس انغلاقاً وعنفاً، والغنى ليس انفتاحاً وسلماً

ما الخلفيّات الثقافيّة التي ينسلك فيها عنفُ المدُن الأُوروبّيّة؟

د.مشير باسيل عون

يحار العقلُ السليمُ في أزمة الأحياء الفقيرة التي تسوّر مدنَ الغرب الأُوروبّـيّ، ومعظمها أضحى يقطنها المهاجرون الذين أتَوا يطلبون الأمان والسلام والرزق. ليس لنا أن نختبئ وراء إصبعنا، فنخفي هويّة هؤلاء الفقراء الذين يأتون المدنَ الأُوروبّيّةَ المزدهرة علميّاً واقتصاديّاً. الثابت أنّ الأغلبيّة العظمى آتيةٌ من الأوطان العربيّة والأفريقيّة والآسيويّة المسلمة، ولو أنّ بعضاً منهم ينحدرون من أوطان أمِيركا الجنوبيّة والأوطان الآسيويّة غير المسلمة. لا يجوز لنا أن نكتفي بتحليل الظاهر من الأحداث، بل ينبغي أن نستجلي بهدوءٍ وموضوعيّةٍ الخلفيّات الثقافيّة الناظمة. تيسيراً للفهم، أكتفي بتحليل أربعة عوامل أساسيّة يمكنها أن تساعدنا في إدراك الرهانات الحضاريّة الخطيرة التي تنطوي عليها أحداثُ العنف المتكرّرة في ضواحي هذه المدُن.

العامل الأوّل: الفقر والغنى

يغلب على العامل الأوّل الطابع الاجتماعيّ، إذ إنّ جميع هؤلاء المهاجرين الذين استقرّوا في أُوروبّا، سواء منذ زمنٍ بعيدٍ أو منذ زمنٍ قريب، كانوا يعانُون الفقر المدقع الذي دفعَ بهم إلى الاقتلاع الذاتيّ وهجرة أوطانهم. غير أنّ الفقر ليس بحدّ ذاته سبباً يحرّض على العنف. كذلك ليس الغنى بحدّ ذاته عنصراً يحثّ على السلم. الفقر ليس انغلاقاً وعنفاً، والغنى ليس انفتاحاً وسلماً. ليس الفقراء كلّهم عبثيّين فوضويّين عنفيّين، وليس الأغنياء كلّهم عقلانيّين حكماء مسالمين. يذكر الجميع أنّ أهل التصلّب الأيديولوجيّ والأصوليّات الدِّينيّة يخرجون من جميع البيئات، وقد خرج بعضُهم من البيئات الميسورة. ومن ثمّ، يجب الاعتراف بأنّ الأصوليّة العقائديّة لا ترتبط حتماً بالقرائن الاقتصاديّة الاجتماعيّة، بل تقترن في عمق مطالبها بالتصوّر الفكريّ السائد.

أعرف أنّ وضعيّة الانحلال الاقتصاديّ والتفكّك الاجتماعيّ تتيح السيطرة الأيديولوجيّة على أذهان الفقراء المعدومين. ولكنّ الأصوليّ الذي يستغلّ فقر الفقراء يُفترض فيه أن يحمل إليهم تصوّراً أيديولوجيًا واضحَ المعالم يستلّه من الأنظومة الدِّينيّة التي يناصرها. لا يُستغلّ الفقراء في الفراغ الفكريّ. لا بدّ من أنظومة أيديولوجيّة تملأ الفراغ المهيمن. فإمّا القوميّات الانغلاقيّة، وإمّا الدِّينيّات المتشنّجة، وإمّا الأيديولوجيات الاقتصاديّة الإقصائيّة، كالشيوعيّة المستبدّة المهلِكة، والرأسماليّة المتوحّشة الجارفة. لا يهيمن على الفقير فكرٌ فارغٌ يفتقر إلى الأفكار الاستنهاضيّة. لذلك لا تنشأ الأصوليّات من الأوضاع الاقتصاديّة المهترئة، بل تنبثق من تصوّراتٍ فكريّةٍ تَصنَّمت في نصوصٍ جامدةٍ، فاستباحت البيئات الاجتماعيّةَ الضعيفة المنعطبة.

العامل الثاني: العلاقة الاستعماريّة

يتّصف العاملُ الثاني بالبُعد السياسيّ، إذ إنّ معظم الذين يأتون إلى أوروبّا إنّما يرومون أن يبادلوا الأُوروبّيّين واجب الضيافة. في معظم الأحيان تأتي زيارتهم ردّاً على زيارة الأُوروبّيّين، وفي الزيارتَين تنعقد وجوهُ إشكاليّةٌ شتّى تنطوي عليها مقولة الاستعمار. لا يتردّد الغلاةُ من المهاجرين في الإعلان عن نيّاتهم: ردّ الجميل بإعادة استعمار أُوروبّا. لذلك لا بدّ من مصارحةٍ شفّافةٍ موضوعيّةٍ تُبيّن للجميع أنّ التكتّم في مسألة استغلال الشعوب يُفضي إلى الخراب. فهل يجرؤ الأُوروبّيّون ويعترفون بمقدار الأذى الذي ارتكبوه في المناطق التي استعمروها؟ وهل تجرؤ الشعوب المستعمَرة فتعترف بالفضل الحضاريّ الذي تجلّى في عمليّات التنشئة والتربية والتنوير التي اضطلعت بها الشعوب الأُوروبّيّة في المجتمعات الفقيرة؟ أعلم أنّ مثل هذا الاعتراف عسيرٌ على الجميع. ولكن لا سبيل إلى المصالحة من غير الإقرار بنعمة الحقيقة المنقذة من الضلال.

علاوةً على ذلك، ينبغي أن يَعمد الأُوروبّيّون إلى إنشاء صندوق ماليٍّ تعويضيٍّ يمنح هذه المجتمعات من المساعدات ما يوازي الكنوز التي نُهبت منها. أمّا الأمر الأهمّ فالكفّ عن مساندة الطغاة المستبدّين الذين يحكمون بالحديد والنار شعوبَ المناطق المنكوبة هذه. حينئذ تُترك الحرّيّة لهذه الشعوب في أن تختار تصوّرها الثقافيّ ونمطها الاجتماعيّ ونظامَها السياسيّ بمعزل عن مطامع الأمم الغربيّة أو الآسيويّة المقتدرة. بيد أنّ التزام الحياد الثقافيّ والسياسيّ لا يعني أن تخون دوائرُ القرار السياسيّ الخارجيّ الغربيّ نضالات الشرفاء المستنيرين الذين يتوقون إلى إصلاح مجتمعاتهم. الحياد الأُوروبّيّ يكفّ عن حياديّته حين يتطلّب الأمرُ مناصرةَ كرامة الإنسان وصون حقوقه الأساسيّة. أمّا الخصوصيّات الثقافيّة المقترنة بالذهنيّات المحلّيّة السائدة، فأمرٌ جليلٌ ينبغي التحوّط الأعظم فيه، قبل أن يبتّ الأُوروبّيّون مسألة التمييز بين واجب رعاية هذه الخصوصيّات، وواجب استنقاذ الإنسان المعذَّب المضطهَد من جرّاء الأثقال المعنويّة التي تُكبّله بها مثلُ هذه الخصوصيّات.

العامل الثالث: التعدّديّة الدِّينيّة اليهوديّة المسيحيّة الإسلاميّة

لا بدّ من استحضار البُعد الدِّينيّ في تحليل العلاقات الإشكاليّة الناشبة بين الغرب الأُوروبّيّ وشعوب المجتمعات الشرقيّة والأفريقيّة والآسيويّة التي ما برحت تنزف نزفاً مؤلماً منذ وطئت أراضيها أقدامُ المستعمِرين. لا يخفى على أحد أنّ معظم المهاجرين يدينون بالإسلام، وأنّ أُوروبّا المسيحيّة التي استضافت اليهود واحتكّت احتكاكاً مُغنياً بالثقافة العربيّة الوسيطيّة إنّما تجتهد في استقبال الوافدين إليها استقبالاً عَلمانيّاً إنسيّاً محايداً لا يَفرض عليهم أيَّ ضربٍ من ضروب الارتداد الدِّينيّ. أذكّر بأنّ هذه الثقافة ازدانت بأقلام الفلاسفة والعلماء والأدباء العرب اليهود والمسيحيّين والمسلمين، ولو أنّ تعاقب الأزمنة أضعف المساهمتَين اليهوديّة والمسيحيّة.

زدْ على ذلك أنّ أُوروبّا المسيحيّة هذه لم تَعد مسيحيّةً بالمسلك العلنيّ والممارسة الشعائريّة، بل اكتفت بالاقتناع الإيمانيّ الشخصيّ الفرديّ الذاتيّ. يعلم الجميع أنّ التشريع الأُوروبّيّ المبنيّ في قسطٍ عظيمٍ منه على الروحيّة المسيحيّة تجاوز حدودَ الانتماء المذهبيّ، وجعل الإنسانَ محورَ عنايته. فبلغت الإنسيّة الأُوروبّيّة حدودَ المجازفة في إعادة تركيب هويّة الإنسان وفقاً للفتوحات الفكريّة التحرّريّة التي أعرضت عن القول بالماهيّة الإنسانيّة الجامدة، وطفقت تنادي بإنسانٍ جديدٍ تصنعه تفاعلاتُ التاريخ واعتمالاتُه المشرَّعة على جميع الإمكانات. من الضروريّ، والحال هذه، أن يدرك المهاجرون المسلمون أنّ أُوروبّا تَعقل حقائق الوجود الإنسانيّ بالاستناد إلى الخلفيّة الدِّينيّة المسيحيّة، وإلى الخلفيّة الثقافيّة الإنسيّة العَلمانيّة. لا شكّ في أنّ هاتَين الخلفيّتَين تتيحان لجميع الوافدين أن ينعموا بالحرّيّات العامّة وبالإمكانات الانتمائيّة السليمة، ولو على مقدار الحدّ الأدنى من الاندماج. أعتمد عبارة الحدّ الأدنى، إذ أدرك أنّ الناس لا يستطيعون أن يخرجوا من ذاتيّتهم خروجاً مطلقاً إلّا بعد اختبارات أجيال متعاقبةٍ اجتهدت اجتهاداً صادقاً في التّوفيق المغني بين الثقافة الذاتيّة وثقافة الآخر المستضيف.

> ينبغي أن يَعمد الأُوروبّيّون إلى إنشاء صندوقٍ ماليٍّ تعويضيٍّ يمنح هذه المجتمعات من المساعدات ما يوازي الكنوز التي نُهبت منها

(غيتي)

العامل الرابع: الاضطلاع الهنيّ بأصالة الاختلاف الجوهريّة

لا عجب، والحال هذه، من أن تُفضي العوامل الثلاثة هذه إلى استجلاء العامل الثقافيّ الذي يستشكله سؤالُ الاختلاف بين الحضارات الإنسانيّة. أعتقد أنّ جميع الأنظومات الدِّينيّة تنطوي على عناصر فكريّة استنهاضيّة تحتمل تسويغ التعدّديّة. تختلف أصناف التسويغ باختلاف التصوّرات الفكريّة الناظمة. وعليه، لا يستطيع الناس المختلفون أن يتعايشوا تعايشاً سلميّاً مُغنياً إلّا إذا استثمروا طاقات الانفتاح التي تختزنها تراثاتُهم الدِّينيّة. لا يجوز أن يلاقي الإنسانُ الغربيُّ المهاجرَ المسلمَ ملاقاةَ الاستعلاء الحضاريّ، حتّى لو أتاه يطلب الرزق والرفق والأمان. كذلك لا يجوز للمهاجر المسلم أن يلاقي الإنسان الغربيّ المستضيف ملاقاة الاستكبار الأصوليّ، وفي ذهنه أنّ تصوّره الدِّينيّ يجب أن يُفرض على جميع أهل الأرض. آن الأوان لكي يدرك الناس المختلفون الآتون من آفاق التباين الحضاريّ الشرعيّ أنّ الاختبارات الوجدانيّة الفرديّة والجماعيّة ليست واحدةً في الأرض، وأنّ طرُق التفكير المختلفة تُفضي إلى خلاصاتٍ عقائديّة ومسلكيّة متعارضة. عوضاً عن الاستماتة في إقناع الآخرين بصوابيّة المعتقد الذاتيّ، ينبغي أن يقبل الناسُ بالاختلاف سُنّةً أصليّةً في الحياة.

محور عن المرأة وأدوارها المتنوعة في أعماله

«دورية نجيب محفوظ» تعود بعد انقطاع 5 سنوات



الشعار الجديد للدورية

القاهرة: حمدي عابدين

تعاود «دورية نجيب محفوظ» التي تشرف عليها هيئة الكتاب المصرية، بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، ومركز نجيب محفوظ، صدورها بعد توقف دام نحو 5 أعوام. ويسعى العدد الجديد من خلال موضوعاته إلى دحض الاتهامات التي ساقها البعض ضد أدب صاحب «نوبل»، ويركز كثير منها على أن محفوظ سعى إلى «الإساءة للمرأة وتصويرها في أعماله الروائية بصورة سلبية».

يقارب العدد هذه القضية، في محور خاص عنوانه «المرأة في عالم محفوظ»، وتضمن 38 شهادة ودراسة نقدية شارك بها مجموعة من النقاد والمبدعين والمبدعات، منهم الأديب محمد جبريل، وجاءت دراسته بعنوان «أربعة وجوه لنساء نجيب محفوظ»، والناقدة الدكتورة هويدا صالح: «تمثلات صورة المرأة وصراع الأنساق الثقافية في روايات نجيب محفوظ»، والناقد شوقي بدر يوسف: «نساء نجيب محفوظ في كتاب المرايا- النص والكتابة»، والدكتور أشرف الصباغ «نساء نجيب محفوظ».

وبالإضافة لهذا، يتضمن العدد مقاربات نقدية تناولت بعض أعمال محفوظ انطلاقاً من وجهات متنوعة. وبه أيضاً قراءات لبعض الكتب التي صدرت عنه، وبعض الرسائل الجامعية التي تم إنجازها عن بعض أعماله. وتأتي المقالات والشهادات والمقاربات النقدية والرسائل التي تتضمنها الدورية في إطلالتها الجديدة -حسب وصف رئيس تحريرها الدكتور حسين حمودة- باعتبارها «تجاوبات واستجابات جديدة لأعمال محفوظ ومعها»، و«هي أعمال متجددة، وغنيّة بعوالمها، وقادرة دائماً على طرح ما لا انتهاء له من طرائق الاستجابة والتجاوب»، وشارك فيها الأدباء: سيد الوكيل، وأحمد صبري أبو الفتوح، وأمينة زيدان، وأحمد القرملاوي، وسمير الفيل، وآخرون.

وقال حمودة في افتتاحية العدد، إن «أوهاماً عدة شاعت حول كتابات نجيب محفوظ، كان من بينها أنه لم ينصف المرأة، أو أنه قدّم في أعماله صورة سلبية لها، وتوقف عند نماذج سيئة لها على المستوى الأخلاقي. والحقيقة أن هذا الوهم الذي يقارب أحياناً حدود الاتهام، بكل (التنويعات) عليه، انطلق من (إساءة قراءة)، وأحيانا من (عدم قراءة)، لأعمال نجيب محفوظ، وقد جاءت بعض الأحكام على أعماله الروائية من خلال مشاهدة الأفلام المأخوذة عنها، وحكم عليها بعض من حكم من خلال قراءة سطحية لها».

وذكر حمودة أن قراءة العمل الأدبي يجب ألا تتعامل معه معزولاً عن سياقه، كما أن هناك ضرورة لعدم إغفال الملابسات التي ترتبط بـ«الزمن المرجعي» الذي يجسده العمل الإبداعي، وأن يضع الناقد في الاعتبار أن الأديب: «لا يقدم بطرائق توجيهية (نماذج) إيجابية أو مثالية من أجل الاقتداء بها، بما يشبه وضع (لافتات) تشير إلى طريق ما ينبغي المضي فيه»، وأضاف: «إن هذه الوجهة الأخيرة: كانت وراء تصورات مضللة، سادت في بعض الفترات، حول طبيعة أو وظيفة الدور الذي (يجب) للأدب الروائي أن يقوم به، في خدمة بعض الأفكار أو العقائد أو الآيديولوجيات».

معارض متنوعة للكتب وندوات أدبية وورش عن الكتابة والسينما

مهرجان «دواير» ينعش الحياة الثقافية في العاصمة المصرية

القاهرة: رشا أحمد

انطلقت في العاصمة المصرية القاهرة فعاليات الدورة الأولى لمهرجان «دواير» الثقافي، الذي تنظمه دارا «ديوان» و«تنمية» للنشر والتوزيع بمشاركة واسعة لمثقفين وأدباء وشعراء وكتاب سيناريو ومخرجين سينمائيين. وتشهد الفعاليات التي تستمر حتى 15 يوليو (تموز) مشاركة 25 دار نشر عربية ومصرية، كما تتضمن العديد من الأنشطة المختلفة منها 4 ورش عن الكتابة الإبداعية والسينمائية، و18 ندوة تتنوع بين مناقشات الكتب واللقاءات المفتوحة مع الأدباء والسينمائيين فضلاً عن الندوات المتخصصة، كما يتضمن المهرجان معرضاً لأحدث الكتب التي صدرت عن دور نشر مصرية وعربية، بالإضافة إلى معرض خاص للكتاب المستعمل، يضم ما يزيد على 3 آلاف كتاب في مختلف المجالات.

وبحسب منظمي المهرجان، فإن هذا الحدث الذي يقام بسينما «راديو» بمنطقة «وسط البلد» يمثل فرصة مهمة للحوار حول قضايا الفكر والإبداع، كما يعد الأول من نوعه لتعزيز القيمة الإبداعية لمنطقة «وسط القاهرة الخديوية»، بما تمثله من عراقة وحضور في الذاكرة. ويهدف المهرجان إلى تحفيز التواصل المباشر والتفاعل بين مختلف «الدوائر» الثقافية، وشحذ الاهتمام بالقراءة والثقافة في العموم. وتنصب رؤية المنظمين على توسيع نطاق المعرفة وإبراز قيمة الثقافة في تكوين الوعي، وكذلك تحفيز الإبداع على مختلف المستويات.

شهد حفل الافتتاح الذي قدمته الإعلامية السورية ألما كفارنة تكريم الفنانة منة شلبي عن أعمالها المأخوذة عن نصوص أدبية مثل مسلسلي «واحة الغروب» المأخوذ عن رواية بنفس الاسم لبهاء طاهر، و«في كل أسبوع يوم جمعة» عن رواية إبراهيم عبد المجيد. وقالت منة شلبي إن سعادتها بهذا التكريم لا توصف لأنها للمرة الأولى في مسيرتها التي يتم تكريمها من مهرجان ثقافي وليس سينمائياً أو درامياً.

وأشارت نهال شوقي، رئيس مجلس إدارة دار «ديوان»، في كلمتها إلى أهمية استعادة حيوية العمل الثقافي من خلال مبادرات المجتمع المدني وعبر تضافر جهود مختلف الأطراف من مبدعين ومؤلفين وناشرين ورعاة للفعاليات الأدبية، مشيرة إلى أن الفعل الثقافي يعتمد في جوهره على تداخل العديد من «الدوائر» المختلفة.



من فعاليات المهرجان (الشرق الأوسط)

وحول خصوصية وحضور منطقة «وسط القاهرة» في المشهد الثقافي المصري، أوضح الكاتب والإعلامي عمرو خفاجي أن تلك المنطقة شهدت ندوات لنجيب محفوظ بمقهى «ريش» كما استقبلت أجمل المواهب القادمة من الأقاليم البعيدة مثل الشعراء عبد الرحمن الأبنودي وأمل دنقل وعبد الرحيم منصور من الجنوب، فضلاً عن الناقد جابر عصفور والمفكر ناصر حامد أبو زيد والقاص سعيد الكفراوي القادمين من مدينة «المحلة»، لافتاً إلى وجود كيانات هامة بها مثل «أتيليه القاهرة» وندوات المثقفين يوم الثلاثاء، وكذلك مكتبة «مدبولي»، مما ساعد على خلق تيارات من الوعي. وأكد خفاجي أن «وسط البلد» سيظل من الأماكن التي تحرك الدوائر الثقافية في مصر وتستقبل كل الأدباء من مختلف الأرجاء.

جاء ذلك خلال ندوة «تاريخ وتطور الفعاليات الثقافية»، حيث أثنى الناشر ورئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران على جهود المؤسسات المستقلة في إثراء الحياة الثقافية، وقال إن هذا المهرجان يؤكد على إمكانية نجاح تلك المؤسسات في تنظيم وخلق أحداث مهمة. وأشار «زهران» إلى أنه من المؤمنين بأهمية وثقل القاهرة على كل الأصعدة، وخاصة المجال الثقافي، فهذه العاصمة هي مركز الحياة الثقافية عربياً لأسباب تاريخية وثقافية.

واستعاد الروائي إبراهيم عبد المجيد ذكرياته حول «شغف الكتابة» في ندوة بالعنوان نفسه، مشيراً إلى أنه روى طرفاً من تلك الذكريات في كتابين هما «ما وراء الكتابة» و«أيامنا الحلوة». ولفت إلى أنه رفض العمل في الصحافة حتى يصبح حراً ومتفرغاً للكتابة الإبداعية، وأضاف: «كنت على علم بأن الذاكرة ستحضر لي ما نسيته، فالنسيان هو الذاكرة الحقيقية». وأكد أنه حين يكتب لا يفكر في أحد ولا يهتم سوى بالصدق الفني، فالكتابة هي التي تفرض نفسها. وتابع: «اليوم الشغف هو شغف التسليع، وهو ما لم يكن موجوداً في زمني». ورداً على سؤال حول بعض طقوسه في الكتابة، أوضح عبد المجيد أنه يستمع إلى الموسيقى العربية والكلاسيكية في أثناء كتاباته الإبداعية، ودونها لا يكتب. كما أن شغفه بشخصيات رواياته يصل به لدرجة بحثه عنهم في الشوارع، لذلك فهو يرى أن عالمه الروائي هو العالم الحقيقي.

ولفتت الكاتبة الصحافية عبلة الرويني إلى أن هناك اختلافاً في معنى الشغف، فهي ليست روائية وإنما كاتبة، وشغف الكتابة الإبداعية يختلف عن الكتابات الأخرى، وتساءلت: «في النهاية كل كتابة هي شغف وإلا فما جدوى الكتابة؟»، وقالت: «لا يوجد لديّ شغف بفعل الكتابة في ذاته، لأنه مشقة وجهد وقلق فهي حالة مزعجة لكنها تنقل الشغف لنوع من المسئولية. فالاهتمام ليس بفعل الكتابة وإنما بمعنى الكتابة ورسالتها، فالكتابة مسئولية يجب أن يكون الكاتب على قدرها».

وحول تجربته مع الكتابة، أوضح الروائي عزت القمحاوي أنه سبق وتساءل منذ 20 عاماً بشكل ساخر، إذ افترض أن الكُتَّاب فئة من المختلين نفسياً، فلماذا يحاول إذن أن يكتب، ويضع نفسه في هذا الاختبار، وهو في وسعه أن يكون قارئًا فحسب؟ وأضاف: «كان هذا تساؤلاً ساخراً لكن مع الوقت زاد اقتناعي أن المبدع غالباً ما يعاني من إعاقة ما، فهو لديه شعور أنه غير مفهوم، ويريد أن يكون مفهوماً، وبالتالي يكتب بشراهة ليحقق ذلك». وأوضح أنه بمجرد أن ينتهي من كتابة عمل يشعر أنه فرغ تماماً دون أن يحقق ما كان يراه، وبهذا الإحباط يبدأ في كتاب جديد.

ومن جانبه، أشار الروائي حمدي الجزار إلى أن ما كان يفتح شهيته للإبداع القراءة والاطلاع، خاصة في الأدب والفلسفة والتاريخ، وكذلك المشي المستمر في أحياء القاهرة بأوقات مختلفة، وكلا الفعلين أديا به إلى الكتابة. ولفت إلى أن محبته للقصة والمسرح والسينما حفزته لأن يصنع جمالاً مشابهاً، وولعه بالمشي في شوارع القاهرة هو ما خلق لديه الرغبة في محاولة تصويرها والتعبير عنها.

وفي ندوة حول «الكتابة الذاتية» رأت الشاعرة إيمان مرسال أن تصنيف الكتابة إلى كتابة ذاتية غير تخييلية، وأخرى تخييلية تبتعد عن الذات هو تصنيف إشكالي، فمثل هذه التصنيفات ما بين تخييلي وغير تخييلي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وكتب عنها الكثير من الأدباء، في حين أن أحد مميزات الأدب العربي القديم أن مفهومه كان أوسع لدى العرب كثيراً من مفهومه في البلاد الغربية، إذ كان مفهوم الأدب يضم الذاتي وإنتاج المعرفة في آن.

وضربت إيمان مرسال مثالاً بما حدث حتى نهايات القرن التاسع عشر في مصر ولبنان وفلسطين، حيث كان يُحتفى بفكرة إنتاج المعرفة، مستشهدة بكتاب بعنوان «روضة النجاح الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى»، الذي كتبه محمد بن علي بن محمد البقلي، وهو جراح سافر إلى أوروبا أثناء النهضة التعليمية والبعثات التي أرسلها محمد علي في القرن التاسع عشر، فروى في البداية حكايات عن نفسه ورحلاته ثم تدوين علمه. هذا المثقف حاول إيجاد لغة يشاركنا فيها معرفته. وأضافت: «كان لدينا في الأدب العربي شيء جميل لكن لم نستطع مشاركته مع العالم».

وخلصت إيمان مرسال إلى أن معظم الجدل الذي أثير حول كتابات ذاتية كان لكاتبات، المشكلة نابعة من المشهد الثقافي نفسه وليس خارجه، أكثر من ينتقد كتابة امرأة عربية هو كاتب زميل، فالمشكلة أو الصراع آيديولوجي وثقافي.

واعتبرت الروائية ميرال الطحاوي أن التعبير عن الذات فاضح، كما لا يمكن إنكاره فيما بعد، فالناس تستشعر صدق التجربة من عدمها، مشيرة إلى أنها كانت تعتقد أن التمويه في الكتابة عبقرية، لكن اتضح أنه كلما حاولنا الابتعاد عن الذات في الكتابة انجذبنا أكثر كما المغناطيس.

لخريف وشتاء 2023. 2024 أزياء فنية تنافست مع سحر الأمكنة

الموضة الراقية تُجمل صورة باريس

باريس: جميلة حلفيشي



بدا عرض «شانيل» مزيجاً بين الأناقة واللامبالاة وكأنه نزهة على نهر السين (شانيل)

في الأسبوع الماضي انقسمت باريس إلى «مدينتين». واحدة تعيش فيها فئة مسحوقة تصرخ تحت وطأة الألم والتمييز العرقي وشُح الفرص، والثانية تعيش فيها فئة تصرخ هي الأخرى لكن بحب الفن والجمال. وهذه الفئة تدعمها السلطات الحكومية بتسليمها مفاتيح معالمها ومآثرها ومتاحفها على أمل أن تُرسل صورة أكثر إيجابية عن العاصمة الفرنسية. فقد تنجح الموضة فيما لم تنجح فيه السياسة. على الأقل بأن تُغطي على ردات الفعل العنيفة التي ولّدتها سياسات التهميش على مدى عقود. فمقتل الشاب نائل مرزوقي برصاصة شرطي فرنسي لم تثر الغضب فحسب، بل فتحت جروحات قديمة وملفات عمرها أكثر من 40 عاماً من التهميش وفشل سياسات الإدماج والعدالة فيما يخص أبناء الضواحي من المهاجرين تحديداً.

منظر النيران والسيارات المكسرة جعل بعض محبي الموضة، ممن كانوا لا يغيبون عن أسبوع باريس للأزياء الراقية، يشعرون كما لو أن حرباً أهلية قد اندلعت في العاصمة الفرنسية، الأمر الذي دفعهم إلى إلغاء رحلاتهم في آخر لحظة. أما من حضروا فاكتشفوا أنهم في عالم سريالي وأن العاصمة الفرنسية انقسمت إلى عالمين. عالم يصرخ ألماً وغضباً يتمركز في الضواحي فقط، وعالم يصرخ بالفنية والجمال ويتمركز في الوسط. ومع ذلك من الخطأ اتهام عالم الموضة بالتجرد من المشاعر أو الانفصال عن الواقع. فهو صناعة كأي صناعة أخرى يجب أن تستمر حركتها في الدوران.



كانت أوبرا غارنييه مسرحاً مناسباً لتشكيلة ستيفان رولان المستوحاة من ماريا كالاس (ستيفان رولان)

لا يضاهي جمال قصر دو شانتيلي في عرض «فالنتينو» سوى شاعرية التصاميم (فالنتينو)

كانت دار «سيلين» الوحيدة التي ألغت عرضها الرجالي قبل يوم واحد من انطلاق أسبوع الـ«هوت كوتور» حيث صرّح مصممها هادي سليمان أن «إقامة عرض أزياء في وقت تشهد فيه العاصمة الفرنسية كل هذه التطورات، يبدو من وجهة نظري، غير مناسب»، فيما ألغت دار «بالنسياغا» حفلاً كانت ستقيمه بعد عرضها. فيما عداهما، لم تتنازل باقي بيوت الأزياء عن استعراض قدراتها الإبداعية والمادية بكل ما أوتيت من إمكانات. حفلات وعروض ضخمة أقاموها في أماكن ساحرة لا يحلم الإنسان العادي بدخولها. على الأقل ليس بسهولة.

دار «فالنتينو» مثلاً نقلت ضيوفها إلى قصر «دي شانتيلي»، واحد من أشهر القصور الشاهدة على المعمار الفرنسي الكلاسيكي في القرن الـ17، هذه المرة أيضاً فتح بيير باولو جدلاً فكرياً حول علاقة الإنسان بالمكان. باختياره قصر «دو شانتيلي» مسرحاً، ومنحه هذه التشكيلة عنوان «قصر» Un chateau من دون أي تعريف أو تحديد، كان كمن يقول إن القصور يمكن أن تُفتح للجميع، تماماً مثل الـ«هوت كوتور»؛ قد لا يستطيع الكل اقتناءها، لكن يمكن للجميع تذوقها والاستمتاع بها، مثل أي لوحة فنية. فالقصر بمفهوم بيير باولو تحول من مجرد مكان أو مبنى إلى فكرة تُلخص الجمال وتاريخ سكانه وأناقتهم. وطبعاً بتصميمه الهندسي وحدائقه الغناء كان يُمثِل أيضاً الحرفية والدقة التي جسدها المصمم في كل قطعة تم عرضها على خلفيته ساعة غروب الشمس.

«شانيل» أيضاً قدمت عرضاً مثيراً على ضفاف نهر السين، لأن النهر حسب قول المصممة فيرجيني فيار «يرمز للطاقة الإبداعية التي تتدفق عبر باريس. فهو رومانسي وصاخب، ومنفتح على العالم». المصمم ستيفان رولان في المقابل اختار «أوبرا غارنييه» لتقديم تشكيلة استوحاها من نجمة الأوبرا ماريا كالاس، فيما عادت «ديور» إلى «رودان» متحفها المفضل. الطريف أن دار «لويس فويتون» استغلت الأسبوع لتُغري ضيوفه لحضور حفل في متحف أورسي احتفالا بإصدارها ساعة جديدة. استولت على المتحف لليلة كاملة لتُمكِنهم من التجول بين ردهاته وقاعاته بحرية، في إشارة واضحة أن أي مناسبة باتت تحتاج إلى أن تدور القصة في مكان يُلهب الخيال.

وهكذا بعيداً عن صور الشغب التي بثتها شاشات التلفزيونات وأسهبت في تحليلها الصحف المحلية والعالمية على حد سواء، أثبتت الموضة أنها بقدر ما تُقدم خيارات بعيدة كل البعد عما يمكن أن يتخيله سُكان الضواحي، فهي مثلهم ترفض أن يُسلب حقها في التعبير عن نفسها، ولا سيما أن السؤال الأزلي عن مدى جدوى الـ«هوت كوتور» في عصرنا هذا عاد إلى الواجهة ليستفز صناعها وعشاقها على حد سواء.

هؤلاء يردون أن هذا الخط الذي يتوجه إلى زبونات قليلات جداً قد يكون بالنسبة لبعض بيوت الأزياء مجرد وسيلة لبيع العطور ومستحضرات التجميل، بينما تستعمله أخرى لتلميع صورتها، على أمل استقطاب زبائن جُدد. لكنه بالنسبة للمصممين يُمثِل فرصة لكي يحلقوا بخيالهم إلى أبعد مستوى. ففيه يختبرون أفكاراً جديدة وجريئة في الوقت ذاته، ويغرفون من الفنون من دون قيد أو شرط. وهذا ما نراه في تشكيلات مصممين من أمثال الثنائي «فكيتور أند رولف» وإيريس فان هيربن وغيرهما ممن يشطحون بخيالهم ويقدمون ابتكارات تحتاج إلى بعض الشرح أحياناً. في الجهة المقابلة، هناك مصممون يعرفون أن هذه التصاميم مهما كانت نسبة الإبداع الذي يصبونه فيها، يجب أن تجد طريقها إلى خزانة امرأة مقتدرة وتُقدِر الجمال والفنية. أمر يُحتِم عليهم تقديم تصاميم تُخفي بين طيات فنيتها الجامحة وتفاصيلها المعقدة عملية وأناقة مريحة. وهذا بحد ذاته معادلة صعبة لا ينجح فيها إلا الكبار والمتمرسون في الحرفة.

عروض كل من إيلي صعب و«شانيل» و«ديور» و«فالنتينو» وستيفان رولان والسعودي محمد آشي نجحت في تحقيق هذه المعادلة إلى حد ما. لم تطغ الفنية على العملية بل تلازم الاثنان معاً في صورة مثيرة لمست وجدان المرأة وأيقظت عنصر الحلم الذي تقوم عليه الموضة بالأساس.

ليس أدل على هذا من بيير باولو بكيولي، مصمم دار «فالنتينو»، الذي تقمص في تشكيلته لخريف وشتاء 2023 - 2024 دور رسام وشاعر في آن واحد. قدم تشكيلة بعنوان «Un Chateau» أي «قصر» واختزل فيها كل معاني الابتكار والاختبار من دون أن ينسى جانب التسويق، بدءاً من حرفيتها إلى كونها مفعمة بالأنوثة والشاعرية. لم يكن هو الوحيد المدفوع بهذه الرغبة المحمومة في الابتكار والإبداع، فأغلب المصممين إما غرفوا من أعمال فنانين، أو تقمصوا هذا الدور بشكل أو بآخر.

كان هذا واضحاً منذ اليوم الأول من الأسبوع، الذي افتُتح بعرض «سكاباريللي» الساعة الـ10 صباحاً في «لوبوتي باليه»، أي «القصر الصغير»، رغم أن هذا الاسم لا يُعبِر عنه أبداً بالنظر إلى كونه قد استوعب حوالي 500 ضيف.

> **غلب على أسبوع باريس أسلوب سريالي اختزل بين جوانبه شعوراً تختلط فيه العفوية بالجموح الفني**

كانت الأجواء خارج قاعة العرض تلتهب ببريق الإكسسوارات الذهبية ذات الأحجام الكبيرة التي تشتهر بها الدار. كان واضحاً استمتاع الضيوف، رجالاً ونساءً، باستعراضها، سواء أكانت بروشات أو أحزمة أو أقراط أذن، كادت تسرق الأضواء من الأزياء نفسها. كان المنظر سريالياً بعض الشيء، لكنه كان يتماشى مع أسلوب الدار التي كوّنت شخصيتها منذ تأسيسها في القرن الماضي على أسس فنية. لهذا لم يكن غريباً أن تُستلهم هذه التشكيلة من فنانين تعاملت معهم المؤسسة إلسا سكاباريللي في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، أو فنانين معاصرين. مصمم الدار الحالي دانييل روزبيري صرّح أنه تعمّد أن تأتي الأساسيات «بأسلوب سريالي يختزل بين جوانبه صراعاً بين الحرية والعصيان وشعور تختلط فيه العفوية بالجموح».

أما كيف ترجم روزبيري هذه الرؤية الفنية، فبالعودة إلى تلك العلاقة التي ربطت إلسا سكياباريلي بفنانين من عصرها «جرأتهم، ألوانهم، أسلوب عملهم» حسب قوله. من أعمال لوسيان فرويد، مثلاً ولدت قطع حريرية تتميز ببايت تتلألأ، ومن فسيفساء النحات جاك ويتن استوحت تنورة وسترة كأنها مرآة متكسرة، ومن الفنانة سارة لوكاس، استلهمت تنورة على شكل كرة. غني عن القول إن اللون الأزرق الذي ظهر في عدة قطع استلهم من أزرق إيف كلاين، إضافة إلى كثير من الأشكال السريالية من سالفادور دالي، هذا عدا عن لوحات ماتيس ومنحوتات جياكوميتي.

في اليوم نفسه ظُهراً، قدمت «ديور» اقتراحاتها لخريف وشتاء 2023 - 2024. قالت إنها استوحته من روما الكلاسيكية، مسقط رأس مصممتها ماريا غراتزيا تشيوري. في متحف «رودان» قدّمت عرضاً مختلفاً عما قدمته في المواسم الماضية، إذ قللت من استخدام الطبقات المتعددة والتول والـ«تي-شيرتات». في المقابل، أبدعت قطعاً تبدو من بعيد بسيطة، لكنه السهل الممتنع بكل ما يعنيه هذا الوصف من كلمة. فساتين طويلة ومعاطف رشيقة بألوان ودرجات محايدة، بعضها بلمسات ذهبية وفضية هادئة بحياكة دقيقة تُخفيها بليسيهات أو طيات.

كانت كل إطلالة في عرض «سكاباريللي» تحية لفنان ما (سكاباريللي)

وراء البساطة التي غلبت على عرض «ديور» كانت هناك أناقة رفيعة وتفصيل محسوب (أ.ف.ب)

تقول المصممة إنها استوحتها من أنماط تُذكرها بالعصور الكلاسيكية القديمة التي فتحت عليها عيونها في روما. كان كل شيء من حولها يضج بمعالم ومنحوتات فنية، جسّدتها هنا في فساتين محددة عن الخصر، تنسدل على الجسم بهندسية محسوبة. لم تكن هناك تطريزات كثيرة، لمسات بسيطة فقط من اللؤلؤ والخيوط المعدنية كانت كافية لتُضيف فخامة على أقمشة مترفة بالأساس.

في اليوم الثاني من الأسبوع، قدمت دار «شانيل» عرضين. الأول الساعة الـ10 صباحاً، والثاني الساعة الـ12 ظهراً، لكي تستوعب عدد ضيوفها. كعادتها جعلت المناسبة تتعدى مجرد عرض أزياء إلى تجربة يعيشها الحضور بكل تفاصيلها. على طول الطريق المؤدي إلى مكان العرض، تراصت أكشاك تُقدم تذكارات على شكل صور ملونة، وأخرى بالأبيض والأسود. وطبعاً مع إمكانية التقاط صور خاصة تُشعل مواقع التواصل الاجتماعي.

بدأ العرض وظهرت سفيرة الدار كارولين دو ميغريه بمعطف أزرق كحلي طويل، بعدها ظهر سرب من العارضات يمشين بثقة على الأحجار المرصوفة بفضل أحذية بكعوب متوسطة. كان السيناريو المكتوب أن تعطي العارضات الانطباع بأنهن يتجولن على ضفاف النهر بشكل عادي. فها هي واحدة تحمل كلبها المدلل، وأخرى تحمل سلّة من الزهور، وأخريات تتشابك أياديهن وهن تتبادلن الأحاديث والابتسامات كأي صديقات يقضين يوماً ممتعاً معاً، فيما بدا برج إيفل ومراكب سياحية في خلفية المشهد. المديرة الفنية لـ«شانيل» فيرجيني فيار شرحت فكرتها قائلة: «هذه المرة نحن في باريس نفسها، حيث الأرصفة والشوارع والحجارة المرصوفة الملوّنة بكل ما توحيه من رقي وبساطة». وتتابع: «يلعب العرض على الأضداد والتناقضات؛ الأناقة وعدم التكلف والقوة والرقة، وهو ما نسميه في (شانيل) بالجاذبية».

ولتعزيز فكرتها، جعلت الأزياء هي الأخرى مزيجاً من الأناقة واللامبالاة، زاوجت فيها معاطف مستلهمة من خزانة الرجل وتايورات كلاسيكية بجاكيتات ذات أطوال مختلفة، نسقتها مع تنورات تصل إلى ما تحت الركبة، وتصاميم أخرى ذات طابع بوهيمي تجلى في قمصان فضفاضة وأوشحة غطت الشعر وأضفت على الإطلالات لامبالاة وفي الوقت ذاته أناقة عصرية. وطبعاً لم يغب التويد الناعم في هذه التشكيلة، إلى جانب القطن الحريري والأورغانزا والدانتيل المرصع بأنماط نباتية وغرافيكية. فرموز الدار يجب أن تحضر دائماً لتوطد علاقة الحب والسحر التي تربطها بزبائنها والحالمين بها.

في اليوم الأخير، وبعد 3 أيام مُكثفة من العروض، كان كل من عرضي محمد آشي الساعة الـ10 صباحاً، و«فندي» الساعة 2:30 ظهراً، مسك الختام.

بالنسبة لمحمد آشي، كان هذا أول عرض له منذ التحاقه بالبرنامج الرسمي للفيدرالية الفرنسية للـ«هوت كوتور» كأول سعودي. ليس من المبالغة القول إنه محطة مفصلية في مسيرته. ظل لسنوات وجهاً مألوفاً في باريس، واشتهر بأسلوب فني أكسبه شعبية واسعة في الوطن العربي وخارجه. فآشي الذي بدأ مسيرته منذ حوالي 10 سنوات لم يتنازل في تشكيلته لخريف وشتاء 2023 - 2024 عن استعمال طيات الأوريغامي والفخامة في التفاصيل والمواد. لم يُغير أسلوبه بقدر ما طوّره ليتناسب ومتطلبات العصر.

ممثلو الموسم يتنافسون على الأولوية هذا العام

زحام في سوق الأكشن والمسلسلات



المخرج أنطوان فوكوا (يسار) مع الممثل دنزل واشنطن والممثلة داكوتا فانينغ لدى حضورهم عرض فيلم «The Equalizer 3» (غيتي)

هوليوود: محمد رُضا

هناك نصيحة على شكل مثال لبناني أورثه الأجداد للأحفاد يقول: «مطرح ما بترزق... ألصق». بمعنى أنه إذا ما وجدت عملاً يرضيك لا تتركه بل التصق به قدر المستطاع.

هذه النصيحة مطبّقة في السينما عموماً، وفي الأميركية خصوصاً، منذ أجيال. ممثلون ومخرجون عديدون وجدوا أن أفضل طريقة للنجاح هي البقاء في طي ما تحقق منه. سيلفستر ستالون في «روكي» و«رامبو»، وجوني ويسمولر في «طارزن»، وبيتر سلرز في سلسلة «الفهد القرمزي»، ومات دامون في سلسلة «جاسون بورن»، وكلينت ايستوود في شخصية هاري كالاهان في «ديرتي هاري»، وأرنولد شوارتزنيغر في سلسلة «ذَ تيرميناتور»... والقائمة تطول.

هذا يعني أن الممثل ضمن النجاح المبدئي إذا ما عاد للشخصية التي حققت نجاحاً كبيراً وبات من المستحسن ترجمته إلى أجزاء لاحقة. ليس الممثل فقط، بل عدد من المخرجين الذين يزورون الشخصية نفسها لتقديمها من جديد وشركات الأفلام التي ترقب كل دولار تجنيه من أي حلقة وتقارنه بالحلقة السابقة.

بلا خدوش

هذا يحدث الآن لكن ببعض الاختلاف: في الماضي، كان كل واحد من أبطال المسلسلات يكتفي بإطلالة واحدة كل بضعة أيام وعادة على بعد زمني من الأبطال الآخرين. على سبيل المثال، قد نجد أن أحد أفلام «روكي» عُرض في العام نفسه الذي شهد عرض «ذَ تيرميناتور»، لكننا لن نجد زحمة من الأفلام نفسها تحتشد في غضون أسابيع قليلة. وهذا هو الحال في هذه الأيام.

المسألة ليست الأفلام المسلسلة بحد ذاتها، بل في أن أبطالها متمسكون بها كونها إحدى تذاكر النجاح (أو مطارح اللصق) المتاحة، وأحياناً هي التذكرة الوحيدة التي في اليد.

حين خرج الجزء العاشر من «Fast and Furious» تحت عنوان «Fast X» رغب ممثله الأول ڤِن ديزل وأصحابه تسجيل نقطتين: الأولى نجاح الوصول بهذا المسلسل من بدايته الأولى سنة 2001 إلى اليوم بعد أكثر من 20 سنة بقليل. لم يكن الأمر سهلاً، لكن ديزل وصحبه واصلوا العمل وحققوا في كل جزء خطوة تقود إلى الجزء التالي.

النقطة الثانية هي أن الجمهور واكب هذه المغامرات التي ترتكز على قيادة السيارات بسرعات جنونية، بل على الطيران بها كما لو كانت «درونات» سريعة مع قدر كبير من الانقلاب عدة مرّات على كل جانب من جوانبها وخروج من فيها سالماً بلا خدش واحد. هذا عدا عن السيارات التي تهوي إلى قاع النهر أو تلك التي تنفجر وتفجّر سواها.

كان لا بد له من أن يجد بديلاً، وهذا البديل كان سلسلة «The Expendables» التي خرج منها، ابتداءً من عام 2010 ثلاثة أجزاء والرابع على الطريق في غضون هذا الشهر.

الذئب الوحيد

كل من «فاست أند فيوريوس» و«المستهلَكون» يقومان على عدد أكبر من المعتاد من الممثلين المعروفين للقيام معاً بمهام صعبة، مثل محاربة مجرمين محترفين أو عصابة تهريب مخدرات أو أخرى لتهريب السلاح أو أي تهريب آخر يكون عذراً لحملة واسعة ومغامرات كبيرة والكثير من الأكشن. إذا كان مسلسل «ڤن ديزل» يقوم على السيارات، فإن اختصاص مجموعة «المستهلَكون» هو كل أنواع السلاح. كلاهما يلتقيان على مبدأ أن «الرجولة كنز لا يفنى» وهو المبدأ العام الذي تسير عليه باقي الشخصيات في مثل هذه الأفلام.

لا يجب أن ننسى كذلك أن كيانو ريڤز عمد في سلسلته الشهيرة «جوني ويك» (4 أجزاء إلى الآن) إلى الكثير من مشاهد العنف إنما بأسلوب خفيف من «الماتشوويزم». العنف أساسي في الشخصية التي يؤديها، لكنه الضحية بقدر ما هو الجلاد كما رأيناه في الجزء الرابع الذي تسلّل إلى العروض خلال موسم الصيف أسوة ببعض الأفلام الأخرى. ريڤز هو مثل «الذئب الوحيد» بل التجسيد الصحيح له. ليس فقط في أنه يعمل وحيداً، بل لأنه لا يعرف حقيقة أعدائه فيقاتل الجميع.

توم كروز وكريستوفر ماكواري في «المهمة: مستحيلة» الجزء الأول (غيتي)

يبقى هناك بطل واحد ومسلسل آخر مبرمج للعروض في الشهر التاسع لينافس سيلفستر ستالون، إنه دنزل واشنطن الذي يعود إلى دور روبرت ماكول في مسلسل «المساوي» (The Equalizer)

في خضم هذه المجموعة، عُرض فيلم العودة لشخصية إنديانا جونز في جزء خامس منذ أسبوعين، معيداً للأذهان تلك الشخصية المغامراتية التي وُلدت على الشاشة لأول مرّة سنة 1981، ومن ثمّ تكررت بعد ذلك في 1984 و1989 ثم 2008. بعد 15 سنة فكّرت هوليوود بإطلاقه في مغامرة خامسة تحت عنوان «إنديانا جونز وقرص القدر»، ذلك القرص الذي لم يمنع القدر من حصول الفيلم على إيرادات متدنية لا بالنسبة لسواه من أفلام هذا الموسم فقط، بل كذلك بالنسبة للأجزاء السابقة منه أيضاً. فبعد شهر من إطلاقه في 30 يونيو (حزيران) الماضي، جمع 248 مليون دولار أي أقل بمليوني دولار عن تكلفته.

الذين حلموا في شركة ديزني بجمهور غفير يملأ الصالات طمعاً في مشاهدة لص الآثار وهو يخوض مغامرة جديدة في هذا الصدد، فوجئوا بذلك العزوف الذي من بين أسبابه أن أحداً لم يقبض بطله هاريسون فورد (80 سنة) على محمل الجد رغم عمليات تحديث العمر في برامج الكومبيوتر. فورد الذي كان أعلن في «كان»، حين شهد الفيلم عرضه العالمي الأول عن أن الفيلم هو بمثابة «معجزة» بالنسبة إليه، ملتزم حالياً الصمت مدركاً أن للسن أحكاماً.

الوحيد

بالمقارنة فإن توم كروز، رغم بلوغه الـ61 سنة، يبدو أكثر طواعية في مشاهد الأكشن التي يؤديها. هذا الممثل لا يزال الرقم الأول بين المداومين على تمثيل الشخصيات المتداولة لهم. فيلمه الجديد Mission: Impossible: Dead Reckoning Part One (سينطلق على الشاشات خلال أيام) سيكون شاهداً جديداً على ذلك.

إنه الجزء السابع من السلسلة التي وُلدت من رحم المسلسل التلفزيوني الشهير بالاسم ذاته (خلال الستينات). وتوم كروز ملتصق به بكل نواشذه لدرجة أننا قلما نراه يؤدي دوراً آخر في فيلم لا ينتمي إلى هذه السلسلة. هذا طبعاً باستثناء «توب غن: ماڤيريك» الذي خرج في العام الماضي جزءاً ثانياً (بدوره) من جزء سابق قبل نحو 30 سنة.

اللافت هو أنه إذا شاهد الجزء الأخير من إنديانا جونز، ألهبته حقيقة أن فورد (80 سنة) ما زال يلمع بالنسبة لمشاهديه، فإذا به يصرّح: «أود الاستمرار في بطولة (المهمّة: مستحيلة) حتى ذلك العمر». يومها لم يدرك كروز أن اللمعان كان بريقاً خاطفاً مضى بأسرع ما خطط له.

يبقى هناك بطل واحد ومسلسل آخر مبرمج للعروض في الشهر التاسع لينافس سيلفستر ستالون وفريقه. البطل هو خارج كل نطاق سابق وأفلام مسلسله لم تتعد بعد الثلاثة.

إنه دنزل واشنطن الذي يعود إلى دور روبرت ماكول في مسلسل «المساوي» (The Equalizer). ظهر في السينما من بطولة واشنطن (وإخراج أنطوان فوكوا) لأول مرّة سنة 2014، ومن ثمّ للمرة الثانية سنة 2018 ويعود قريباً لدورة ثالثة. وهو، مثل «المهمّة: مستحيلة» نبع من مسلسل تلفزيوني شهد نجاحه في الثمانينات.

المثير في شخصية ماكول هو الطريقة المقنعة التي يؤدي بها دنزل واشنطن الدور. هو شخصية عملية. ماهرة. سديدة. تنصف المظلومين ضد الظالمين، وقادر على أن يبتسم من القلب.

لا سيارات تطير ولا دراجات نارية تسبق الريح ولا عشرات الأشرار يواجهونه فيطيح بهم كما لو كان يخفق البيض قبل القلي. إنه واحد لواحد وأحياناً واحد ضد اثنين. يؤديه دنزل بكل قناعة ومن خلفية مختلفة كذلك وهي إنه ليس بحاجة لتأكيد نجوميّته عبر الإصرار على هذا المسلسل. لكن مجرد وجوده في مواجهة كل أولئك الممثلين الباحثين عن أقصى الضوضاء وأقصى السرعات وأقصى أعمال العنف، نوع من النسيم العليل والمختلف.



ستالون يعود إلى مسلسله الجديد (شاترستوك)

المرتفعات الباردة وجهة السعوديين خلال الصيف

تشهد منطقة عسير في شهري أبريل ومايو من كل عام تساقطاً للأمطار والبَرَد بالتزامن (واس)

الرياض: عمر البدوي

يلوذ السعوديون بالمرتفعات الباردة لقضاء أجواء صيفية ماتعة في ظل ارتفاع درجات الحرارة في معظم مناطق المملكة، باستثناء مرتفعات منطقة عسير والباحة ومدينة الطائف، حيث تعتدل الأجواء وتهطل الأمطار الصيفية، ويخيّم الضباب على قمم الجبال، وينزل الزائر الأبيض ليكسو المرتفعات، بينما يتوافد السعوديون لقضاء أوقات سعيدة في كنف الطبيعة الخضراء والمرتفعات المبلولة بزخات المطر.

وتشهد مرتفعات السعودية هطول أمطار صيفية متفرقة، تزين الأجواء وتضيف إلى جولة المصطافين متعة، وهم يتجولون في ربوع المرتفعات التي تحتفظ بالأجواء الباردة والمطيرة، بخلاف الحال في معظم مناطق وسواحل البلاد.

وإلى جانب المساحات الخضراء التي تكسو المرتفعات، تسيل شلالات الماء الصغيرة من أعالي الجبال بعد أن تغدق عليها زخات المطر من وابل السحاب، ويؤم المصطافون تلك الشلالات العذبة التي تحوّل الجبال الصماء إلى رياض غناء، عامرة بالحياة.

في مدينة أبها، وعلى قمة جبال السودة بالتحديد، أعلى منطقة ارتفاعاً في السعودية والتي يصل ارتفاعها إلى 3000م فوق سطح البحر، تنزل في بعض الأوقات زخات من البرَد الأبيض، كزائر صيفي غير متوقع، والحال نفسها في مدينة تنومة التي تنافس في جمال الأجواء مثيلاتها على سلسلة جبال السروات التي تحتضن المناطق الجنوبية السعودية وتُنعم عليها بأجواء باردة وماطرة خلال وقت الصيف.

وفي موقع متميز من محافظة تنومة التي تقع على مسافة (125 كيلومتراً) شمال مدينة أبها، يقضي الزوّار من الأفراد والعائلات القادمين من مدن المملكة ودول الخليج وسياح آخرون من خارج البلاد، وقتاً ممتعاً أمام شلالات جبل «منعا» بمحافظة تنومة التي تكونت بعد هطول أمطار غزيرة على المحافظة الواقعة على سلسلة جبال السروات. وفي منطقة الباحة، تهدر شلالات غابة خيرة، بعد أن يزورها المطر، ويغدق على سفوحها ومدرجاتها الخضراء، بعذب الماء وبارد الهواء، في حين يرسم نور الشمس وهو يتسلل بين الأشجار التي تملأ الأودية والجبال، لوحة جمالية للطبيعة، تجذب المصطافين للتأمل فيها، وللاستمتاع في كنف الطبيعة البِكر.

أمطار صيفية تبدد حرارة الصيف

وتشهد منطقة عسير في شهري أبريل (نيسان) ومايو (أيار) من كل عام، تساقطاً للأمطار والبَرَد متزامنة مع فصلي الربيع والصيف، حيث تزداد كميات الأمطار، وتمتلئ السدود بمياهها وتجري الأودية والشعاب، حتى تصبح جبالها وسهولها واحة غناء يفرح بها المزارع، ويستمتع بها السائح مع اعتدال الأجواء وتدني درجات الحرارة فيها لتصل إلى 10 درجات مئوية في المساء.

وقال المركز الوطني للأرصاد، إن التوقعات تشير إلى استمرار هطول الأمطار الغزيرة على أنحاء متفرقة من المنطقة، وإلى زيادة معدلات هطول الأمطار على المرتفعات هذا العام، موضحاً أن الأمطار شملت معظم السلسلة الجبلية بدءاً من جبال السروات والسلاسل الجبلية في جازان والسهول الساحلية في عسير والباحة، بالإضافة إلى مرتفعات منطقة مكة المكرمة والأجزاء الشرقية منها. وأصدر المركز تقريراً مناخياً يتناول التقلبات الجوية المتوقعة خلال فصل الصيف الحالي، مشيراً إلى أن معدلات هطول الأمطار ستكون أعلى على المرتفعات عما كانت عليه خلال السنوات الماضية.

سياحة طبيعية وإثرائية

وإلى جانب السياحة الطبيعية، تتمتع المناطق التي تحتضن المرتفعات الباردة، بمزارات ثقافية وتاريخية مهمة، احتفظت بعبق الماضي، وبشواهد قائمة ودالّة على تكيف الإنسان مع الظروف الطبيعية والبيئية التي واجهها خلال العقود الماضية. وتزخر مناطق عسير والباحة ومدن الطائف وتنومة بمتاحف البيوت الأثرية المشيدة منذ مئات السنين، بعد أن حوّلها أصحابها إلى متاحف مشرعة للعالم. وتتيح تلك الوجهات الثقافية والتراثية للزائر، الوقوف من كثب على مجتمعها المسكون بالفنون، والانتقال من نوافذ البيوت والمتاحف في رحلة عبر الزمن تتجاوز مئات السنين، عند مشاهدة القلاع والقصور المشيدة من مكونات بيئتها البكر، بالإضافة إلى الاطلاع على تجربة النساء في تزيين البيوت والمجالس بالفن العسيري الذي أدرجته «اليونسكو» عام 2017م ضمن قائمتها للتراث الثقافي غير المادي، وعن التفاصيل وراء قصة استخلاص مكونات فنّ القط العسيري، من الألوان الزاهية من الأشجار والحجارة، وتحويله إلى هوية اجتماعية وفنية تعبر عن روح المكان والإنسان.

وفي الباحة، تتنوع السياحة بين المواقع الطبيعية والتراثية، حيث تتربع قرية ذي عين التي نشأت في القرن العاشر الهجري ويزيد عمرها على 400 سنة، ولُقّبت بالقرية الرخامية نسبة لنتوءاتها الصخرية البيضاء، وتتوسط مزارع الموز، وتشتهر بينابيعها العذبة التي جلبت سكانها الأصليين للعيش والاستقرار فيها، ويتدفق عليها الزوار للوقوف على شاهد تاريخي مهم يعبر عن حقب زمنية واجتماعية سابقة.



تزداد كميات الأمطار وتمتلئ السدود وتجري الأودية والشعاب حتى تصبح واحة غنّاء (واس)

توفر السرعة والدقة والجودة

مصنع للأطراف الاصطناعية بتقنية ثلاثية الأبعاد للمرة الأولى في السعودية

جدة: أسماء الغابري

بعد الحرب العالمية الأولى كان الخشب أول مادة تُستخدم لتصنيع الأطراف والأجهزة المساعدة للأشخاص الذين فقدوا أحد أطراف أجسادهم جرّاء الحرب، ومع تطور العلم دخل الذكاء الاصطناعي لتطوير هذه الصناعة، وأصبح تصنيع وتطوير الأطراف الاصطناعية الذكية يعتمد على تقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد.

ويعد مصنع «النمذجة والتطبيقات التحويلية الصناعية» (HealTec Rehabilitation) الأول من نوعه في السعودية لصناعة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والوسائل المساعدة باستخدام الصناعة الرقمية التي تتضمن المسح الضوئي والطباعة ثلاثية الأبعاد.

يقول الرئيس التنفيذي لمصنع «النمذجة والتطبيقات التحويلية الصناعية» الدكتور هاشم الزين لـ«الشرق الأوسط» إن استخدام الصناعة الرقمية في صناعة الأطراف له كثير من الفوائد والمميزات، منها دقة القياسات وسرعة الاستجابة، كما أنه يسمح بإنتاج أجزاء دقيقة ومعقدة بشكل أكبر وأسرع من الطرق التقليدية، مما يتيح للمرضى الحصول على العلاج بسرعة أكبر.

كما أنه بالاستناد على التدوين الرقمي فسوف يسهل أخذ البيانات من مقدمي الخدمة في المناطق النائية من خلال رفع بيانات المريض على السحابة الإلكترونية وتسلمها وتصنيعها دون مقابلة المريض وتكليفه عناء السفر وانتظار المواعيد والازدحام في المستشفيات الرئيسية.


استخدام الصناعة الرقمية في صناعة الأطراف يقلل من فرصة الوقوع في الأخطاء البشرية ... وفي الإطار الرئيس التنفيذي د. هاشم الزين (الشرق الأوسط)

يعد مصنع «النمذجة والتطبيقات التحويلية الصناعية» الأول من نوعه في السعودية

ووفق الزين فإن الطرق التقليدية السابقة كانت تتم إما باستخدام الجبس وإما باستخدام القياس بالمتر، وكانت تعتمد على مهارة مقدم الخدمة، والأخطاء البشرية فيها واردة بكثرة، ولكن استخدام هذه التقنية يقلل كثيراً من فرصة وقوع الأخطاء البشرية.

ويقوم طاقم الفريق السعودي بالشركة باستخدام أحدث تقنيات المسح الضوئي لتدوين أبعاد الأطراف المبتورة أو المتأثرة للمرضى لأخذ أدق القياسات دون الحاجة للمس المريض أو استخدام الطرق التقليدية، ومن ثم يقوم الفريق بتصميم القطعة المراد تصنيعها باستخدام التقنيات الرقمية، والتي بدورها تضمن دقة التصنيع، وسرعة التنفيذ، وجودة المنتج لتلبية احتياجات المرضى.

ووفق الزين يشكل حجم سوق الأطراف الاصطناعية 3,7 مليار ريال سعودي من الاستهلاك السنوي، وخلال الخمس سنوات المقبلة ستكون حصة المصنع 85 مليون ريال، لتوفير ما يقرب من 40 في المائة من الاحتياج المحلي غير متضمن التصدير للدول المجاورة، ولا تزويد مركز الملك سلمان للإغاثة.

ويقوم مقدمو الخدمة في المستشفيات ومراكز إعادة التأهيل باستيراد الاحتياجات كافة للأطراف السعودية من خارج المملكة مما يتطلب فترة طويلة في التوريد. وقد تصل فترات توريد الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية والوسائل المساعدة الى أكثر من 3 أسابيع عند الحاجة لأخذ قياسات المريض الخاصة به، مما يسبب تكدساً في المواعيد لمقدمي الخدمة.

ويوفر المصنع خدماته التصنيعية للمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية كافة في مجال إعادة التأهيل لجميع مناطق المملكة في وقت قياسي مقارنة بالسبل المتبعة حالياً، التي تعتمد بشكل كبير على الاستيراد من خارج المملكة. إضافة إلى ذلك يتميز المصنع بقابليته على تصدير الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية والوسائل المساعدة للدول المجاورة عن طريق مركز الملك سلمان للإغاثة مما يعزز تحقيق «رؤية المملكة 2030».

وفي الختام أكد الزين أنه يسعى لتحويل القيود الحركية إلى إمكانيات لا محدودة باستخدام أحدث التقنيات الرقمية لتوفير حياة كريمة لمحتاجي خدمة إعادة التأهيل الحركية استنادا على كوادر سعودية.

شارل نصار يجمع في «شظايا وحديد» تماثيل تنبض بالحياة

بيروت: فيفيان حداد

تشبه قصة شارل نصار حكايات لبنانيين كثر عاشوا الأمرّين مع حروب بالجملة زحفت إليهم على مراحل وحقبات. فأبناء جيله مرّوا بمحطات متتالية لا تفصل بين واحدة وأخرى منها سوى سنوات قليلة. كل منهم حفرت عنده بطريقة مختلفة. بيد أن شارل نصار تخلّص من الحرب وأخرجها من ذاكرته بفن النحت.

يعمل نصار في مهنة الحدادة منذ سنوات طويلة. وبحكم طبيعة عمله أُعجب بهذه المادة الصلبة وعشق تطويعها. كان لا يزال ولداً صغيراً عندما بدأت هوايته مع جمع شظايا الحرب. بدءاً من أواخر السبعينات مروراً بحروب الجبل والإلغاء ونهر البارد وغيرها، وصولاً إلى انفجار بيروت.

ينحت ما يجمعه ويصنع منه تماثيل تنبض بالحياة. شظية قولبها على شكل عازف، وأخرى كفلاح أو مزارع، وثالثة تجرّ عربة أطفال وغيرها، فغلب معها مشاعر الحزن والقسوة والمعاناة التي اجتاحته منذ بداية الحرب حتى اليوم. يقول إن إحداهن عندما كان يشارك في معرض في باريس بصفته ضيف شرف، تناهى إلى سمعه عبارة «أنو جايي يذكرنا بالحرب؟ فنحن نريد أن ننساها». لكن أجاب عبر ميكروفون المعرض وبصوت هادئ: «أنا هنا لأدلكم كيف تخرجون الوجع من داخلكم وتحولون الألم إلى أمل».

لم يلوّن شارل نصار تماثيله ولم يزخرفها فأبقاها كما هي تماماً مادة صلبة سوداء، لكنه بثّ فيها الحياة فحوّلها إلى فرقة موسيقية مرات وإلى مجموعة أصدقاء يلعبون النرد. ومرات أخرى جمع عدداً من القذائف فتألفت من 26 قذيفة هاون. «لقد حولتها إلى رأس حيوان يشبه الأسد وعلقتها في المتحف».

المتحف الذي يتحدث عنه نصار هو كناية عن مغارة استخدمها جدّه في الماضي كقبو للمياه. «كان يشكل ملحقاً لمنزل جدي، وأيام الجائحة خطر على بالي تحويله إلى متحف». ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «لم يكن يزيد طول هذه المغارة وهي على شكل نفق تحت الأرض ما يزيد على 40 متراً. ومع الوقت زدت مساحتها لتصل لـ120 متراً. واستحدثت فيها مَرجاً ثانياً تماماً كما نصحتني مرة مديرة المتحف الوطني الدكتورة أن ماري عفيش، حين زارتني وطلبت مني أن أحدث مخرجاً ثانياً للمغارة فتصبح مطابقة للمواصفات».

من انفجار بيروت جمع نصار مجموعة أقفال لأبواب تصدّعت أو تفجرت بفعل هذا الحدث الأليم. ويوضح: «كنت أُصلح منازل كثيرة تصدّعت بفعل الانفجار وتكسرت أبوابها. فجمعت منها هذه الأقفال بعد أن رُميت الأبواب الحاملة لها».


«أرزة لبنان» نحتها شارل نصار من شظايا القذائف (شارل نصار)

د. محمد النغيمش

زلات لا تغتفر

بحسن نية، دمر عامل نظافة جهد عقود من «العمل الرائد»، عندما أقدم على إيقاف زر تشغيل ثلاجة معملية تحتوي على عينات بحثية مهمة بسبب اعتقاده أن انبعاث «صوت إنذار مزعج» منها قد يوقفه ذلك التصرف! ورغم كتابة طريقة كتم الصفير على باب الثلاجة، فإن إيقاف العامل للقاطع الكهربائي تسبب في إفساد العينات المخزنة في حرارة تبلغ 80 درجة مئوية تحت الصفر، وكانت التكلفة مليون دولار.

اضطر معهد «رينسيلار» للعلوم التطبيقية في مدينة تروي بولاية نيويورك الأميركية إلى مقاضاة الشركة التي وظفت عامل النظافة بحجة أنها لم تدربه بالشكل اللائق، حسبما قال محاموها في تقرير لـ«بي بي سي».

المفارقة أنه كانت أمام عامل النظافة فرصة الضغط لمدة من 5 إلى 10 ثوانٍ ليكتم ذلك الصفير، علماً بأن الصوت كان يقصد منه إخطار الباحثين بأن الحرارة قد ارتفعت بمقدار ثلاث درجات مئوية بسيطة.

الخطأ وارد في كل أصقاع الأرض. المشكلة ليست في الخطأ، بل في من لا يتوقع وقوع أي خطأ، أو لا يتخذ إجراءات حصيفة تحول بيننا وبين حدوث الأخطاء.

وكان أحد الرؤساء الأميركيين ضحية خطأ ارتكبه عندما نسي ملفاً صنف على أنه سري للغاية (classified)، حيث تركه خلفه في أحد المقاهي أو المطاعم، ثم عاد فريقه بأقصى سرعة للبحث عنه قبل أن يحدث ما لا تحمد عقباه. وبرج بيزا المائل في إيطاليا، بدأ يميل بشكل مثير للقلق بعد فترة وجيزة من بنائه عام 1173م، ثم تبين أن رخاوة التربة التي شيدت عليه كانت السبب في ذلك. فتم تدارك ما يمكن تداركه إلا أنه أصبح معلماً سياحياً، ربما بسبب ذلك الخطأ، ثم تغيرت اشتراطات البناء. وهو ما حدث في بريطانيا أيضاً عقب الحريق الكبير عام 1666 الذي التهم مبانيها الأثرية الجميلة، و87 كنيسة، و13,200 منزل بسبب خطأ ذلك الخباز الذي اشتعل فرنه، في شارع بادينغ لين، ومنذ ذلك الحين، تغيرت قواعد أنظمة الأمن والسلامة، ليصبح الإنجليز مضرباً للمثل في إجراءات السلامة. فحتى في الدورات التدريبية الإدارية تجد المدرب يوجهك إلى مخارج الطوارئ قبل أن يبدأ! في تركيا، اضطرت الحكومة بعد زلزال عام 2023 إلى إجبار المباني غير الملتزمة باشتراطات السلامة، حيث إن التراخي في تطبيقها سبب كارثة كبيرة لا تغتفر تمثل جزء منها في انهيار ما يربو عن 12 ألف مبنى.

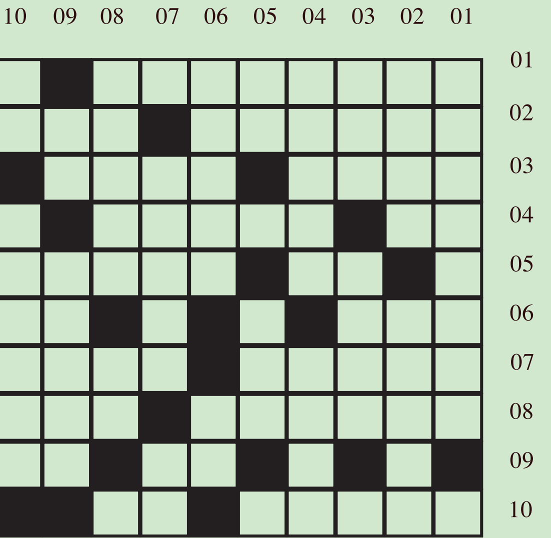
كما يروى أن كارثة تشيرنوبل وقعت بسبب خطأ إيقاف نظام التبريد الاحتياطي، في أبريل (نيسان) 1986، فاتبعتها سلسلة من الأحداث التي دمرت الغطاء الصلب الخرساني للمفاعل النووي، حيث لقي 4300 شخص حتفهم وأصيب نحو 70 ألفاً بإعاقة دائمة. وتغيرت كذلك متطلبات السلامة حول العالم. وذلك مثلما يحدث في عالم الطيران، فكلما انتهى تحقيق سقوط طائرة، سارعت المنظمات الدولية لفرض تغيير جديد في التصنيع أو قواعد الطيران، وهذا ما جعل الطائرة أكفأ وسيلة نقل في العالم.

واضح أن الإنسان لن يكف عن الخطأ، وهذا أمر مفهوم، لكن الكارثة ألا يفعل شيئاً ليحل الخطأ بطريقة مستدامة بعيداً عن ردود الأفعال الوقتية. ولذلك عندما تُكتَب اللوائح الإدارية في المؤسسات يؤخذ في الاعتبار احتمالية وقوع خطأ ما. غير أن المشكلة ليست في الخطأ، بل في طريقة التعامل مع الأخطاء أو الأزمات، ولهذا يدون دليل التعامل مع الأزمات لتوحيد آلية العمل حتى لا تكون ردود الأفعال مرتبطة بتفاوت همم الأفراد أو اجتهاداتهم. وفي بعض الأحيان يكون منشأ الخطأ بيئة العمل التي لا تعاقب أحداً. فيتمرد العاملون وتكثر الأخطاء.

ومن الحلول لتقليل الأخطاء، تكثيف التدريب والحوكمة الرشيدة، وتفعيل مبدأ التدرج في منح الصلاحيات، وإشاعة ثقافة الكتابة بدلاً من الأوامر الشفهية لصرف مبالغ طائلة أو اتخاذ إجراءات جوهرية قد تفسد صفو بيئة العمل.

هناك مؤسسات وبلدان تخرج أقوى من ركام الأخطاء... وأخرى تبقى هشة.

كلمات متقاطعة



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02				■						
03	■					■				
04		■						■		
05						■			■	
06			■		■		■			
07					■					
08				■						
09			■			■		■		■
10	■	■			■					

— أفقي

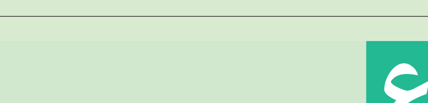
01 مؤلف أيرلندي شهير
02 شاعر وناقد سوري لبناني - ضياء
03 علم مؤنث - فرن
04 ارشد «معكوسة» - مدينة مصرية
05 حيوان قطبي - من الاشجار»معكوسة»
06 آلة طرب «معكوسة» - متشابهان
07 من الانبياء - جمع غلة «معكوسة»
08 مدينة لبنانية - وكالة الانباء السعودية «معكوسة»
09 ارشد - في الفم
10 عاصمة اوروبية - قهوة

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 صمام - صوت السحاب
03 آلة نسيج - عالم
04 اسنان حادة - أشيّد
05 سقي - شهد
06 قانون للامة - حاجز مائي
07 لاعب كرة مضرب اسباني - عقل
08 من الخطاطيف «معكوسة» - قاعدة العدد
09 خصب - علم مؤنث اعجمي
10 بين اثنين - مدينة فيتنامية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ج	ا	ع	ل	ا	ل	ح	ا	س
02	ع	م	ل	ي	■	ل	ا	ب	ي	ع
03	ي	■	ر	ا	د	ق	م	■	م	ي
04	ن	و	س	ن	ا	ي	■	ل	ا	د
05	■	ر	ن	■	■	د	ي	د	ن	ص
06	ي	ز	■	س	م	■	د	و	■	ا
07	ن	ا	د	ا	ل	■	■	د	و	ل
08	ا	ز	ي	ل	■	ن	ر	■	ا	ح
09	ب	ا	■	■	ا	ي	ب	ي	ل	■
10	■	ت	ر	■	ي	ت	و	ب	ي	ج



عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، أقام أول من أمس، حفل استقبال ومأدبة غداء، في منزله بالرياض، على شرف رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي، والوفد النيابي المرافق له، بحضور رئيس مجلس الشورى السعودي الدكتور عبد الله آل الشيخ، على هامش زيارة الصفدي للمملكة حاليا، استجابة لدعوة رسمية تلقاها من رئيس مجلس الشورى.

● محمد علي مارم، سفير الجمهورية اليمنية لدى جمهورية مصر العربية عميد السلك الدبلوماسي العربي، التقى أول من أمس، وزير النقل اليمني عبد السلام حميد، ورئيس الهيئة العامة للطيران المدني الكابتن صالح بن نهيد، وجرى بحث سبل تحسين عمليات النقل الجوي بين اليمن ومصر، ودور السفارة في تعزيز التنسيق والتواصل بين الهيئات المختصة في البلدين، وأكد السفير على استعداد السفارة للتواصل والتنسيق المستمر بما يخدم تحسين كفاءة الناقل الوطني، والاستفادة من التجربة المصرية في قطاع النقل الجوي.

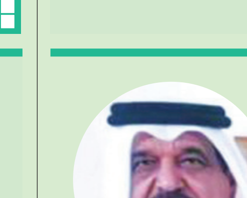
محمد علي مارم

● ني روتشي، سفير الصين لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، آمنة بنت أحمد الرميحي، وزيرة الإسكان والتخطيط العمراني، حيث بحث الجانبان سبل التعاون الثنائي وتبادل الخبرات المشتركة، وأشادت الوزيرة بعلاقات الصداقة والتعاون التي تجمع بين البلدين، وما تشهده من تطور على المستويات كافة، مؤكدةً أن هذه العلاقات تترجم الحرص المتبادل على تنميتها والارتقاء بها بما يحقق مصالح الشعبين. من جانبه، أعرب السفير عن حرصه وتطلّعه إلى الإسهام في تعزيز علاقات البلدين.

● نيل كرومبتون، سفير المملكة المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، بمقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

نيل كرومبتون

● كمال بوشامة، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته سفيراً فوق العادة، ومفوضاً للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى الجمهورية العربية السورية، إلى الرئيس السوري بشار الأسد، بحضور وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد، ووزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام.


علي بن حمد المري

● علي بن حمد المري، سفير دولة قطر لدى ألبانيا، اجتمع أول من أمس، مع ليندينا نيكولا، رئيسة البرلمان في جمهورية ألبانيا، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتمنت رئيسة البرلمان الألباني للسفير، التوفيق والنجاح، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.

● سلطان بن علي الخاطر، سفير دولة قطر لدى البوسنة والهرسك، استقبلته جيلكا تسفيانوفيتش، رئيسة هيئة رئاسة البوسنة والهرسك، أول من أمس، بمناسبة انتهاء مهام عمله. وجرى خلال المقابلة، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● تسنغ جيشين، سفير الصين لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، وزير التربية والتعليم مروان عورتاني، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين وتوسيعه في المجالات التربوية كافة، وناقش الجانبان متابعة تنفيذ الاتفاقية الموقعة حول تعليم اللغة الصينية في المدارس الفلسطينية، وابتعاث معلمين من الطرفين للاستفادة من خبرات الصين في مجال تدريب المعلمين، واستخدام التكنولوجيا والتعليم المهني والتقني وغيرها من المجالات التعليمية، مؤكدين أهمية تشكيل لجنة فنية مشتركة تعمل على تنفيذ نشاطات ثقافية مشتركة.

تسنغ جيشين

● عبد الكريم بحسه، سفير الجزائر في عمّان، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز، في مكتبه، وبحث معه العلاقات الثنائية وأوجه التعاون المشترك بمختلف المجالات، خصوصاً البرلمانية والاقتصادية وسبل تعزيزها والبناء عليها والعمل على تطويرها، إضافة إلى مجمل الأوضاع الراهنة في المنطقة، وأكد «الفايز» متانة العلاقات الأخوية الأردنية الجزائرية، القائمة على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة للبلدين الشقيقين. من جهته، عبر السفير عن اعتزاز بلاده بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه العلاقات الجزائرية الأردنية.

● آدارش سويكا، سفير جمهورية الهند لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، المهندس جمال عيسى اللوغاني، الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك»، في مقر الأمانة العامة، وقد تم خلال اللقاء استعراض أنشطة الأمانة العامة للمنظمة، كما تم تبادل الحديث حول التعاون القائم بين الشركات النفط الهندية وعدد من الدول العربية وسبل تطويره. وقام السفير بإهداء كتاب تاريخي ثقافي عن جمهورية الهند للأمين العام للمنظمة.

آدارش سويكا

سودوكو

			5	9			7	
6	8			7				
				4				3
						4	2	
8	4	3				9		
	7			1				
1		4				2		
		5						
					6	1	9	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	1	5	9	3	6	2	4	7
2	3	7	1	4	5	9	6	8
9	4	6	7	8	2	5	1	3
5	6	1	8	7	3	4	9	2
7	8	9	2	5	4	1	3	6
3	2	4	6	9	1	7	8	5
4	9	8	3	2	7	6	5	1
6	5	2	4	1	8	3	7	9
1	7	3	5	6	9	8	2	4

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 11 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16296

الثلاثاء 23 ذو الحجة 1444 - 11 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16296

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

الحشود والسلطة

سعى كثيرون من الفلاسفة إلى شرح السلوك الجماهيري في الانتفاضات الحادة، واستند المفكرون العرب في غالبيتهم إلى أشهر هؤلاء الفرنسي غوستاف لوبون. ويخيّل إليّ أن الأكثر دقة وشمولاً كان البلغاري إلياس كانيتي «نوبل 1981» في كتابه المرجعي «الحشود والسلطة»، ولا شك في أن قرّاءه كانوا يتابعون التظاهرات الأخيرة في فرنسا وهم يسترجعون فصول الكتاب فصلاً فصلاً.

الصفة التدميريّة، وفقاً لكانيتي، ليست فرنسيّة، بل هي نزعة تنتاب البشر منذ قيام الدول والمجتمعات. غير أنها اتخذت شهرتها في باريس عندما أقدم الفرنسيون على تدمير سجن الباستيل حجراً حجراً وأحرقوه وأحرقوا العاصمة. أما المدن الكبرى التي احترقت أخيراً فلم يكن لها وجود في تلك الأيام. يطلق كانيتي على الجماهير اسم «الحشود»، فعندما تحتشد الجموع يتغير سلوكها تماماً، سواء كانت تعلن ولاءها أو اعتراضها على السلطة. وكلما تعاظم حجمها فقدت صوابها وزاد حماسها ورغبتها في التكسير وتهديم المباني والبيوت والمحلات وأساسها. تفعل ذلك وهي تهتف وتصرخ ويزيد الصراخ شهوتها إلى التخريب.

تبدأ الحشود عادة وهي لا تدري إلى أي مدى سوف تصل أحجامها فيما بعد. هكذا حصل في فرنسا خلال التظاهرات الأخيرة. ففي البداية كانت محصورة في باريس ومن ثم انتقلت إلى معظم المدن الكبرى، وبينما نزل المتظاهرون إلى الشوارع إثر مقتل الشاب الجزائري استنكاراً للجريمة، تطوَّرت الأسباب بسرعة هائلة بحيث عادت إلى جذور الصراع الاستعماري والوطني بعد 60 عاماً على الاستقلال.

وجدت دولة مستقرة مثل فرنسا نفسها في محنة كبرى للمرة الثالثة أو الرابعة. وبدا وكأن عهد ماكرون كله مهدد كما حدث في مايو (أيار) 1968 أثناء الثورة الطلابيّة.

غير أن الإليزيه أكد مرة أخرى تمسّك الجمهوريّة بتقاليدها. وتجنب الرئيس اللجوء إلى حالة الطوارئ، وهي ما تلجأ إليه دول العالم الثالث لأسباب أقل من ذلك بكثير، وبعض هذه الدول لا يكلّف نفسهُ عناء رفع الطوارئ لكي لا يضطر لفرضها من جديد. وهكذا تعيش بعض الدول العربية في حالة طوارئ دائمة، ويعامل مواطنوها على أنهم موضع شك وعقاب في حالة مستمرة.

تشابهت حالات كثيرة في السنوات الماضية خصوصاً في إقدام الشرطة على القتل بدل حماية الناس، وكان أكثرها عنفاً وخطراً على السِلم الأهلي في الولايات المتحدة. والامتحان الكبير هو دائماً امتحان الدول وليس الحشود أو الجماهير.



الممثلة الأميركية مينغ نا وين تصل إلى العرض الأول لفيلم «باربي» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

(وثائق) عن بعض أمراء المؤمنين -32

قال إبراهيم النديم: ولما أردنا الانصراف ليلة عن (المأمون) التفت إلى إبراهيم بن المهدي المذكور قبله فقال: بحقي عليك يا عم لما صنعت أبياتاً وصنعت عليها لحناً، ثم قال لي مثل ذلك، وقال: بكّرا عليّ فقد اشتهيت الصبوح غداً، قال [أبو] إسحاق: فقلت والله لأكيدن إبراهيم ولأسرقنه، فلما صليت العشاء الآخرة ركبت وصرت إلى ساباط لإبراهيم كان له عليه مجلس يقعد فيه، فدعوت الحارس فأعطيته ديناراً وقلت له: لا تُعلم أحداً بمكاني، وصرفت غلامي وأمرته أن يأتيني بدابتي سحرَ، فلم ألبث أن جاء إبراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعا جواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ عليه اللحن، فهو يضرب بالعود وأنا أضرب على فخذي إيقاع الصوت حتى أخذته وأحكمته، فلما كان السحر أتاني غلامي بدابتي فصرت من فوري إلى باب المأمون، فقال لي أحمد بن هشام: بكرت، ثم دخل فأعلمه فأذن لي فدخلت على المأمون فقال: أكلتَ؟ فقلت: لا، فدعا لي بالطعام، وقد كان أكل وشرب، فغنيته بشعر إبراهيم ولحنه وهو:

قالت نظرت إلى غيري فقلت لها
وماء دمعي من عيني محدور
نفسي فداؤك طرف العين مشترك
والقلب مني عليك الدهر مقصور
العين تنظر أحياناً وباطنه
مما يقاسي بظهر الغيب مستور

فطرب المأمون عليه وشرب، فما لبثنا ساعة واحدة حتى استؤذن لإبراهيم بن المهدي فأذن له فدخل فدعا له بالطعام وسُقي، ثم جلس فغنى هذا الشعر في هذا اللحن، فقال المأمون: يا هذا، أراك تسرق أشعار الناس وتدعيها لنفسك، واحمرت عيناه وغضب غضباً شديداً وكاد يسطو بإبراهيم، فقام إبراهيم على قدميه وقال: وقرابتك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبيعتك في عنقي، ما سبقني إليه أحد، فقال المأمون: هذا أبو إسحاق بعينه، وقال: يا أبا إسحاق غنّه، فغنيته فبقي إبراهيم مبهوتاً لا يحير جواباً، فلما رأيت المأمون على تلك الحال قلت: يا أمير المؤمنين، الشعر واللحن له ولكن سرقته منه اللصوص، وحدثته الحديث فسكن حينئذ وقال: يا أحمد بن هشام، خذ من مال إبراهيم ثلاثين ألف درهم وادفعها إلى أبي إسحاق لتضييع إبراهيم سره، فغدوت على إبراهيم فقلت: أيها الأمير، اقبلها مني، واعتذرت إليه فقال: لا أقبل منك ما جاد به أمير المؤمنين، لكن كدت والله يُسفك دمي يا أبا إسحاق، فلا تعد في المزاج إلى مثلها؛ فإن الملوك تعفو عن الكثير وتقتل في اليسير.

مكان يتوقف الزمن فيه

ساعة بلدة بريطانية تدق فقط على «تويتر»

لندن: «الشرق الأوسط»

إنها البلدة التي دائماً ما يكون فيها الوقت التاسعة ودقيقة، وذلك إذا اعتمدت على ساعتها القديمة. ونظراً إلى تعطل الساعة منذ 3 سنوات، فالدقّة الوحيدة التي سوف تسمعها من بلدة ميكانثليس في وسط ولاية ويلز ستكون على أحد مواقع التواصل الاجتماعي.

ربما كان موقع «تيك توك» ليصبح منصة مناسبة بدرجة أكبر، لكن «تويتر» هو الموقع الذي سوف تسمع عليه دقات جرس العاصمة القديمة لويلز كل ساعة. قال أحد المارّة مداعباً: «في ظل توقف الساعة، لا يتقدم الناس هنا في العمر. هنا هو المكان الذي يتوقف فيه الزمن، ونحن جميعاً أصغر سناً».

وفي الوقت الذي تم فيه تجديد ساعة «بيغ بين» بتكلفة قدرها 80 مليون جنيه إسترليني، لم تدق الساعة التي يبلغ طولها 78 قدماً (23,7 متر) وتعود إلى العصر الفيكتوري وتقع في مقرّ أول برلمان لويلز، منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2020؛ لذا أنشأ أحد سكان البلدة المراوغين حساباً لساعة البلدة على موقع «تويتر» على سبيل التهكم، حيث يصدر رنيناً كل ساعة.

قال جيريمي بيدج، عمدة البلدة: «حقيقة؛ بذل شخص الوقت والجهد من أجل إنشاء حساب على موقع (تويتر) ليرن كل ساعة خلال هذه المدة الطويلة، يوضح حماس وشغف الناس تجاه إصلاح ساعتنا الحبيبة».

وأضاف: «على ما يبدو لا أحد يعلم هوية مدير الحساب، لكن أيّاً من كان، فهو يقوم بذلك وفي عينيه لمعة، وفي صدره حماس وتوق لرؤية الساعة الحقيقية تدق من جديد. أحب ذلك، فيا لها من فكرة ساحرة جذابة».



تهيمن ساعة بلدة ميكانثليس على أفق البلدة الصغيرة وسط ويلز في بريطانيا (غيتي)

راقص أسود بين نجوم الأوبرا في باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى تتم تسمية شاب أسود البشرة بين نجوم دار الأوبرا في باريس. ويبلغ غليوم ديوب الثالثة والعشرين من العمر، وهو مولود في فرنسا من أب سينغالي الأصل. التحق بدروس للرقص وهو في الرابعة، ثم دخل الكونسرفاتوار وهو في الثامنة. وقد وصفت الصحافة الفنية اختياره راقصاً نجماً في الأوبرا التي تأسست عام 1669 في عهد الملك لويس الرابع عشر، بأنه خطوة تاريخية.

وجاء قرار اختيار ديوب «بفضل موهبته الاستثنائية وحِسّه الكبير للنظام»، وهو يؤدي حالياً على مسرح الأوبرا الدور الأول في الاستعراض الموسيقيّ الراقص «حكاية مانون»، ويقول إنه يشعر وكأنه «في غيمة»، فقد راوده طويلاً الحُلم بأن يصل إلى مرتبة الراقصين النجوم، لكنه يرفض أن يندرج هذا الاختيار ضمن حملة «التمييز الإيجابي»؛ أي منح الفرصة للملوَّنين لتعديل غلبة البيض في مجالات كثيرة. ويرى أن وصوله إلى مرتبة النجم هو قطاف لما زرعه من مجهود، كما أنه لا ينسى تضحيات والديه في سبيل الوقوف معه ودعم هواياته الفنية. وقبل سنتين، اختير ديوب لتقديم الدور الأول في باليه «روميو وجولييت»؛ لأن الراقص الأصلي أُصيب بجرح أثناء التمارين، وهو قد أدى المهمة بنجاح، رغم أنه لم يتدرب على الدور سوى 3 أيام، لكنه يَعتبر دوره في «حكاية مانون» الأهم في مسيرته الفنية، فهو يتطلب من الراقص أن يكون ممثلاً أيضاً، لذلك كان يتمرن 7 ساعات يومياً؛ استعداداً للاستعراض المأخوذ عن رواية للأب بريفوست تعود لعام 1731. وكان مصمم الرقص السير كينيث مكميلان أول من نقل الرواية إلى المسرح، حيث قدَّمتها للمرة الأولى «دار الأوبرا الملكية» في لندن عام 1974.

يدين ديوب بالفضل لأستاذته أوريلي دوبون، وهي التي تجرأت ومنحته دور «روميو»، أما زملاؤه فيقولون إنه مثابر، رغم خجله الشديد وحساسيته وميله للتحليق في الأحلام.



روميو الأفريقي

تغيرات مناخية عصفت بالمريخ قبل 400 ألف عام

لندن: «الشرق الأوسط»

ألقت أحدث النتائج التي توصلت إليها مركبة التجوال الصينية لاستكشاف المريخ «تشو رونغ» على كثبان المريخ، الضوء على التغيرات الجيولوجية والمناخية التي مر بها الكوكب قبل حوالى 400 ألف عام، ما يوفر رؤى جديدة لدراسة تطور المناخ على المريخ، وفقا لدراسة نُشرت (الخميس) الماضي بمجلة «نيتشر» العلمية المرموقة.

ويعتبر المريخ الكوكب الأكثر تشابهاً مع الأرض في النظام الشمسي، ويُعتقد أن دراسة تطوره يمكن أن توفر مرجعاً لمستقبل الأرض. فيما تشكل أنشطة الرواسب الناجمة عن هبوب الرياح أهم عملية جيولوجية على المريخ منذ أواخر العصر الأمازوني، إذ أنها تسجل خصائص البيئة المناخية وعملية تغير المناخ على المريخ الحديث.

وفي هذا الاطار، استخدم باحثون في المرصد الفلكي الوطني الصيني ومعهد الجيولوجيا والجيوفيزياء ومعهد أبحاث هضبة التبت التابع للأكاديمية الصينية للعلوم، بالتعاون مع باحثين بجامعة براون في الولايات المتحدة، كاميرا مدارية عالية الدقة على متن مسبار المريخ الصيني (تيانون-1)، وكاميرات التضاريس والكاميرات متعددة الأطياف الخاصة بمركبة التجوال «تشو رونغ»، وكاميرات متعددة الأطياف وأجهزة تحليل التركيب السطحي وأدوات قياس الأرصاد الجوية، للحصول على البيانات من سطح المريخ. كما قام الباحثون بتحليل اتجاهات الرياح وأعمار النماذج المطلقة للكثبان المريخية في الجزء الجنوبي من سهل يوتوبيا بلانيتيا بالقرب من موقع هبوط «تشو رونغ» من خلال دراسة هيكل سطحها وتأثير توزيع حجم تردد فوهة البركان.

ويخلص لي تشون لاي الباحث في المرصد الفلكي الوطني الصيني الذي قاد الدراسة، الى القول «إن النتائج التي توصل الباحثون إليها تشير إلى أن المنطقة ربما شهدت تغيراً في المناخ تميز بتغير اتجاه الرياح منذ ما يقرب من 400 ألف سنة، بالتزامن مع نهاية العصر الجليدي للمريخ». مضيفا أن «اتجاه الرياح في المنطقة تحول بنحو 70 درجة من الشمال الشرقي إلى الشمال الغربي، مما أدى إلى تآكل الكثبان الرملية الساطعة إلى كثبان رملية طولية مظلمة. وقدّرت الدراسة أن تغير المناخ نتج عن تغير حدث بانحراف دوران المريخ. حيث تساعد الدراسة بتحسين فهمنا لتطور مناخ المريخ ويمكن أن توفر مرجعاً للتنبؤات بتغير المناخ في المستقبل على الأرض».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية